وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

الدخيل والأثيل

في شعر أميّةَ بنِ أبي الصَّلت

دراسة لغويّة دلاليّة مقارنة

نذير جعفر

دراسات في الأدب العربي ٢١

الهيئة العامة السورية للكتاب

الدَّخيل والأثيل

في شعر أميّةَ بنِ أبي الصَّلت

تصميم الغلاف

خالد يزبك

الهيئة العامة السورية للكتاب

الدَّخيل والأثيل

في شعر أميّةَ بنِ أبي الصَّلت

دراسة لغويّة دلاليّة مقارنة

تأليف: نذير جعفر
راجعه: أ. د. صلاح كزّارة

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٢م

الدَّخيل والأثيل في شعر أمية بن أبي الصلت : دراسة لغوية دلالية مقارنة / تأليف نذير جعفر، راجعه صلاح كزّارة .- دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢م .- ٢٣٢ ص ؛ ٢٤ سم.

(دراسات في الأدب العربي؛ ٢١)

١- ٤١٢,٧ ج ع ف د ٢- ٨١١,١٠٠٩ ج ع ف د
٣- العنوان ٤- جعفر ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

دراسات في الأدب العربي

«٢١»

المُقَدِّمَة

يُعدّ أميّة بن أبي الصّلت (ت ٥هـ / ٦٢٦م) واحداً من شعراء العصر الجاهليّ البارزين، ممن أُثير وما زال يُثار حول حياته، وعقيدته، وشعره، ومنزلته، نقاشٌ واسعٌ. فقد مثّل هذا الشاعر علامةً فارقةً في مشهد الشّعر الجاهليّ، وذلك بما حمله شعره على مستوى المضمون من أفكار تتناص مع ما جاء في الكتب السماوية عن التّوحيد، والرّسل، والبعث، والحساب، والجنّة والنّار! وما حمله على مستوى الشّكل من ظواهر أسلوبيّة ولغويّة تتمثّل في توظيف الدّخيل، والموروث الدينيّ، والعناصر القصصيّة، والأسطوريّة.

وقد أسهمت ولادة هذا الشاعر في بيت عزٍّ، يجمع بين عراقة المحتد، والشّعر والأدب، في تكوين ثقافته التي أغناها بأسفاره إلى الشّام، واليمن، والبحرين، وإقباله على طلب العلم، ومجالسة الرهبان والأحبار، وقراءة كتب الأولين. مما أكسب شعره ولغته طابعاً خاصاً، بدا من خلاله شاعراً متفرّداً يغرّد خارج السرب، ويعزف لحنه الذي لا يشبه سواه.

وإذا كان النقّاد والدارسون وجامعو شعره ومحققوه من العرب والمستشرقين، مثل: الأب لويس شيخو اليسوعي،[١] والسويسري فريدريش

---

(١) الأب لويس شيخو اليسوعي(١٢٧٥ - ١٣٤٦هـ) = (١٨٥٩ - ١٩٢٧م): مؤسس مجلّة المشرق. ولد في ماردين، وانتقل يافعاً إلى الشام، فتعلّم في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير «بلبنان». تنقّل في أوروبا واطلع فيها على خزائن التراث العربي. من مؤلفاته الكثيرة: شعراء النصرانية، والآداب العربية في القرن التاسع عشر، والنصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية. ينظر: **الأعلام**، خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢، ج٥/ ص٢٤٦.

شولتهيس F. Schulthess[(١)]، و بَوَر Power[(٢)]، وهوار Huart[(٣)]، وكامينتسكي Kamentzky[(٤)]، وعبد الحفيظ السّطلي، وبهجة عبد الغفور الحديثي؛ قد تناولوا

---

(١) فريدريش شولتهيسF.Schulthess: مستشرق سويسري الأصل، جمع ديوان أمية بن أبي الصلت ونشره بالألمانية عام (١٣٢٨هـ/ ١٩١١م). أسس معهد الدراسات الشرقية في بازل عام (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م)، وتوفي في مدينة «بال» (عام١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م). ينظر: **الأعلام**، خير الدين الزركلي٥/١٤٥.

(٢) **بَوَرPower**: استدرك على شولتهيس بعض الأبيات التي عثر عليها لأميّة، وبعض التصويبات ونشرها بعنوان: (أمية بن أبي الصلت: إضافات، اقتراحات، تصويبات). ينظر:
- **ديوان أمية بن أبي الصّلت**، جمع وتحقيق ودراسة: د. عبد الحفيظ السّطلي، المطبعة التعاونية، ط٢، دمشق، ١٩٧٧، ص ٩٤؛ و(E.Power in MFO V (1912) 145-95).

(٣) **كليمان هوار** C. Huart (١٢٧٠ - ١٣٤٥ هـ) = (١٨٥٤-١٩٢٧ م): مستشرق فرنسي، تخرج في مدرسة اللغات الشرقية في باريس. عين مترجما في القنصلية الفرنسية بدمشق، ثم نقل إلى السفارة الفرنسية في الآستانة. آثر التفرغ للعلم، فترك وزارة الخارجية، وأسند إليه تدريس اللغات العربية، والفارسية، والتركية في مدرسة اللغات الشرقية. نشر مقالا في المجلة الآسيوية الفرنسية (عدد تموز - آب ١٩٠٤) تناول فيه صلة شعر أمية بن أبي الصلت بالقرآن. نشر بالعربية «مقامات ابن ناقيا» وديوان: «سلامة بن جندل»، و«البدء والتاريخ» لابن المطهر مع ترجمته إلى الفرنسية في ستة مجلدّات. ينظر: **الأعلام، الزركلي، ٥/٢٣٢؛ ونجيب العقيقي، المستشرقون**، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٤م، ج ١، ص٢٣٠.

(٤) **كامينتسكي** J.Frank- Kamentzk (١٨٨٠-١٩٣٧): مستشرق روسي يهودي الأصل، درس في ألمانيا، وحصل على الدكتوراه عن رسالته: «بحوث في العلاقة بين الشعر المنسوب إلى أمية بن أبي الصلت والقرآن Untersuchungen über das verhältnis der dem Umaiia b-abi-S. Salt Zugeschiebenen Gedichte Zum Qoran,(Königsberg) Kirchain N-L 1911.». **ينظر**:
- ديوان أمية بن أبي الصّلت **(السّطلي)**، ص ٥٦، ١٢٩، ٦٧٠؛ و**أميّة بن أبي الصّلت حياته وشعره**، دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي، وزارة الإعلام، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٥، ص١٢٧،١٢٢، ٤٢٠.

حياة هذا الشاعر، وعقيدته، وشعره، من ناحية الموضوعات، والأفكار، والأغراض التي برع فيها، مثل: الحكمة، والمديح، والشّعر الدينيّ وصلته بالقرآن الكريم، وتوقفوا عند الخصائص الفنيّة في هذا الشعر[١]، إلا أن شعر أميّة بن أبي الصّلت بوصفه كلاًّ موحّداً شكلا ومحتوىً، ويجمع بين الأثيل والدخيل، ويكشف عن تأثّر وتفاعل مع لغات الأمم المجاورة، وتوظيفِ موروثها اللغوي والديني والأسطوري، لم يُدرس بعد الدراسة العلمية الموسّعة الجادة، وإن حظي ببعض الإشارات العابرة التي لا تشفي غليل الباحث، وببعض النظرات التي تستدعي التوقّف عندها وإثارة الحوارحولها. وهذا ما دفع جواد علي من قبل إلى توجيه العناية لدراسة شعر أميّة بعد التأكد منه، وتلمّس تأثير التيارات الفكرية، والآراء الدينية، واللغات السّامية فيه، ولا سيّما الأثر السرياني، لما عُرف عنه من وقوفه على منابع النصرانية في زمنه[٢].

وتتجه دراسة **شعر أُميّة بن أبي الصّلت** نحو تأثيل الدّخيل، وردّه إلى أصوله، وبيان علاقته بمجموعة اللغات السّاميّة، ورصد دلالاته، وتطوّر هذه الدلالة في اللّغة العربيّة وشقيقاتها من اللّغات السّاميّة. كما ترصد الظواهر اللغويّة والصرفيّة والدلاليّة فيه.

فقد حظي موضوع "الدّخيل" بوصفه أحد ميادين فقه اللغة باهتمام القدماء بدءاً من أبي عبيد القاسم بن سلاّم (١٥٠ - ٢٢٤هـ) - (٧٦٧ - ٨٣٨ م) في: «الغريب المصنّف»، وابن قتيبة (٢١٣- ٢٧٦هـ) - (٨٢٨ - ٨٨٩ م) في «أدب الكاتب»، وابن دريد (٢٢٣- ٣٢١هـ) - (٨٣٧ -٩٣٣م) في «جمهرة اللغة»، وأبي حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) في «الزينة في معرفة الكلمات

---

(١) ينظر: ديوان أمية بن أبي الصّلت (**السّطلي**)، الفصل الرابع ص٢٤١ وما بعدها، والفصل الخامس ص٢٧٩ وما بعدها؛ و**أميّة بن أبي الصّلت حياته وشعره** (**الحديثي**)، الفصل الثالث ص١٣٠ وما بعدها.

(٢) المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١، ج٨، ص٧٢٨.

الإسلامية العربية»[1]، وابن فارس (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) في «الصاحبي»، والجوهري (ت٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م) في «الصحاح»، والجواليقي (٤٦٥-٥٤٠هـ - (١٠٧٢-١١٤٥م) الذي خصّص كتابه: «المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم» لهذا الغرض، ومروراً بـالسيوطي (٨٤٨ - ٩١٠هـ - (١٤٤٥ - ١٥٠٥م) في «المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب»، وانتهاءً بشهاب الدين الخفاجي (٩٧٦-١٠٦٩هـ - (١٥٦٩- ١٦٥٩م) في: «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل». وقد فتح هؤلاء الأئمة الباب واسعاً في التأليف المعجمي، وأسّسوا لنوع جديد من البحوث والدّراسات اللغوية، إلا أن ما يؤخذ على مؤلفّاتهم أنها بحكم زمنها، لم تكن تُعنى بتقصي المفردات "المعرّبة" أو "الدّخيلة" في لغاتها الأصلية، فتقارن فيما بينها، وتتتبّع أصولها، وتطورها، ودلالاتها، بل تكتفي بالنّقل والحدس والتخمين في تحديد عجمتها، من دون أن تدقّق أو تمحّص فيها، مما يوقعها أحياناً في التسرّع والهوى والترجيح غير المعلّل في نسبة هذه المفردة أو تلك إلى أصلها اللغوي. ويكفي أن الجواليقي (٤٦٥-٥٤٠هـ - (١٠٧٢-١١٤٥م) كان يحكم أحيانا على اللفظ بالشبهة، ويتردّد في الحكم، وينسب لفظة واحدة إلى لغات عدّة![2].

كما أنها لا تتطرق إلى الأصول الأكّادية (البابليّة - الآشوريّة)، التي لم تكن معرفتها مُتاحة آنذاك. ويخلط بعضها بين "المعرّب" و"الدّخيل"، و"العاميّ"، و"الفصيح"، ولا تعتمد منهجاً محدّداً في تأصيله من النّاحية الصوتيّة والصّرفيّة والدّلاليّة.

---

(١) وهو من الكتب الرائدة في دراسة الألفاظ وتطورها الدلالي. وللتوسع ينظر: **كتاب الزينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة، لأبي حاتم الرازي (دراسة تحليلية)**، إكرام بشير أحمد حسب الله، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م. ص١٩ وما بعدها.

(٢) يُنظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد الخَضِر، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٩. ص ٣١٧.

وقد اتسعت في العصر الرّاهن مجالات البحث في "الدّخيل"، بوصفه فرعا من فروع فقه اللغة المقارن Comparative Philology، ويستطيع الباحث أن يميز فيها اتجاهين، الأول: متطفّل لا يقوم على علم ودراية باللّغات التي تشكّل مادة بحثه، وإن اتكأ على اللغات الأجنبية والمعاجم، وغالباً ما توجهه دوافع غير علمية[١]. والثاني: علمي تشغله هواجس البحث والمقارنة بين اللغات في ضوء ما تحقّق من تقدم في مجال السّاميات، ولغاتها، ولهجاتها، وخصائصها، على أثر اكتشاف اللغة الأوغاريتيّة، ولغة إيبلا، وعدد من النّقوش التي تنتمي إلى أسرة اللّغات الساميّة / الحاميّة[٢].

ومن هنا يأتي هذا البحث في الدّخيل ليصبّ في الاتجاه الثاني العلمي، الذي تبلورت جهوده في عدد من الرسائل الجامعية والكتب العلمية، منها رسالة الدكتوراه التي قدّمها أحمد هبّو عن الدخيل في سيرة ابن هشام وناقش فيها (٢١٠) مئتين وعشرة ألفاظ دخيلة مبيّنا كلّ لفظة وما يقابلها في اللغات السّامية: الآرامية، والإثيوبية، والعبرية، والسريانية، والأكادية، ومقارنا فيما

---

(١) ينظر على سبيل المثال: **مقدّمة في فقه اللغة العربية**، لويس عوض، رؤية للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦، ووقوعه تحت سطوة النزعة المصرية الفرعونية في الكتاب كله، كما في تفسيره أصل كلمة «أرض» ص٥٣٨ وما بعدها؛ **والمعرّب من الكلام** الأعجمي، الجواليقي، ومحاولة محقق الكتاب الشيخ أحمد محمد شاكر نفي الدخيل وتمحّل عروبته، نحو تعقيبه على أصل لفظ «سندس» هامش ص٢٢٥ وغيره. وهو يتابع في موقفه هذا بعض القدماء، فالعربية عندهم أفضل اللغات والألسنة وهي مفتاح العلم والتفقّه في الدين. وقد حذا حذوه من المحدثين كل من: علي فهمي خشيم في: «**بحثا عن فرعون العربي**، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس، ١٩٨٥؛ و«**رحلة الكلمات**، مالطا - دار اقرأ ١٩٨٦؛ وعبد الحق فاضل في« **مغامرات لغوية**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥»؛ وفخر الدين قباوة في «**أين قدسية اللغة العربية**، دار هارون الرشيد، ودار ذخائر التراث، ٢٠٠٩، دمشق».

(٢) ينظر على سبيل المثال: **فصول في فقه العربية**، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٦، القاهرة، ١٩٩٩، فصل التعريب وألفاظ الحضارة ص٣٨٥ وما بعدها.

بينها مقارنة علميّة. ورسالة الماجستير التي تقدّم بها فاروق إسماعيل عن لغة نقوش الممالك الآرامية، ورسالة الماجستير التي أعدّها توفيق أبو سعد بعنوان: "الدخيل في شعر الأعشى - دراسة تأثيلية"، وكتاب: "أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج" لمسعود بوبو، وكتاب: "معجم الدخيل في اللغة العربية" لطه باقر، ولغة النقوش الآرامية "معجم المفردات الآرامية القديمة - دراسة مقارنة" لسليمان الذييب، وسواها. وسيستعين بها الباحث حيثما اقتضت الضرورة.

وربما لا تكمن أهمية مبحث الدخيل في سرد الألفاظ الفارسيّة الدّخيلة في لغة أميّة بن أبي الصّلت فحسب، كما فعل معظم الباحثين في تناولهم عدداً من شعراء الجاهليّة، ومنهم محمد جبار المعيبد، في تحقيقه ديوان: عديّ بن زيد العبّادي، بل في الكشف عن المفردات "السّاميّة" في المقام الأول، وتتبّع معانيها ودلالاتها، وسياق تطورها من ناحية، والسعي مع بعض من سبق من الدارسين العرب، والمستشرقين المنصفين، إلى تصحيح مسار الدراسات المتعلقة بالدّخيل من ناحية ثانية. وذلك بالابتعاد عن دائرة الهوى والتعصّب الديني أو القومي أو الإيديولوجي، والاقتراب من دائرة التمحيص العلمي الدقيق في ضوء المعرفة باللغات السّامية التي تنتمي إليها لغتنا العربية وتشترك معها بأواصر متينة قبل الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام وما بين النهرين وبعده.

وقد سلك الباحث المنهج التاريخي المقارن، الذي يرصد المفردة اللغوية وتطورها في مظانها المتعدّدة وسياقاتها الشعرية والمعنوية والدلالية المختلفة. متخذا من شعر أمية بن أبي الصّلت خاصّةً والشعر الجاهلي عامّةً، مصدراً رئيساً لبحثه، ومقارناته الصوتية واللفظيّة والدلالية، مستعينا بالمصادر العربية القديمة، والمراجع الحديثة في اللغات السّاميّة وخصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية، ومعاجمها، وتاريخ آدابها.

إن لغة أمية بن أبي الصّلت الشعريّة مُشبعة بالمؤثرات الحضارية السّامية على مستوى المفردة والتركيب والدلالة، بحكم قراءته كتب الأولين،

وإلمامه أو اطلاعه على اللغتين السريانية والعبريّة كما ذكر القدماء من العلماء الثقات، مثل: ابن سلاّم، وابن قتيبة، وابن دريد[١]، واحتكاكه بشعراء وأعلام الحواضر الدينية والثقافية في عصره، وتنقّله وارتحاله.

والألفاظ الدخيلة في لغته عامل قوة لا ضعف، ودليل على تمثّله للثقافات المجاورة من فارسية ورروميّة وحبشيّة وآرامية وتشرّبها، وإعادة إنتاج مخزونها اللغوي وفق سياقاته ومنظوماته اللغوية والإيقاعية والغنائية. وإن ما دُرس من هذه الألفاظ، لم تُقَل فيه الكلمة الأخيرة بعد، وما لم يدرس آن له أن يُؤتّل في ضوء ما قدّمته الدراسات السّامية المعاصرة من نتائج مهمة، وأن يوضع على محك التقصّي العلمي لا الهوى والتخمين والافتئات والرجم بالغيب.

ومن هنا جاء هذا الكتاب الذي يهدف إلى تأثيل الدخيل في لغة أميّة بن أبي الصّلت الشعرية، والكشف عن الظواهر الصوتية والنحوية والصرفية فيها، وبيان الصلات العميقة بين العربية وشقيقاتها الساميات من جهة، وتفاعلها مع الجوار الجغرافي والحضاري من جهة ثانية. ويستخدم الباحث مصطلح «اللغات السّامية Semitic languages» الذي أطلقه الألماني شلوتزر Schlözer في العام (١١٩٥هـ/١٧٨١م) بوصفه مصطلحا لغويا إجرائيا لا غير، متحفّظا على دلالته التوراتية، أو الأنثربولوجية، أو السياسية، التي تجعل العيلاميين واللوديين من أبناء سام على الرغم من انتفاء القرابة بينهما! كما تجعل الفينيقيين من أبناء حام على الرغم من أنهم أقرب الشعوب إلى العبريين[٢]! وقد بدأ بعض الباحثين العرب بتداول مصطلحات عدّة بديلة دون الوصول إلى اتفاق على صيغة محدّدة، مثل: اللغات الجزرية، واللغات العروبيّة، ولغات المشرق العربي القديم[٣].

---

(١) يُنظر بيان ذلك في الفقرة الخاصّة بحياة الشاعر وثقافته، ص١٤.

(٢) **فصول في فقه العربية**، د. رمضان عبد التَّواب، ص ٢٥، ٢٦.

(٣) يُنظَر: **اللغة الأكّديّة (البابليّة - الآشوريّة) تاريخها وتدوينها وقواعدها**، د. عامر سليمان، الدار العربية للموسوعات، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٦٤، وما بعدها.

وارتأى المؤلّف أن يقع هذا الكتاب في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة. ففي التمهيد سيتناول سبل التواصل الحضاري بين العرب والأمم المجاورة في العصر الجاهلي، التي تتمثل في التجارة، والأسواق، والهجرة والغزو، والسفارة والدواوين، وما نجم عنها من علاقات بين المناذرة والفرس، والغساسنة والروم، وما تركته هذه العلاقات المتبادلة من تأثيرات ثقافية، ودينية، ولغوية، انعكست في الشعر الجاهلي. كما يسلّط الضوء على حياة أميّة، وثقافته، وشعره، ولغته، ومكانته.

ويسعى في الفصل الأول إلى تحديد مفاهيم الأثيل، والدخيل، والمعرّب، والمولّد، والغريب، لغة واصطلاحا، ونظرة كلٍّ من القدماء والمحدثين إليه. ويتوقف عند أقسام الدّخيل، ومعاييره الصوتية والصرفية والتاريخية. مبرزا من خلال ذلك تحوّلات الأصوات في اللغات السامية، وما يقابلها في اللغة العربية، عبر أمثلة تطبيقية توضّح ذلك.

وفي الفصل الثاني سيدرس الألفاظ السّامية الدخيلة في لغة أميّة بن أبي الصّلت دراسة تاريخية لغوية مقارنة، محاولا تأثيلها وتصنيفها بحسب معانيها وحقولها الدلالية، مركزا على ردّها إلى جذورها اللغوية البعيدة، وموازنا فيما بينها في غير لغة، وصولا إلى تحديد هويتها.

وفي الفصل الثالث سيتوقف عند الألفاظ السّامية المشتركة في لغة أميّة مُبرزا أوجه التشابه فيما بينها، محللا، ومقارنا، وكاشفا عن الصلات العميقة بين هذه اللغات في الماضي من جهة؛ وراصداً تفرّد الشاعر في استعمال بعض الألفاظ الغريبة، وتوظيفه للموروث الأسطوري من جهة ثانية.

ويخصّص الفصل الرابع لدراسة التطور الدلالي للألفاظ الدخيلة في لغة أمية بن أبي الصّلت، فيحدّد مفهوم الدلالة، وأنواعها، وأسباب التطوّر الدلالي، وطرقه، معزّزا ذلك بالأمثلة، ثم يدرس دراسة تطبيقية عددا من المفردات الدخيلة والمشتركة التي تغيّر معناها الأصلي أو انقلب أو اندثر تماما.

ويصل في الخاتمة إلى عرض نتائج بحثه، وما توصّل إليه من حقائق بخصوص "الدّخيل" عامة، والدخيل في لغة أميّة بن أبي الصّلت خاصة، وأبرز الظواهر اللغوية والصرفية عنده في ضوء اللغات السّاميّة.

- مصادر الدراسة:

إنَّ المصدر الرئيس لدراسة لغة أميّة بن أبي الصّلت هو شعره. وشعر أميّة لم يصلنا عبر ديوان له رواية أو صنعة أو شرح لعالم قديم، أي ليس له نصّ ثابت موثوق على نحو ما وصلنا من دواوين شعراء آخرين كامرئ القيس، وزهير، والنابغة، وغيرهم. فقد ضاع ديوانه الذي جمعه وشرحه محمد بن حبيب (ت٢٤٥ هـ/٨٥٩ م) كما تشير المصادر القديمة، ولم يُعثر عليه حتى اليوم على الرغم من كل المحاولات[١]! وما وصلنا من شعره في طبعات مختلفة مجموعاً تحت عنوان «ديوان أميّة بن أبي الصّلت» هو من صنعة المحدَثين الذين عادوا إلى التنقيب في كتب التاريخ والأدب والسيرة، وجمعوا ما جمعوا من شعره المبثوث في بطونها، ثم أصدروه بعد تخريجه في دواوين تحمل اسمه.

وأولى المحاولات المعروفة لجمع ديوان أميّة في العصر الحديث[٢]، تعود إلى الأب لويس شيخو في كتابه «شعراء النصرانية» الذي نُشِرَ في بيروت (١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠ م)، وهو يقع في القسم الثاني منه ما بين (ص ٢١٩، ٢٣٧) ويضمّ (٢٥٦) مئتين وستة وخمسين بيتاً. وعلى الرغم من هذا الجهد الريادي إلا أنه جاء منقوصا يفتقر إلى ذكر مصادر تخريج الأبيات، وإلى ذكر مصادر الروايات المتباينة لشعره، كما ينسب إلى أميّة ما ليس له!

---

(١) يُنظَر:

ديوان أمية بن أبي الصّلت، السّطلي، ص ٨٦ وما بعدها؛ **وأمية بن أبي الصّلت حياته وشعره**، الحديثي، ص١١١ وما بعدها.

(٢) ينظر في محاولات جمع ديوان أمية وطبعاته: أميّة بن أبي الصّلت حياته وشعره، الحديثي، ص ١٤٣-١٤٧.

وجاء بعد شيخو المستشرق الألماني السويسري الأصل شولتهيس Schulthess فحقّق الديوان ونشره مع ترجمته إلى اللغة الألمانية في العام (١٣٢٨هـ/١٩١١م) مضمِّنًا إياه (٥٣٠) خمسمئة وثلاثين بيتا، تشمل الشعر المنسوب إلى أمية وإلى غيره. وتتميز هذه الطبعة عن سابقتها بتخريج الأبيات، وذكر الروايات المختلفة، لكنها لا تخلو من الأخطاء الناجمة عن التصحيف في المصادر التي نقل عنها كما يشير بهجة عبد الغفور الحديثي.

وفي العام (١٣٥٢هـ/١٩٣٤م) جمع بشير يموت ديوان أميّة في طبعة تجارية غير مضبوطة أو محقّقة، تضمنت (٧٤٩) بيتا. وهي تفتقر إلى تخريج الأبيات، وذكر الروايات المتباينة، وردّها إلى مصادرها.

وفي العام (١٣٩٣هـ/١٩٧٤م) صدر في دمشق «ديوان أمية بن أبي الصّلت» بجمع وتحقيق ودراسة عبد الحفيظ السطلي، وهو رسالة ماجستير في الأصل، ويشتمل على شعره المحقّق والمخرّج، وعلى دراسة وافية لعصر أميّة ولشخصيته ولعقيدته، ولشعره، وتضمّن (٧٥٣) سبعمئة وثلاثة وخمسين بيتا. ثم أصدره في طبعة ثانية عام (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، تميّزت بزيادة مئة وسبعة عشر بيتا جديدا، وبالتصويب، والتنقيح، والتخريج، والإضافات في الأخبار، والضبط الدقيق.

كما صدر في بغداد عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٥م) ديوان أمية تحت عنوان: «أمية بن أبي الصلت حياته وشعره: دراسة وتحقيق» وهو رسالة ماجستير أيضا للباحث بهجة عبد الغفور الحديثي. وتميزت هذه الطبعة بترتيب الأشعار حسب القافية، وبترتيب مصادر التخريج زمنيا، وبتصنيف **الشعر المنسوب إلى أميّة في المصادر القديمة وإلى شعراء آخرين**، وبذكر مناسبة القصيدة، وشرح ما غمض فيها من ألفاظ.

ويبدو أن الباحثَيْن: السّطلي والحديثي كانا يعملان في وقت واحد قبل صدور كتابيهما، ولم يطلع أي منهما على نتاج الآخر، وهذا ما يفسر إغفال الثاني منهما للأول.

وفي العام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) صدرت في بيروت طبعة تجارية من شعر أميّة تفتقر إلى التحقيق والتخريج، تحت عنوان: «شرح ديوان أميّة بن أبي الصلت» بتقديم وتعليق سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب.

وتبعها في بيروت أيضا صدور «ديوان أميّة بن أبي الصّلت» عام (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، في طبعة تجاريّة بجمع وتحقيق وشرح سجيع جميل الجبيلي، ويشتمل على أربعة وسبعين بيتا زيادة على ما جاء في طبعة الحديثي. ويقتصر على أشعار أمية ومقدمة موجزة وملحق بترجمته في بعض كتب الأدب والتراجم، ومن الواضح أنه اتكأ على جهود سابقيه ممن ذكرهم في مقدمة الديوان ولا سيما السّطلي والحديثي.

وستكون الطبعة الأولى من «أمية بن أبي الصلت حياته وشعره: دراسة وتحقيق» لبهجة عبد الغفور الحديثي التي سنرمز إليها بـــ «الحديثي» المصدر الرئيس للمؤلف، لما توفر فيها من منهجية ودقة وضبط و**تخريج واسع للأبيات في مصادرها القديمة يخلص فيه إلى تقسم الشعر المنسوب إلى أمية إلى ثلاثة أقسام: الأول جاء تحت عنوان (الديوان) من (ص١٥١ - ٣٢٧) ويتضمن الشعرالمنسوب إلى أميّة. والثاني من (ص٣٢٩ - ٣٧٢)، ويتضمن الشعر المنسوب قديما إليه وإلى غيره. والثالث من (ص٣٧٣ - ٣٩٣) ويتضمّن ما نسب إلى أميّة حديثا ولم يعثر جامع الديوان على مصدر قديم له، وهو على الأرجح منحول على أميّة. كما ستكون الطبعة الثانية من «ديوان أميّة بن أبي الصّلت» بجمع وتحقيق** ودراسة عبد الحفيظ السّطلي، التي سنرمز إليها بـــ «السّطلي» هي المصدر المؤازر، لما تمتّعت به من تصنيف وتخريج وبيان للمنحول. وبذلك يطمئن المؤلف إلى أنه اعتمد على طبعتين محقّقتين علميا، وهو ما لم يتوفر لسواهما من طبعات الديوان المذكورة. وتجدر الإشارة إلى أن الموضوع الرئيس لهذا البحث يصبّ في باب التأثيل والمقارنة في ضوء اللغات السّامية، وبقدر ما يحرص المؤلف على الاستناد إلى الشعر الموثوق لأميّة الذي لم ينازعه فيه أحد فإن بعض الأبيات التي نسبت إليه وإلى غيره، أو المتّهمة

والمشكوك فيها دون إجماع أو ترجيح أو جزم، تدخل مجال البحث كونها جُمعت من مصادر تعود إلى القرنين الثاني والثالث الهجريين. أمّا ما اتفق على أنه شعر **منحول** على أميّة **فقد أُهمل وتمت تنحيته** تماما عن دائرة التأثيل والمقارنة.

ويأمل المؤلّف من خلال عمله هذا أن يعزّز الجهود الرامية إلى دراسة الشعر الجاهلي في إطار الحضارة العربية التي أنتجته، والحضارات المجاورة التي يَفترضُ أنها تبادلت معها علاقات التأثير والتأثر. وأن يوفّر مادة معجميّة مقارنة في مجال السّاميات، و يثير أسئلة جديدة في هذا الميدان بقدر ما يحاول الإجابة عن أسئلة عدّة سبق أن توقف عندها القدماء والمحدثون على حدٍّ سواء.

* * *

الهيئة العامة السورية للكتاب

رموز الكتابة الصوتيّة

		ض	ḍ	
الهمزة	ء	ط	ṭ	
ب	b b̲ p (v)	ظ	ẓ	**الحركات القصيرة** الفتحة a الكسرة **i** الضمة **u** كسرة قصيرة ممالة **e** ضمة قصيرة ممالة **o**
ت	t	ع	ʿ	
ث	t̲	غ	ġ	
ج	ǧ	ف	f	
ح	ḥ	ق	q	
خ	h̲		ķ	
د	d	ك	K	**الحركات الطويلة** الفتحة **ā** الكسرة **ī** الضمة **ū** كسرة طويلة ممالة **ē** ضمة طويلة ممالة **ō**
ذ	d̲	گ فارسية	g	
ر	r	ل	L	
س	s	م	m	
ش	š	ن	n	
ز	z	هـ	h	
ص	ṣ	و	w	
		ي	y	

Abbreviations

−Dual	du.
-Feminine	f.
- Masculine	m.
- Noun	n.
- Plural	pl.
- *Singular*	Si
-suffix	suff.
- Synonym	syn
- Verb	vb.

الهيئة العامة السورية للكتاب

التمهيد

أوّلاً - التواصل الحضاري بين العرب والأمم المجاورة في العصر الجاهلي:

إن موقع شبه الجزيرة العربية المتوسّط بين الشرق والغرب، وتنوّع بيئاتها، وإطلالها على الطرق البحرية والبرية، التي تصلها بالحبشة، ومصر، وبلاد الشام، وما بين النهرين، والهند، وفارس، والروم، جعلها منذ القدم حلقة وصل، وممرا للقوافل، وملتقىً للتجّار، والمبشّرين، والمهاجرين، ومصهرا للحضارات من مختلف الأجناس والأديان واللغات(١).

وتعدّدت أوجه التواصل الحضاري بين العرب والأمم المجاورة في العصر الجاهلي الذي يُطلق على الفترة التي مهّدت لظهور الإسلام وسبقته بحوالي مئتي سنة، أي ابتداء من النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي حتّى أواخر القرن

---

(١) للتوسّع في موقع شبه الجزيرة العربية وأهميتها يُنظر:

- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦، مج٢ ص ١٣٧، ١٣٨؛ **معجم ما استعجم** من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، حققه وضبطه مصطفى السّقا، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٩٨٣، ص٥ وما بعدها؛ **أسواق العرب** في الجاهلية والإسلام، سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٦٠، ص١٥ وما بعدها؛ **المفصّل في تاريخ العرب** قبل الإسلام، د. جواد علي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، مكتبة النهضة بغداد، ١٩٦٨، ج١، ص١٤٠ وما بعدها؛ **معجم الحضارات الساميّة**، هنري س. عبودي، جروس برس، ط٢، طرابلس، لبنان، ١٩٩١، ص ٥٩٩، ٦٠٠؛ **جغرافيا العالم الإسلامي**، د. يسري الجوهري، د. ناريمان درويش، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية،١٩٩٢، ص١٩ وما بعدها.

السادس الميلادي على وجه التقريب[١]. وهي الفترة التي تُنسب إليها معظم نصوص الشعر الجاهلي، ومنها شعر أميّة بن أبي الصلّت (ت ٥ هـ/ ٦٢٦م). وقد أسهمت عوامل عدة في هذا التواصل والتفاعل على مستوى اللغة والدين والعمران، منها: التجارة، والأسواق، والهجرة والغزو، والسفارة والدواوين.

١ - التجارة:

كان السبئيون في جنوب الجزيرة العربية حلقة اتصال تجاري بين الهند والحبشة وشرق وشمال أفريقيا. وبانهيار سدّ مأرب، وضعف حمير التي خلفت سبأ، وتردّي أوضاع اليمن وانحسار نفوذها عن الحجاز بعد تصادمها مع الغزاة الأحباش، انتقل النشاط التجاري الذي كان مهنة الحضر المتعلمين إلى القرشيين في مكّة[٢]. فكانت قوافلهم المنظّمة تجوب الصحراء شمالا وجنوبا في طرق معلومة، حيث رحلتاها الشهيرتان إلى اليمن شتاء، وإلى الشام صيفا[٣]. وقد أشار إليهما القرآن الكريم في «سورة قريش»: «**إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ**»[٤]. كما وصلوا بتجارتهم إلى العراق حيث كانت علاقاتهم التجارية وثيقة مع المناذرة في الحيرة، التي كانوا يلتقون فيها بأشقائهم من العرب النصارى المتأثّرين بالثقافة السريانيّة، وما إن يعودوا إلى ديارهم حتى يكونوا قد حملوا معهم بالإضافة إلى البضائع الكثير من القصص والأخبار والأفكار الدينية، مما كان له الأثر الكبير في

---

(١) تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٦١، ص٣٨.

(٢) **الآخر في الشعر الجاهلي**، ميّ عودة أحمد ياسين، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠٦، ص ١٧.

(٣) للتوسّع ينظر: **تاريخ العرب قبل الإسلام**، د. أحمد هبّو، جامعة حلب، كليّة الآداب، ط٢، حلب، ١٩٨٠، ص ٢٢٣؛ والشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري، جامعة قار يونس، بنغازي،١٩٩٣، ص٥٢.

(٤) **سورة قريش**: ٢/١٠٦.

لغة عرب الجاهلية وتفكيرهم[١]. ولا سيّما أن بعض هؤلاء التجّار كانوا من الشعراء، كالنضر بن الحارث[٢]، وعثمان بن الحويرث[٣]، وأميّة بن أبي الصّلت.

وكان لتجارة الرقيق دورها في الاحتكاك والتفاعل الحضاري، فعن طريقها« وصل جزيرة العرب نفر من مسيحيي بلاد الشام والعراق ومصر والحبشة، ممن كان يعرف القراءة والكتابة ويفهم أمور دينه فهما واعيا[٤].

وقد كان تجار مكة يرتبطون بالمواثيق التي يعقدونها مع رؤساء القبائل العربية وسادتها، وحكام الدول المجاورة لحماية قوافلهم المتّجهة إلى اليمن أو الشام أو العراق. كما كان ملوك وأمراء تلك الدول من فرس وروم وأحباش يعقدون المعاهدات مع العرب لحماية قوافلهم لقاء جُعل يدفع إليهم[٥].

وكل ذلك أسهم في تنشيط التبادل التجاري، وفتح أبواب التأثير والتأثر الحضاري على المستويات كافّة.

---

(١) **تاريخ العرب قبل الإسلام**، د. جواد علي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٧، ج٦، ص ٢٠٣.

(٢) **النضر بن الحارث**(ت ٢هـ/ ٦٢٤م): من شجعان قريش ووجوهها، أُسر في بدر، وقتل بالأثيل قرب المدينة لما أسلفه من إيذاء الرسول والمسلمين. رثته ابنته قُتَيْلَة بقصيدة تُعدّ من عيون شعر الرثاء. **ينظر**: **الأعلام**، الزركلي، ٣٣/٨.

(٣) **عثمان بن الحويرث** بن أسد بن عبد العُزّى بن قصيّ القرشي، اشتهر في الجاهلية بالهجاء. **ينظر**: **معجم الشعراء الجاهليين**، د. عزيزة فوال بابتي، جروس برس، ط١، طرابلس - لبنان، ١٩٩٨، ص٢١٨.

(٤) للتوسّع ينظر:

- **تاريخ العرب قبل الإسلام**، د.أحمد هبّو، ص٤١٥، و**صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام**، الأب سهيل قاشا، المكتبة البولسية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤١؛ و**تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، د. محمد إبراهيم الفيومي، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٩، ص٢١٩.

(٥) **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦، ص١٦.

٢ - الأسواق:

استدعى النشاط التجاري المتنامي قيام الأسواق الدائمة والموسمية على أطراف مكّة، مثل: عكاظ وذي المجاز، أو على الطرق التجارية، مثل: دومة الجندل، أو على السواحل البحرية، مثل: عدن وصُحار ودَبى، أو في مناطق نفوذ المناذرة عمال الفرس، مثل: الحيرة، أو مناطق نفوذ الغساسنة عمال الروم، مثل: بصرى وأذرعات[١].

وقد لعبت تلك الأسواق دورا بالغ الأهمية في تطوّر الحرف، ورواج التجارة، وتفتّح العقل، وازدهار الأدب ومجالسه. فكان العرب يؤمونها للاتجار والامتيار وقضاء الحاجات، وتناشد الأشعار، وإلقاء الخطب، واللهو والمجون، وعقد الصلح، وتفادي الأسرى، والتفاخر بالأحساب والمحامد والأمجاد[٢]. فيلتقون فيها بأبناء جلدتهم من مختلف القبائل والأنساب، كما يقابلون تجّارا من الحبشة والهند ومصر وبلاد فارس والروم وبلاد الشام والعراق، ومنهم الوثني واليهودي والنصراني والمجوسي والصابئي والحنيفيّ. ومنهم من يتكلم العربية أو السريانية أو العبرية أو الهندية أو الفارسية، أو اليونانية أو يجمع بين لغتين أو أكثر، ومنهم العبد والسيّد والقينة والحرّة والخطيب والشاعر والشاعرة![٣].

وعبر هذه الأسواق تسرّبت - على الأرجح - عشرات الألفاظ الدخيلة من الفارسية والآرامية والحبشية واليونانية الخاصّة بالتجارة على اختلاف

---

(١) للتوسّع ينظر:

- **تاريخ الأدب العربي**(العصر الجاهلي)، شوقي ضيف، ص٧٧؛ وأسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد الأفغاني، ص ٣٦٤ وما بعدها.

(٢) - ينظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري، ص ٥٥.

(٣) - للتوسع ينظر: **تاريخ الأدب العربي**، ريجيس بلاشير، ترجمة د. إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٨٤، ص٦٨ وما بعدها؛ **ومصادر الشعر الجاهلي**، ناصر الدين الأسد، ص١٦، ١٧؛ و**أسواق العرب** في الجاهلية والإسلام، الأفغاني، ص٣٧.

أنواعها، كما تسرّبت بعض الحكايات والأساطير القديمة، والتأثيرات الدينيّة والفكرية والأدبية والفنيّة.

٣ - الهجرة والغزو:

لعبت الهجرة الإثنية والدينيّة من شبه الجزيرة العربية وإليها، وكذلك الغزو والحرب بين العرب والأحباش، والفرس والرومان وحلفاء كل منهم، دورا مهمّاً في الاحتكاك بين عرب الجاهليّة والأمم المجاورة. فقد هاجر اليهود سنة (٥٧٠ ق.هـ/ ٧٠م) تحت وطأة تنكيل الروم بهم من فلسطين إلى شبه الجزيرة العربية وغيرها، واستقر معظمهم مثل بني النضير، وبني قينقاع، وبني بهدل، وبني قريظة، في الحجاز، حيث سكنوا في تيماء وخيبر ووادي القرى، فيما استقرّ بعض تجارهم وصاغتهم في يثرب[١].

وقد أمنوا على أرواحهم وأملاكهم، وعلا شأنهم ومقامهم التجاري والاجتماعي وذاع صيت بعض شعرائهم ووجهائهم، مثل السموأل بن عادياء (ت - ٦٥ق.هـ/ ٥٦٠ م)[٢]. وانتشرت اليهودية في بعض القبائل مثل حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة وبعض قضاعة[٣]. وقد تأثر عرب هذه القبائل على الأغلب بالتوراة وما ورد فيها من أساطير وقصص عن الرسل والأنبياء والخلق والطوفان والبعث والحساب، كما دخلت إلى لغتهم بعض الألفاظ العبرية، أو الرومية عن طريق العبرية[٤].

---

(١) **تاريخ الأدب العربي** (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف، ص٩٧، ٩٨.

(٢) **السموأل بن غريض** بن عادياء الأزدي ويقال: اسمه صموئيل. شاعر جاهليّ، نزل أبوه أو جده أرض تيماء بين الحجاز والشام، وشيّد فيها قصرا من الحجر الأسود والأبيض، سمّاه «الأبلق». **يُنظر**: **معجم الشعراء الجاهليين**، د. عزيزة فوال بابتي ص ١٧٣.

(٣) **المعارف**، ابن قتيبة، تح: د. ثروت عكاشة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٦٢١.

(٤) يُنظر: **المفصل** في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي: ١٩٧٠، ج٦، الفصل التاسع والسبعون (النصرانية بين الجاهليين) ص٥٨٢ وما بعدها.

وتسرّبت المسيحية إلى اليمن جنوبي الجزيرة العربية منذ مطلع القرن السادس الميلادي عن طريق المبشّرين والتجار واللاجئين من أصحاب الطبيعة الواحدة (المونوفيزية Monophycism) واستقر أتباعها في نجران في عهد الملك اليهودي ذي نواس[١] الذي نكّل بهم في العام (١٠٣ق.هـ/ ٥٢٣م). ولكن سرعان ما انتعشت دعوتهم بعد غزو الأحباش النصارى اليمن في عهد النجاشي[٢] بأمر من الإمبراطور البيزنطي «يوستينيانوس الأول Justiinien-1 »[٣] واستيلائهم عليها في العام (١٠١ق.هـ/ ٥٢٥ م) ردّا على تنكيل ذي نواس بالمسيحيين وطمعا بالسيطرة على طريق الملاحة في البحر الأحمر، وتأمين تجارتهم دون أن تتعرّض لاعتداءات الحميريين[٤].

---

(١) ذو نواس الحميري (ت ١٠٢ ق.هـ/ ٥٢٤م) آخر ملوك حمير في اليمن. لُقِّب بصاحب الأخدود، حيث كان يضرم النار في الأخدود الذي حفره ويلقي فيه بالنصارى الذين رفضوا أن يتهوّدوا! وقد ورد ذكره وذكر أعوانه في القرآن الكريم:{ **قُتِلَ أَصْحَابُ الأخدود}** سورة البروج٨٥/٤. **يُنظر: الأعلام، الزركلي، ٨/٣؛ والنصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية،** لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت،١٩٢٣ج١، ص٦٠ - ٦٢، ج٢ ص٤٣٩.

(٢) **النجاشي** لقب يطلق على الملك في الحبشة، على نحو لقب كسرى عند الفرس، وهرقل عند الروم. والمقصود به هنا هو الملك **مصحمة**، ويعني بالعربية: عطية. وكان على النصرانيّة. وقد أكرم المسلمين الذين حلوّا بأرضه في **السنة الخامسة من البعثة** النبوية. انتصر على ذي نواس وهزمه. **للتوسّع ينظر: العلاقات الإسلامية النصرانية** في العهد النبوي، د. فاروق حمادة، دار القلم، ط١، دمشق، ٢٠٠٥، ص٦٢ وما بعدها.

(٣) : **يوستينيانوس**الأول Justiinien-1: امبراطور بيزنطي(٩٩ق.هـ -٤٤هـ) - (٥٢٧ - ٦٦٥م) سعى إلى استعادة جميع أجزاء الإمبراطورية الرومانية وجعل البحر الأبيض المتوسّط بحيرة بيزنطية وحارب الأريوسيّة. حاول التخلّص من المنافسة الفارسيّة في الشرق ليتفرّغ لأمور الغرب. **ينظر: معجم الحضارات السامية**، هنري س.عبودي، ص٩٣٧،٩٣٦.

(٤) للتوسع: **صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام**، الأب سهيل قاشا، ص ٢٥، وما بعدها.

وتمكن أبرهة الحبشي (ت٥٥ ق.هـ/٥٧٠م)[١] الذي وليّ على اليمن في عهد النجاشي من نشر المسيحية فيها، وبنى كنيسة في صنعاء سماها القُلَّيس، وهي تعريب لكلمة Ecclysia اليونانية بمعنى الكنيسة[٢] وحاول إجبار العرب على الحج إليها لتحويل الأنظار عن الكعبة التي كانت مركز استقطاب تجاري وديني وثقافي مزدهر في تلك الآونة، ولما استاء العرب منه ومن دعوته توجّه بجيشه إلى مكّة ليهدم الكعبة فأخفق. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في «**سورة الفيل**»[٣]: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**{١} **أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ**{٢} **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ**{٣} **تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ**{٤} **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**{٥}.

وقد «أدخل التبشير ألفاظا يونانية وسريانيّة ترد في الديانة وفي الحياة اليومية إلى اللغة العربية، ولا سيّما المصطلحات الخاصّة بتنظيم الكنيسة وبالحياة النصرانية، كما كان لبعض الشعراء الجاهليين يد في إدخال بعض المصطلحات النصرانية إلى العربية كالذي نجده في شعر امرئ القيس، والأعشى، وعدي بن زيد وغيرهم من كلمات ترد بكثرة عند النصارى نتيجة اتصالهم واحتكاكهم بهم، فصارت بذلك تلك الكلمات من المعربات»[٤].

---

(١) **أبرهة الأشرم الحبشي**: حاكم اليمن الحبشي، حاول غزو مكة وهدم الكعبة بجيش تتقدمه عدة أفيال لكنه أخفق. وتوفي على أثر معركة يوم الفيل في العام(٥٥ق.هـ/ ٥٧٠ م). ينظر: **معجم الحضارات السّامية**، هنري س. عبودي، **ص٣٨**.

(٢) للتوسّع ينظر: **تاريخ الأدب العربي** (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف، ص٩٩؛ **وموسوعة الميثولوجيا** والأديان العربية قبل الإسلام، د. أحمد محمود الخليل، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٦، ص٣١٢؛ **وصفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام**، قاشا، ص ٢٤٦ وما بعدها؛ **والنصرانية وآدابها بين عرب الجاهليّة**، لويس شيخو، ج٢، ص٣٤٤.

(٣) **سورة الفيل**: **١٠٥/١-٥**.

(٤) **المفصّل** في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي،١٩٧١،ج٨:، ص٧٠٢، ٧٠٣. **وللتوسّع** في تلك الألفاظ والمصطلحات، وفي بعض الكلمات العربية والأثيوبيّة المشتركة **ينظر**:

- **Nöldeke, Th., Neue Beträge zur Semitischen Sprachwissenschft**, Strasbourg,1910, p: (31-66), (46-60), (60-64).

أما موجات هجرة عرب جنوب الجزيرة المتتالية إلى الشمال عقب انهيار سد مأرب، واستقرار الغساسنة[١] منهم في جهات حوران (بصرى Bosra)[٢] التي حكموها تحت النفوذ البيزنطي ما بين (٤٣١ ق.هـ/ ٢٠٥ م) - (١٥ هـ/ ٦٣٧م)، وتنصّروا فيها على مذهب اليعاقبة (المونوفيزية Monophycism)[٣] وكتبوا بالخط النبطي - الآرامي (السرطو)، واستقرار التنوخيين ومنهم بنو لخم (المناذرة)[٤] في الحيرة ḥirtā ܚܝܪܬܐ التي تعني: «المخيّم» في السريانيّة[٥]،

---

(١) ينظر: **تاريخ العرب القديم والعصر الجاهلي** د. نبيه عاقل، جامعة دمشق، ١٩٧٥، ص١٤٢ وما بعدها.

(٢) للتوسّع في موقع بصرى وأهميتها ينظر:
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي؛ و**الفهرست** معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، أمين واصف بك، تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة المعارف، مصر١٩١٦ ص ٢٦، ٢٧؛ و **معجم الحضارات السامية**، هنري س عبّودي، ص٢٢٨.

(٣) **المونوفيزية** Monophycism (أصحاب الطبيعة الواحدة): وهم المؤمنون بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح. ويقولون باتحاد الطبيعتين الإلهية والإنسانية فيه بدون اختلاط وامتزاج أو تبلبل. ويتبعها (اليعاقبة) نسبة إلى يعقوب البرادعي أسقف الرّها(٨٥ - ٤٦ق هـ) - (**٥٤١ - ٥٧٨ م**). ينظر: صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام، سهيل قاشا، ص٢٣؛ ومعجم الحضارات السّاميّة، هنري س.عبّودي، ص٨٢٣.

(٤) ينظر: **تاريخ العرب (مطوّل)**، د. فيليب حتّي، ترجمة جبور عبد النور وآخرين: دار الكشّاف للنشر والطباعة والتوزيع، ط٤، بيروت،١٩٦٥، ج١، ص ١٠٧.

(٥) **الحيرة** كلمة سريانية تعني: المخيّم، المعسكر(حيرتا ܚܝܪܬܐ) كما تعني الدير ܕܝܪܐ ينظر:
- **قاموس سرياني عربي**، لويس كوستاز، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٣، ص١٠٤. **وللتوسع** في تسميتها ينظر: **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت،١٩٥٦، ص ٣٢٨، ٣٢٩؛ و**معجم ما استعجم**، البكري، ص ٤٧٨، ٤٧٩؛ و**سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم**، آذرتاش آذرنوش، ترجمه وعلّق عليه د. محمد ألتونجي المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤، ص ٢٢٧ وما بعدها.

وحكموها تحت النفوذ الفارسي، ما بين (٢٦٦-٦٣٣م)[١]، وتتصّر فيها العِباديون منهم على مذهب النساطرة (Nestorianism)[٢] وكتبوا بالخط السرياني - الآرامي (الاسطرنجيلي)، فقد كان لها عظيم الأثر في التواصل والتفاعل الحضاري بين العرب وأشقائهم الساميين من جهة، والعرب والأمم المجاورة من فرس وروما من جهة أخرى[٣]. وفي هذه الآونة بالذات شهدت اللغة السريانية نشاطا أدبيا ودينيا واسعا، بعد أن استتب لها الأمر وأصبحت اللغة الرسمية للكنيسة، حيث نشطت المدارس التي أسهمت في ترجمة التراث الفكري والأدبي والعلمي عن اليونانية،

---

(١) يختلف تحديد فترة حكم كل من الغساسنة، والمناذرة، وكذلك أعداد ملوكهم، ما بين الإخباريين والمؤرخين العرب، القدماء والمحدثين. وللتوسّع ينظر:

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المسعودي، وضع فهارسه يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، ط١، بيروت ١٩٦٥، ص ٦٥ وما بعدها؛ و **الكامل في التاريخ**، ابن الأثير، إدارة الطباعة المنيرية - مصر،١٩٢٩، ج١، ص ١٩٥ وما بعدها، ص ٢٩٢ وما بعدها، و**المفصّل في تاريخ العرب**، د. جواد علي، ج٣، ص ٣٠٤ وما بعدها، ص ٣٤٣وما بعدها، و**تاريخ العرب قبل الإسلام**، د. أحمد هبّو، ص١٧١، و **صفحات من تاريخ المسيحيين** العرب قبل الإسلام، سهيل قاشا، ص ٥٤ وما بعدها، ص١٤٢ وما بعدها، **أمراء غسّان**، ثيودور نولدكه(**١٢٥١ - ١٣٤٩ هـ = (١٨٣٦ - ١٩٣٠ م)** وهي رسالته أمراء غسان من آل جفنة، ترجمة وتعليق بندلي جوزي، وقسطنطين زريق، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٩، ص٩٢.

(٢) **النساطرة** (Nestorianism): نسبة إلى الراهب نسطوريوس (نسطور) (٢٥٠-١٧٧ق.هـ) = (٣٨٠-٤٥١م) الذي انتخب بطريركا لكرسي القسطنطينية عام(٢٠٨ق.هـ/٤٢١م). وكان يؤمن بوجود طبيعتين في الكلمة: اللاهوت والناسوت، ويفصل بينهما فصلا كاملا (مسيحا إلهيا ومسيحا بشريا). **ينظر**: صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام، سهيل قاشا، ص٢٢.؛ ومعجم الحضارات السّاميّة، هنري س. عبودي ص ٨٤٦.

(٣) للتوسّع ينظر: **تاريخ العرب قبل الإسلام**، د. أحمد هبّو، ص ١٧٢؛ و **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، د. محمد إبراهيم الفيّومي ص ١١٢ وما بعدها.

مثل مدرسة الحيرة التي أسّسها **قيّوري الرهاوي**[١]، فتأثرت السريانية، ثم العربية من بعدها بهذه الترجمات أيما تأثّر[٢]. كما أن العلاقات بين العرب والسريان كانت تتسم بالودّ والتعايش السلميّ، ولا سيّما أن أغلبية العرب الذين تعاملوا معهم من مناذرة وغساسنة كانت تدين بالمسيحية وتتبع الكنيسة السريانية، حتى إن السريان كانوا يطلقون كلمة «طيء» على العرب كلهم[٣].

وعن طريق الاحتكاك بإمارتي الغساسنة والمناذرة اللتين بلغتا أوج ازدهارهما السياسي والتجاري والديني والأدبي والحرفي والمعماري، في القرن السادس الميلادي، تسربت المسيحية أيضا بمذهبيها: النسطوري، واليعقوبي إلى داخل الجزيرة العربية ووصل بعض أتباعها إلى الحجاز، واستوطن بعضهم الآخر مكّة، وآمن بها عدد من الحنفاء مثل: ورقة بن نوفل، وعثمان بن الحويرث الذي منحه قيصر الروم لقب «بطريق»، وقس بن ساعدة الذي كان أسقف نجران أو مكة كما قيل[٤]. كما تسرّبت التأثيرات الحضارية على مستوى اللغة والكتابة والدين والعمران قبل الإسلام.

---

(١) **قيوري الرّهاوي**: قورش Cyrus,Kyrus أو قيورا،أو قيورى أو قيواي، بحسب ما تدعوه المصادر السريانية. وُلد على الأرجح ونشأ في الرها في مطلع القرن السادس. كاتب وصاحب أطروحات لاهوتية، ومعلم، ومؤسس لمدرستين في الرّها، والحيرة. لم يُعرف في الأوساط السريانية والاستشراقية بشكل واسع إلا في الستينيات حين قام الأمريكي ويليم مكمبر W.F.MACOMBER بتقديم أطروحته عنه. ينظر: موسوعة قنشرين للآباء والقديسين Qenshrin.com.

(٢) **الفلاسفة والمترجمون السريان**، أفرام عيسى يوسف، ترجمة شمعون كوسا، دار المدى، دمشق، ٢٠٠٩، ص٨٤.

(٣) **المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها**، د. أحمد هبّو، جامعة حلب، كلية الآداب، ١٩٧٥، ص٤٤.

(٤) - **صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام**، قاشا، ص ٤٢.

فقد لعب أساقفة الغساسنة دورا مهمّاً في نشر المسيحية وبناء الأديرة سواء في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم أو على طريق التجارة بين الشام والحجاز. وقد سكن الرهبان هذه الأديرة، وجعلوها محطات استراحة للقوافل، فيها الماء والطعام والشراب، ومراكز لنشر الدعوة المسيحية بين رجال القوافل خلال إقامتهم[١]. وتفيد روايات الإخباريين - التي لا تخلو من نسج الخيال - بتردّد أميّة بن أبي الصّلت على هذه الأديرة في طريق تجارته إلى الشام مع أبي سفيان والتماسه خبر النبيّ المقبل من رهبانها[٢].

ونقل كلٌّ من الغساسنة الذين تأثروا بالحضارة البيزنطية، والمناذرة الذين تأثروا بالحضارة الفارسية خاصّة، معارفهم العمرانية والزراعية والعلمية واللغوية والفنيّة إلى أشقائهم عرب شبه الجزيرة، مثل: فن بناء القصور والقناطر والأبراج والأديرة، والكنائس، والبيع، ونظام الدواوين والبريد[٣].

وعلى الرغم من اختلاف الروايات والآراء التي تصل إلى حدّ الخرافة في نشأة الخط العربي إلا أن المرجّح أخْذُه عن مصدرين اثنين هما: الكتابة الآرامية السريانية بفرعها الأسطرنجيلي، والكتابة الآرامية النبطية[٤]. وإلى الأنباط يعود

---

(١) ينظر: **صفحات من تاريخ المسيحيين** العرب قبل الإسلام، قاشا، ص ٣٠، ٣١؛ و تاريخ العرب قبل الإسلام هبّو، ص ٤١٥.

(٢) **البداية والنهاية** في التاريخ، ابن كثير، مطبعة السعادة والمطبعة السلفية ومكتبة الخانجي، ط١، مصر، ١٩٣٢، ص ٢٢٠ وما بعدها.

(٣) للتوسّع ينظر: **تاريخ العرب قبل الإسلام**، هبّو، ص ١٧٣؛ و سبل نفوذ الفارسية، آذرتاش آذر نوش، ص٢٤١ وما بعدها.

(٤) **معالم حضارة السّاميين وتاريخهم**، د. أحمد هبّو، دار الرفاعي، دار القلم العربي، حلب، ٢٠٠٣، ص٦٢.

السبق في استعمال الفصل والوصل في تشكيل حروف الكلمات، وفي ابتكار أشكال جديدة لبعض الحروف، وقد اتصف الخط العربي المتطور عن النبطي بهذه الخصائص ذاتها[١].

٤ - السفارة والدواوين:

تطلّبت العلاقات السياسية والعسكرية والإدارية، والمصالح المتبادلة بين المناذرة والفرس من جهة، والغساسنة والروم من جهة ثانية، تبادل السفراء والرسل والوفود للتشاور وتبادل الرأي في القضايا التي تهمّهم. فكان المناذرة يفدون على كسرى في وقت معلوم من كل عام[٢] وكان وجود مترجم أو اثنين من العرب في البلاط الساساني أمرا مألوفا، وعلامة على العلاقات الوطيدة بينهما[٢]. وقد عُرف عن شاعر الحيرة المشهور**عدي بن زيد العِبادي**[٤]، بأنه التحق بديوان كسرى أبرويز (٣٤ ق.هـ - ٦هـ) -(٥٩٠ - ٦٢٨م) وكان ترجمانه وكاتبه بالعربية[٥]، وأنه أُرسل بهديّة إلى ملك الروم (طيباروس الثاني Tiberius II) في

---

(١) **اللغة النبطيّة وقواعدها**،علي الخمايسة، أطروحة دكتوراه مخطوطة، جامعة حلب، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص٤٠.

(٢) **السفارة السياسية وأدبها في العصر الجاهلي**، محمد علي دقة، وزارة الثقافة، ط١، دمشق، ١٩٨٤ ص٢٣١.

(٣) **سبل نفوذ الفارسية** في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم، آذرتاش آذرنوش، ص٢٤١.

(٤) **عدي بن زيد العبادي** (ت نحو٣٥ ق.هـ/ ٥٩٠م)، شاعر من دهاة الجاهليين، يُحسن العربية والفارسيّة، نشأ في الحيرة، فلانَ لسانه، ورق طبعه. تقرّب من ملوك الحيرة، ومن البلاط الفارسي. ينظر: **الأعلام**، الزركلي، ٢٢٠/٤.

(٥) **المعارف**، ابن قتيبة، ص ٦٤٩.

القسطنطينية، فأكرمه وحمله إلى عماله في الولايات التابعة له، ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه[١].

كما عُرف عن الحارث بن جبلة الغسّاني (٥٢٩- ٥٦٩م) الذي كان من أتباع المسيحية والقائلين بالطبيعة الواحدة للسيّد المسيح بأنه استطاع خلال زيارته إلى القسطنطينية إقناع الإمبراطور بإسناد أسقفيات المناطق السورية إلى زعماء هذا المذهب[٢]. وهذا يشير إلى أهمية الحارث ومكانته السياسية في نظر الإمبراطور، وإلى شكل من أشكال السفارة الناجحة التي كان يؤديها الغساسنة.

ومع أن كثيراً من الغموض والتلفيق يلف حياة الشاعر امرئ القيس بن حجر الكندي (نحو ١٣٠-٨٠ ق.هـ) - (٤٩٧-٥٤٥م)، إلا أن خبر وفادته على قيصر القسطنطينية «يوستينيانوس Justiinien» طلبا للعون واسترداد ملكه الضائع يكاد يكون قاسما مشتركا بين مختلف روايات الإخباريين[٣]. وقد قلد أمراء الغساسنة والمناذرة ملوك فارس وقياصرة القسطنطينية في بلاطهم، وقصورهم، ولباسهم، وأسلحتهم، وفرقهم العسكرية، ومراسم استقبالهم. كما وضعوا التاج على

---

(١) ينظر: **ديوان عدي بن زيد العِبادي**، حقّقه وجمعه محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٥، ص١٥؛ و**الأغاني**، الأصبهاني، دار الكتب، مصر ١٩٦٣، ج ٢، ص ١٩٧؛ و معجم الشعراء الجاهليين،، د. عزيزة فوال بابتي، ص٢٢٠.

(٢) **تاريخ العرب قبل الإسلام**، هيّو، ص١٦٥، ١٦٦.

(٣) ينظر: **تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)**، شوقي ضيف، الفصل السابع امرؤ القيس، ص ٢٣٢.

رؤوسهم تشبّها بالأكاسرة الساسانيين، وتعلّموا اللعب بالصولجان ومهروا به[١].

ولم تقتصر السفارة على العرب وجيرانهم من الفرس والرومان، بل كانت بين قبائلهم أيضا، طلبا لفدية، أو حلاّ لخلاف، أو درءا لحرب، أو طلبا لعون. وهو ما حدث للنابغة الذبياني (ت نحو ١٨ق.هـ/ ٦٠٤م) الذي سعى إلى الغساسنة ومدحهم حتّى يكفّوا عن قومه ويردوّا الحريّة إلى من سبوه منهم[٢]. كما أمّ مشاهير الشعراء العرب بلاط المناذرة والغساسنة مثل طرفة بن العبد (نحو ٨٦ - ٦٠ ق.هـ) - (٥٣٨-٥٦٤م)، وعبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ق.هـ/ ٦٠٠م)، وحسّان بن ثابت (ت ٥٤هـ/٦٧٤م)[٣]، والمرقّش الأكبر(ت نحو ٧٥ق.هـ/ ٥٥٠ م) الذي اتخذه الحارث الغسّاني (ت نحو٥٦هـ/ ٥٦٩ م) كاتبا له[٤].

ويمكن للباحث من خلال العرض السابق، الموجز، لأوجه التواصل والتفاعل الحضاري بين العرب وجيرانهم أن يرجّح تأثر الشعر الجاهلي على المستوى اللغوي - ولا سيّما في الحواضر - ومنه شعر أميّة بن أبي الصّلت، باللغات السريانية، والعبرية، والحبشيّة، والفارسية، واليونانية. من دون أن يغفل المهاد الذي تفاعلت فيه هذه اللغات والحضارات في القرن السادس الميلادي وهو مهاد أمم وحضارات ولغات سابقة، منها: السومرية، والأكاديّة، والآرامية التي تمتدّ إلى الألف الثالث قبل الميلاد.

---

(١) **سبل نفوذ الفارسية في** ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم، آذرتاش آذر نوش، ص ٢٤٢.

(٢) **تاريخ الأدب العربي** (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف، ص٢٧١.

(٣) **تاريخ العرب قبل الإسلام**، هبّو، ص ١٧٢، ١٧٣.

(٤) **معجم الشعراء الجاهليين**، د. عزيزة فوال بابتي، ص ٣٣١.

ثانياً - أميّة بن أبي الصّلت (ت ٥ هـ /٦٢٦م):

١ - اسمه ونسبه[١]:

---

(١) يُنظر في مصادر ترجمته:
- **المحبّر**، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩ م)، تصحيح إيلزة ليختن شتيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٩٤٢، ص١٣٨، ١٣٩؛ **الشعر والشعراء**، ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م)، قدّم له الشيخ مصطفى تميم وراجعه وأعدّ فهارسه الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، ط٦، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٠٥؛ **الأغاني**، الأصبهاني(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، ج٤، ص١٢٠؛ **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر،١٩٦٢، ص ٢٦٩؛ **البداية والنهاية**، ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، ج٢، ص ٢٢٠؛ **ديوان أمية بن أبي الصّلت، شولتهيس** Schulthess، ليبزيغ ١٩١١؛ **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، محمود شكري الآلوسي (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م)، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري، مطابع دار الكتاب العربي، ط٣، مصر، مصوّرة عن طبعة ١٩٢٣ م، ج٢، ص٢٥٣ وما بعدها؛ **ديوان أميّة بن أبي الصّلت، صنعة بشير يموت**، المكتبة الأهلية، بيروت ١٩٣٤؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، هوتسما، وفنسنك، وكَب، وآخرون، النسخة العربية، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، د. عبد الحميد يونس، كتاب الشعب، ط٢، القاهرة، ١٩٦٩،مج ٤، ص٤٦٢؛ **شرح ديوان أميّة بن أبي الصّلت، قدّم له وعلّق حواشيه سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠، ص٧؛ **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتّى نهاية العصر الأموي**، د. عفيف عبد الرحمن، دار المناهل، بيروت، ١٩٩٦م، ص٣٠-٣١؛ **معجم الشعراء الجاهليين**، عزيزة فوّال بابتي، ص٣٨-٤٠؛ **ديوان أمية بن أبي الصّلت جمع وتحقيق ودراسة: د. عبد الحفيظ السّطلي**، ص٣٣؛ **أمية بن أبي الصّلت، حياته وشعره، بهجة عبد الغفور الحديثي**، ص ٤٦ وما بعدها؛ **ديوان أميّة بن أبي الصّلت جمعه وحققه وشرحه: د. سجيع جميل الجبيلي**، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٨، ص٧؛ **الأعلام**، خير الدين الزركلي، ٢/ ٢٣.

هو أميّة بن أبي الصّلت بن أبي ربيعة بن عوْف بن عُقدةَ بن غيرة بن قسيِ. وقسيِ هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفَةَ بن قيس عيلان. وكنية أميّة: «أبو عثمان» وقيل: « أبو القاسم. وأمّه رُقَيّة بنت عبد شمس بن عبد مناف. وزوجته أمُّ حبيب بنت أبي العاصي. وأولاده أربعة: عمرو، وربيعة، ووهب، والقاسم. وكان جدّه ثقيف ابن منبه شاعراً، وكذلك أبوه، وولداه القاسم وربيعة.

فهو من أسرة شاعرة عريقة المحتد، ومن أشراف قبيلة ثقيف ووجهائها، ويمت بصلة وثيقة إلى بيوتات قريش من جهة أمّه. ولعل التصحيف والاختلاف في نسبه، واختلاط رواية شعره، واضطراب أخباره، ونحل شعره،[1] ليست سوى ظواهر عامّة في شعراء الجاهليّة وشعرهم، لبعد المقام، وتقادم الزمان، وتأخّر التدوين، وخطل النسّاخ من جهة، ولهوىً ديني أو قبليّ أو سياسيّ من جهة ثانية. وهي لا تستدعي الشّك والارتياب به وبشعره كما ذهب طه حسين[2]، بل تستدعي الحيطة بالقدر الذي تعزّز فيه حقيقة وجوده، عبر ما رواه وتداوله عنه القدماء، والمحدثون، والمستشرقون، في مجمل كتب الأدب وتاريخه وفنونه على اختلاف آرائهم.

٢ - حياته وثقافته:

نشأ أميّة في الطائف، التي سميّت بالحائط الذي بنوه حولها، وأطافوه بها تحصينا لها. وكان اسمها القديم : «وجّ»، وقيل: «وجّ» هو وادي

---

(١) **ديوان أمية** بن أبي الصّلت، (السّطلي)، ص١٢١ وما بعدها.

(٢) **في الشعر الجاهلي**، طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٢٦، ص٨٤؛ وينظر: ديوان أمية (السطلي) وردّه على طه حسين، ص١٢٤، وما بعدها.

الطائف[١]. وهي في الجنوب الشرقي لمكة، وبينهما خمسة وسبعون ميلا. وكانت بخضرة بساتينها، وعذوبة ينابيعها، ولطف هوائها، مصيف أهل مكّة ومتنزّههم[٢]. حتى إن اسمها اقترن بمكة فدعيتا بالقريتين، وعرفتا بالمكّتين[٣]. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في «سورة الزخرف»: {وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ **الْقَرْيَتَيْنِ** عَظِيمٍ}[٤].

وكان عصره الممتد من (٧٥ق.هـ - ٣هـ) - (٥٥٠ - ٦٢٥م) عصر تفتّح فكري وديني وأدبي، وعصر ازدهارٍ اقتصادي، وتنافسٍ على طرق التجارة بين العرب والروم والفرس والأحباش، نجم عنه انتقال النشاط التجاري والثقافي إلى ثلاث حواضر رئيسة هي: مكّة، والحيرة، وبصرى (أذرعات)، وكان لأميّة صلات قويّة بها.

فقد تنقّل تاجراً ما بين الشام في عهد الغساسنة، واليمن في عهد الأحباش، والحيرة في عهد المناذرة، والبحرين التي أقام فيها ثماني سنين وهي تحت النفوذ الفارسي[٥]. فاكتسب خبرة، وثقافة دينيّة وأدبية واسعة، عبر تجواله في البوادي والحواضر المزدهرة، ومخالطته الفرس والأحباش،

---

(١) **معجم ما استعجم**، البكري، ص ٨٨٦، ١٣٦٩.

(٢) **قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي**، محمد عبد المنعم خفاجة، وعبد الله عبد الجبّار، دار مصر للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٥٨، ص٦٠٢.

(٣) **تاريخ العرب قبل الإسلام**، هبّو، ص ٢٣٣.

(٤) سورة الزخرف: ٣١/٤٣.

(٥) **البداية والنهاية** في التاريخ، ابن كثير، ص٢٢٦.

ومصاحبته رؤساء القوافل مثل أبي سفيان بن حرب[١]، واتصاله بالوجهاء مثل عبد الله بن جُدعان[٢]، وحواره مع الحنفاء، مثل: زيد بن عمرو بن نفيل[٣]، وورقة بن نوفل[٤] ومجالسته الرهبان في الأديرة على طريق الشام، واختلافه إلى الكنائس، والبيع، ومحاورته القسس والكهان والأحبار. واعتكافه، وتأمّله، وقراءته كتب الأولين: التوراة والإنجيل، ومعرفته السريانيّة والعبريّة والحبشيّة، أو اطلاعه عليها في أقلّ تقدير[٥].

---

(١) **أبو سفيان صخر بن حرب** (٥٧ ق. هـ - ٣٢ هـ) - (٥٦٧- ٦٥٢م). من سادات قريش ووجهائها وتجّارها، حارب الرسول في أُحد والخندق، ثم أسلم يوم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة. ينظر: **الأعلام**، الزركلي،٢٠١/٣.

(٢) **عبد الله بن جدعان التيمي القرشي**: أحد الأجواد المشهورين في الجاهليّة. أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلّم قبل النبوّة. وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب. ينظر: الأعلام، الزركلي، ٧٦/٤.

(٣) **زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى القرشي** (ت ١٧هـ/ ٦٠٦م): شاعر مقلّ، خلع عبادة الأوثان واجتمع بالأحبار والرهبان، وضرب في البلاد يطلب الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام. وعرف عنه عداوته لوأد البنات. ينظر: **الأعلام**، الزركلي، ٦٠/٣؛ و**النصرانية** وآدابها بين عرب الجاهلية، لويس شيخو، ج٢ص٤٣٢.

(٤) **ورقة بن نوفل** (ت نحو١٢ق.هـ/ ٦١١م): حكيم جاهليّ، وشاعر مقلّ، تنصّر وقرأ التوراة والإنجيل. وكتب العربية بالحرف العبراني. ينظر: **الأعلام**، الزركلي، ١١٤/٨؛ و**النصرانية وآدابها**، لويس شيخو ج٢، ص٤٣٢.

(٥) للتوسّع ينظر: **قصة الأدب في الحجاز** في العصر الجاهلي، محمد عبد المنعم خفاجة، وعبد الله عبد الجبار، ص٦٠٣، ٦٠٤؛ وديوان أمية بن أبي الصلّت، السطلي، ص٧٥؛ والأغاني، الأصبهاني، ج٤، ص١٢٣؛ و«أميّة بن أبي الصلّت الثقفي»، بطرس البستاني، مجلة المشرق، العددان ٨، ٩، ك٢ وشباط ١٩٥٢، ص ٢٠٩؛ والمفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ١٩٧٢، ج٩، ص ٧٥٢ وما بعدها.

فقد قال فيه ابن سلاّم الجمحي (١٣٩- ٢٣١هـ) - (٧٥٧ م -٨٤٦ م): «وكان أميّة كثير العجائب يذكر في شعره خلق السموات والأرض، ويذكر الملائكة، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء، وكان قد شامّ أهل الكتاب»[١] أي دنا منهم واطّلع على ديانتهم.

ووصفه الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) - (٧٦٧ م - ٨٦٨ م) بقوله: «كان داهية من دواهي ثقيف، وثقيفٌ من دهاة العرب، وقد بلغ من اقتداره في نفسه أنه قد كان همّ بادعاء النُّبوّة، وهو يعلم كيف الخصال التي يكون الرجل بها نبيّاً أو متنبّياً إذا اجتمعت له. نعم، وحتّى ترشّح[٢] لذلك بطلب الرِّوايات، ودرس الكتب. وقد بان عند العرب علاّمة، ومعروفا بالجولان في البلاد، راويةً»[٣].

ويؤكّد ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) - (٨٢٨ - ٨٨٩ م) على أن أميّة: «قرأ الكتب المتقدّمة من كتب الله جلّ وعزّ، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبيّاً يبعث قد أظلّ زمانه ويؤمّل أن يكون ذلك النبيّ، فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلّم وقصّته كفر حسدا له، ولمّا أُنشد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه. وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء، ويأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب يأخذها من الكتب المتقدّمة وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب..»[٤].

وتختلف الروايات والأخبار حول ما إذا كان أميّة قد قابل النبيّ محمّدا صلّى الله عليه وسلّم أم لم يقابله، لكن المؤكّد أنه عاصره[٥]. وقصيدته في

---

(١) **طبقات فحول الشعراء**، السفر الأول، ابن سلاّم الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢٦٢.

(٢) **ترشّح**: (تَقَوّى)، من ترشّح الفصيل إذا قوي على المشي (عن حاشية محقّق الكتاب عبد السلام هارون).

(٣) الحيوان، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، مصر، ١٩٣٨، ج٢، ص ٣٢٠.

(٤) **الشعر والشعراء**، ابن قتيبة، ص٣٠٥.

(٥) للتوسّع يُنظر: **البداية والنهاية**، ابن كثير، ص ٢٢٦؛ و**تاريخ الأدب العربي**، ريجيس بلاشير، ص٣٣٦؛ ودائرة المعارف الإسلامية: مج٤، ص ٤٦٣.

رثاء قتلى بدر من المشركين في السنة الثانية للهجرة (٦٢٣م)، ومنهم: ابنا خاله عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة التي أوردها ابن هشام في السيرة عدا بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[١]، دليل على ذلك، ولا سيّما أن هناك ما يشبه الإجماع على صحّة نسبتها إليه، وإن شكّك بعضهم في خبر نهي النبيّ عن روايتها[٢].

٣ - ديانته:

اختلف القدماء والمحدثون في ديانة أمية، فمنهم من أشار إلى تحنّفه[٣]، ومنهم من قال بتهوّده[٤] ومنهم من دافع عن نصرانيته أو شكّك فيها[٥]. ومعظم هذه الآراء لا تستند إلى وثيقة نصيّة، إنما تُستنبط مما ورد في روايات الإخباريين، أو مما ورد من إشارات دينية في شعر أميّة تتعلّق بالتوحيد، وبعقيدته الحنيفية، وبقصّة

---

(١) **السيرة النبويّة**، ابن هشام (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، حقّقها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٣، ج٣، ص٣١، ٣٢، ٣٣.

(٢) **المفصّل في تاريخ العرب**: جواد علي، ١٩٧٢، ج٩، ص ٧٥٤ وما بعدها.

(٣) هناك من يعدّ **الحنيفيّة** شيعة من شيع النصرانية، أمّا الشائع فهي ملّة إبراهيم على بساطة التوحيد قبل نزول الشرائع. وللتوسّع في معنى الحنيفية، وحنيفية أميّة وعقيدته **ينظر**:
- **السيرة النبوية**، ابن هشام، ج١، ص ٢٣٥؛ و **الأغاني**،الأصبهاني، د. ت: ج٤، ص ١٣١؛ و«**أميّة بن أبي الصّلت الثقفي**» بطرس البستاني، مجلة المشرق، العددان ٨، ٩، ك٢ وشباط،١٩٥٢، ص٢١٢؛ **وتاريخ الأدب العربي**، ريجيس بلاشير، ص٣٣٦؛ وموسوعة الميثولوجيا والأديان العربية، د. أحمد الخليل، ص١١٩.

(٤) **تاريخ آداب اللغة العربية**، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣: ج١، ص١٣٢.

(٥) للتوسّع ينظر: **صفحات من تاريخ المسيحيين العرب**، قاشا، ص ٤٣؛ و**النصرانية وآدابها**، الأب لويس شيخو، ج٢ ص ٤٢٦ - ٤٢٧؛ و**أميّة بن أبي الصّلت حياته وشعره**، (الحديثي)، ص٦١.

الخلق، والبعث والحساب، والجنّة والنار، وسواها. أو تتساق وراء هوى أصحابها الديني أو السياسي.

والمرجّح أن أمية كان من الحنفاء العرب، الذين رغبوا عن عبادة الأوثان قبل البعثة، وحرّموا الخمر، ولبسوا المسوح تعبّدا، وبدؤوا يلتمسون حقيقة دينهم من بين الأديان المنتشرة في شبه الجزيرة العربية، ومنها اليهوديّة والمسيحيّة على وجه خاص، فاهتدى بعضهم إلى أحدها، وبقي بعضهم الآخر حائرا قلقا لا يجد ضالته![1] وإلى ذلك يشير الأصبهاني بقوله: «قال الزُّبير وحدّثني عمّي مصعب عن مصعب بن عثمان قال: كان أمية بن أبي الصّلت قد نظر في الكتب وقرأها، ولبس المسوح تعبّدا، وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفية، وحرّم الخمر وشكّ في الأوثان، وكان محقِّقاً، والتمس الدّين وطمع في النبوّة، لأنه قرأ في الكتب أنّ نبيّا يبعث من العرب، فكان يرجو أن يكونه»[2].

٤ - شعره ومكانته:

شعر أميّة بن أبي الصّلت الصحيح النسبة، وغير المختلط أو المنحول، صورة متفرّدة عن عصره المزدهر، وبيئته المتفتّحة، وشخصيّته المثقّفة، القلقة، وعقيدته الراغبة عن الأوثان. فهو يحفل بتوظيف الموروث الديني مثل قصّة الخلق والتكوين، والطوفان، والحساب والعقاب، والجنّة والنار، وفلسفة الموت وما بعده. كما يحفل بتصوير الأحداث التاريخية، وأوجه الصراع السياسي والقبلي، والمعتقدات الشعبيّة والأساطير المتعلّقة بالجنّ، والملائكة، والحيوانات المقدّسة. ويتشابه مع أغراض الشعر الجاهلي على مستوى الموضوعات في: المديح، والفخر، والحكمة، والعتاب. وعلى مستوى الأساليب الفنيّة في: الصورة الشعريّة، والموسيقا، والقالب القصصي خاصة[3].

---

(١) **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المسعودي، ص ١٣١،١٠٢.

(٢) - **كتاب الأغاني**، الأصبهاني، ج٤، ص١٢٢.

(٣) **توظيف الموروث في شعر عدي بن زيد العبادي وأميّة بن أبي الصّلت الثقفي**، سناء أحمد سليم عبد الله، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠٥، ص٣٩٣.

وصنّف بلاشير آثار أميّة الشعريّة إلى فئتين: تتضمّن الأولى منهما بعض الأشعار ذات الطابع البدوي التقليدي مثل قصيدته في مديح عبد الله بن جُدعان، وقصيدته في رثاء قتلى بدر. وتتضمّن الثانية «طائفة من القصائد والمقطوعات ذات أسلوب تافه أخرق محشوّة بالغريب»، على حدّ تعبيره![1]. وقد حذا حذو بلاشير عدد من دارسي تاريخ الأدب المعاصرين مثل شوقي ضيف، ومحمد عبد المنعم خفاجة، فكرّروا ما قاله من دون نقاش له أو تحفّظ عليه[2]. فالمقطوعات التي يوصف أسلوبها بالأخرق والتافه وبأنها محشوّة بالغريب، ومنها قصيدته في ذكر الهدهد وقنزعته، وقصيدته في ذكر قصة الديك والغراب، وتأملاته في عظمة خالق التماسيح والفيلة، واستخدامه للألفاظ الغريبة مثل: الصاقورة، والحاقورة، والثُّغرور، والسليطط، والساهور، هي التي تكشف كما يرى الباحث عن فرادته، وثقافته الأسطورية، واللغوية، وحسن توظيفه لها.

وقد أشار ابن سلاّم (١٣٩-٢٣١ هـ) - (٧٥٧- ٨٤٦ م) إلى مكانة أميّة الشعرية في ثقيف واصفا إياه بأنه أشعرهم[3]. وجاء في «الأغاني»: «قال أبو عبيدة: اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن أهل يثرب، ثم عبدُ القيس، ثم ثَقيف، وأن أشعر ثقيف أمية بن أبي الصّلت. وقال يحيى بن محمّد قال الكميت: أميّة أشعر الناس، قال كما قلنا، ولم نقل كما قال»[4].

ومن المحدثين من صنّف أميّة في الطبقة الأولى من الشعراء[5] ومنهم من عدّ ذلك مبالغة وأنكره عليه[6].

---

(١) **تاريخ الأدب العربي**، ريجيس بلاشير، ص٣٨٢.

(٢) ينظر: **تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)**، شوقي ضيف، ص٣٩٥، ٣٩٦؛ و**قصة الأدب في الحجاز** في العصر الجاهلي، محمد عبد المنعم خفاجة وعبد الله عبد الجبار، ص ٦١٥، ٦١٦.

(٣) **طبقات فحول الشعراء**، ابن سلام الجمحي، ص ٢٥٩.

(٤) **الأغاني**، الأصبهاني، ج٤، ص ١٢٢.

(٥) «**أميّة بن أبي الصّلت**»، ميشيل سليم كميد، مجلة المشرق، ١٩٢٨، العدد٧، ص٤٨٩.

(٦) **قصة الأدب في الحجاز** في العصر الجاهلي، محمد عبد المنعم خفاجة وعبد الله عبد الجبار، ص٦١٠.

٥ - لغته:

يشير ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) - (٨٢٨ - ٨٩٨ م)، إلى أن علماء العربية لا يرون في شعر أميّة حجّة في اللغة، لاستخدامه كلمات غريبة لا تعرفها العرب[١]. لكن هذا الزعم لم يمنع القدماء ومنهم: سيبويه (ت١٨٠هـ/٧٩٦م) والجاحظ (١٦٣- ٢٥٥هـ) (٧٨٠ - ٨٦٩ م)، وابن دريد(٢٢٣-٣٢١هـ) - (٨٣٨ -٩٣٣م)، وابن جني (ت٣٩٢هـ/١٠٠٢ م) وأحمد بن فارس(٣٢٩-٣٩٥هـ) - (٩٤١- ١٠٠٤م) وابن منظور(ت ٧١١هـ/١٣١١م) من الاحتجاج بشعره في مسائل لغوية تتصل بمعاني الألفاظ ودلالتها وأصواتها، أو في مسائل نحوية وصرفية[٢]. بل إن ابن جنّيّ يذهب إلى القول في سياق تعليقه على ما جاء به ابن أحمر الباهلي من الغريب في «باب الشيء يُسمع من العربي الفصيح، لا يسمع من غيره»[٣]، بوجوب قبول ما ورد من ألفاظ غريبة في شعر أميّة بن أبي

---

(١) ينظر: **الشعر والشعراء**، ابن قتيبة، ص ٣٠٦؛ *والعربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب*، يوهان فك، ترجمه وقدم له وعلق عليه وصنع فهارسه الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠، ص ٦٠.

(٢) ينظر في الاحتجاج بشعره على سبيل المثال: **كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٦م، ٣١٥/٣، ٩٥/٤؛ **ومعجم مقاييس اللغة**، ابن فارس،، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢، ص٢٥٩؛ و **الحيوان**، الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١ مصر، ١٩٣٨، ج٧ ص٤٦؛ **وكتاب جمهرة اللغة**، ابن دريد، طبعة جديدة بالأوفست مصوّرة عن طبعة حيدر آباد، الدكن - الهند ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، مكتبة المثنّى، بغداد، د. ت، ج١، ص ٤٦؛ و **لسان العرب**، ابن منظور، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م: مادة: (عول)، ومادة: (أرخ)، وغيرهما.

(٣) **الخصائص**، ابن جنّي،، تحقيق محمد علي النجّار، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٢، ج٢، ص ٢١.

الصّلت حتّى لو لم يأت بها أحد قبله، معلّلا ذلك بأنه إما أن يكون قد أخذها عمن ينطق بلغة قديمة لم يُشارك في سماع ذلك منه، وإما أن يكون قد ارتجلها. فالأعرابي «إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرّف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به»[١].

وقد التفت مؤلفو المعاجم وكتب الأدب إلى لغة أميّة واستهوتهم الكلمات الدخيلة في شعره، واكتفى بعضهم بوصفها بالغرابة من دون أن يذكر اللغة التي استعيرت منها، كقول ابن قتيبة:«كان يحكي في شعره قصص الأنبياء ويأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب يأخذها من الكتب المتقدّمة وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب»[٢]. فيما كان بعضهم الآخر يذكر اللغة التي استعيرت منها تلك الألفاظ سواء أكانت من السريانية، أم العبريّة، أم الفارسيّة، كقول ابن دريد: (٨٣٧ - ٩٣٣م): «والسّهر بالسريانية القمر....فأمّا الساهور فقد ذكره أميّة بن أبي الصّلت وزعموا أنه القمر. وقال قوم دارة القمر، وكان أميّة يستعمل السريانيّة في شعره كثيرا لأنه قرأ الكتب»[٣].

إن لغة أميّة بن أبي الصّلت بما اشتملت عليه من خصوصية على مستوى المفردات الأصيلة والدخيلة، والتراكيب والصور، والظواهر النحوية والصرفية والصوتيّة، وما تحيل عليه في سياقها من تطوّر دلالي، وتشابه أو تماثل مع اللغات السّاميّة، ستكون محور هذا البحث اللغوي المقارن ومرماه وغايته.

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥.

(٢) **الشعر والشعراء**، ابن قتيبة، ص ٣٠٥.

(٣) **جمهرة اللغة**، ابن دريد، ج٢، ص ٣٣٩.

الفصل الأول

الأثيل والدّخيل

تتردّد في كتب التعريب ومباحثه القديمة والحديثة مصطلحات عدّة، لا تخلو من تكرار المعنى نفسه بألفاظ مترادفة، نحو: «الفصيح»، و«الصريح»، و«المَحض»، للدلالة على أصالة اللفظ في لغته الأم. ونحو: «الأعجميّ»، و«المعرّب»، و«الدّخيل»، للدّلالة على اللفظ المُقْترَض في تلك اللغة. و«المولَّد» للدلالة على ما استعمله المولَّدون من الألفاظ عقب عصر الاحتجاج. ومنعا للالتباس يميل الباحث إلى تحديد تلك المصطلحات وتقييدها بدلالاتها المقصودة في هذا الكتاب حيثما وردت.

أولاً - الأثيل (الفصيح، والصريح، والمحض):

الأثيل لغة: الأصيل. فقد جاء في اللسان: «أَثْلَةُ كلِّ شيء: أَصله....وأَثَلَ يأْثِل أُثولاً وتَأَثَّل: تأَصَّل»[1].

فالأثل «Etymon» هو الجذر «Root» الأصلي، والأوّلي، للمفردة. ومنه مصطلح **التأثيل** Etymology[2] الذي يعني دراسة أصول الألفاظ وتاريخها، من حيث انحدارها من لغةٍ أمّ، أو دخولها بالاقتراض، عبر المقارنة بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصول والفروع، والوقوف على البنية الأصلية لها، والصيغ

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: **(أثل)**.

(٢) ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية** الحديثة إنكليزي عربي، د. رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩٠، ص١٧٨.

التي تفرّعت عنها صوتيا أو صرفيا أو دلاليا، وعلى انتمائها اللساني والحضاري، ونسبتها إلى الأثيل أو الدخيل[١].

ويندرج تحت معنى **الأثيل** كلٌّ من: الفصيح، والصريح، والمحض.

أ - **فالفصيح** يرد عند الجواليقي، وابن جنّي، والسيوطي، بمعنى: العربي الأصيل سواء أكان لفظا، أم شخصا[٢]. كما يرد عند المُحدثين بالمعنى نفسه[٣].

ب - **والصريح** ضد الدخيل. وهو ما أشار إليه الجواليقي بقوله في مقدمة كتابه «المعرّب»: «هذا كتاب نذكر فيه ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجميِّ، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم[أجمعين]، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها. ليُعرَفَ **الدَّخيلُ** من **الصَّريح**»[٤].

ج - و**المحض** من الألفاظ والأشخاص يعني الفصيح الخالص الذي لا تشوبه شائبة، وهو ما يرد عند الجواليقي أيضا في قوله: ((و«**الإقليم**»: ليس بعربي **محض**»))[٥]. وعند السيوطي أيضا: ((ليس الجِبْتُ من محض العربية))[٦].

---

(١) للتوسّع في تعريف مفهوم التأثيل ودلالته يُنظر: **قاموس اللسانيات**، عربي فرنسي، فرنسي عربي، عبد السلام المسدّي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤، ص٩٩، ٢٢٣؛ **تقنيات التعريب بالمعاجم العربية المعاصرة**، حلام الجيلالي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩، ص ٣٢٥ وما بعدها؛ و**مدخل إلى فقه اللغة العربية**، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، ط٣، بيروت - دمشق، ٢٠٠٣، ص ٩١.

(٢) يُنظر: **المعرّب** من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي؛ تح أحمد محمد شاكر، ص٦٩؛ و**الخصائص**، ابن جنّي، ج٢، ص ٢١؛ و**المزهر** في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، ط٣، القاهرة، د. ت، ص ١٨٤.

(٣) يُنظر: فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ص٧٦ وما بعدها.

(٤) المعرّب، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص٥١.

(٥) المصدر السابق، ص٧١.

(٦) المزهر، السيوطي، مج١، ص٢٧١.

ثانياً – الدَّخيل ((الأعجمي، والمعرّب، و"المُقتَرَض)):

الدخيل لغة: الداخل في قوم ليس منهم. وفي اللسان: ((فلان دَخِيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتَدخَّل فيهم، والأُنثى دَخِيل. وكلمة دَخِيل: أُدْخِلت في كلام العرب وليست منه، استعملها ابن دريد كثيراً في الجمهرة))[١].

و**الدخيل اصطلاحا**: ما دخل العربية من اللغات الأخرى بعد عصر الاحتجاج، أو في مرحلة متأخرة منه، ولم يخضع لمقاييس العربية وبنائها[٢].

وتحت هذه الدلالة الاصطلاحية الرئيسة للدّخيل تتدرج أيضا مصطلحات: الأعجمي، والمعرّب، والمقترّض، على تباين طفيف فيما بينها.

أ - **فالأعجمي**: ((هو خلاف العربي بشكل عام، أما الفارسي والرومي والحبشي ونحوه فهو تخصيص لنسبة اللفظ إلى هذا اللسان دون غيره، لذلك ترد كلمة **الأعجمي** لتدل على الدخيل الذي أُخذ من كلام الأعاجم الذين هم غير العرب مطلقا))[٣].

ب - والمعرَّب أو المُعرَب هو: لفظ استعاره العرب الخلّص **في عصر الاحتجاج** من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم، **وأخضعوه لمقاييس العربية وأبنيتها**[٤]. و((تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها؛ تقول: عربته العرب، وأعربته أيضاً))[٥].

---

(١) لسان العرب: (دخل).

(٢) مدخل إلى فقه اللغة العربية، د. أحمد قدور، ص٢٢٩. و للتوسّع ينظر:
فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، شركة نهضة مصر، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٥٣؛ **أثر الدخيل** على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢ص٢٤؛ **التعريب** والتنمية اللغوية، د. ممدوح خسارة، دار الأهالي، ط١، دمشق، ١٩٩٤، ص١٨٥.

(٣) مدخل إلى فقه اللغة العربية، د. أحمد قدور، ص٢٢٩.

(٤) كلام العرب: من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، دار القلم، ط٢، دمشق، ١٩٩٠، ص٦٧.

(٥) لسان العرب: (عرب).

ج - **والمُقترَض**: هو الذي يجمع بين المعرّب اللفظي والدخيل[١].

وبعض السلف استخدم الدخيل، والمعرّب، والأعجمي، بدلالة واحدة، مثل: الجواليقي[٢]، والسيوطي[٣]، والخفاجي الذي شمل المولَّد بهذه الدلالة أيضا[٤]. وشاطرهم في ذلك عدد من المحدثين، مثل: رمضان عبد التوّاب، الذي أطلق على المعرّب والدخيل معا مصطلح **المقتَرض**[٥]، ومسعود بوبو الذي مال إلى عدّ المعرّب دخيلا[٦].

وحرص بعضهم الآخر على التفريق بين هذه المصطلحات بحسب المعيارين: الزمني والصوتي، فربطا المعرّب بعصر الاحتجاج الذي يحدَّد غالبا بنهاية منتصف القرن الثاني الهجري (١٥٠هـ/٧٦٧ م)، وبمجاراته للأبنية الصرفية والصوتية العربية. وربطا الدخيل بعصر ما بعد الاحتجاج، وبعدم مجاراته للأبنية العربية، ومنهم: حسن ظاظا، وعبد الكريم مجاهد، على سبيل المثال لا الحصر[٧].

والرأي الذي يميل إليه الباحث هو عدُّ الدخيل مصطلحا دالا وشاملا على الأعجمي والمعرّب معا، سواء وافقت صيغه أقيسة الأبنية العربية أم لم توافقها،

---

(١) **التعريب والتنمية اللغوية**، ممدوح خسارة، ص١٥٩.

(٢) ينظر: **المعرّب**، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص١٨، ١٩. فهو يستخدم المعرب والدخيل في المعنى نفسه.

(٣) **المزهر**، السيوطي، مج١، ص٢٦٨. يستخدم لفظ الدخيل، والمعرّب، والأعجمي، في المعنى نفسه.

(٤) يُنظر: **شفاء الغليل** فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي (٩٧٧-١٠٦٩هـ) - (١٥٦٩-١٦٥٨م)، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٠٧، ص٢.

(٥) **فصول في فقه اللغة**، رمضان عبد التوّاب، مطبعة الخانجي، ط٦، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٥٨ وما بعدها.

(٦) **أثر الدّخيل على العربية الفصحى** في عصر الاحتجاج، مسعود بوبو، ص ٤٩.

(٧) ينظر: **كلام العرب**، حسن ظاظا، ص ٦٢؛ وعلم اللسان العربي، عبد الكريم مجاهد، دار أسامة، عمَّان، ٢٠٠٥، ص٢٨١.

وسواء ارتبط بعصر الاحتجاج أم لم يرتبط، ويُكتفى بالإشارة إلى موافقته للأبنية العربية، أو عدم موافقته عند الدرس التأثيلي المقارن لألفاظ العربية.

٣ - المولَّد:

يُعرِّف السيوطي **المولّد** بقوله: ((هو ما أحدثه المولدون الذين لا يُحتَّج بألفاظهم))[١]. وبهذه الدلالة استعمله الأصمعي، وابن دريد، والجوهري، وسواهم من أئمة العربية، كما يشير السيوطي[٢].

والمولّد هو: ((المحدث من كل شيء، وسمي المولّد من الكلام مولّدا إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى))[٣].

وهو أيضا: ((توليد معان من ألفاظ كانت موجودة من قبل، وبمقتضى الحياة الحديثة أعطيت لأشياء تتماشى مع العصر وتسايره مثل: السيارة، والجريدة، والطائرة، والهاتف))[٤].

ويتبنى مجمع القاهرة رأيا توفيقيا في النظر إلى المولّد فيرى فيه قسما جرى على أقيسة العرب، وحكمه أنه عربي سائغ، وقسما بقي على حاله فألحق بالدخيل، وقسما جرى فيه تحريف وارتجال، وهو غير مقبول[٥].

- الموقف من الدّخيل:

ليس الدّخيل في لغة ما علامة على ضعفها وانحدارها، إلا إذا طغى على أثيلها وهدّد بنيتها لسبب من الأسباب. وليس من لغة يحتك أبناؤها بسواهم من

---

(١) المزهر، السيوطي، مج١، ص٣٠٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦.

(٣) علم اللسان العربي، عبد الكريم مجاهد، ص ٢٨٤.

(٤) **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، د. نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٣؛ و**المولّد في العربيّة** دراسة في نموّ اللغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام، **د.** حلمي خليل، دار النهضة العربيّة، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٥٤ وما بعدها.

(٥) يُنظر: التعريب والتنمية اللغوية، ممدوح خسارة، ص١٢٨.

المتكلمين بلغات مختلفة إلا تأثرت بها فأخذت منها وأعطتها بهذا القدر أو ذاك. فاللغة ((لا تفسد بالدخيل بل حياتها في هضم هذا الدخيل، لأن مقدرة لغة ما على تمثل الكلام الأجنبي، تعد مزية وخصيصة لها، إذ هي صاغته على أوزانها، وصبته في قوالبها، ونفخت فيه من روحها، وتركت عليه بصماتها))[١].

ومع أن هذه الظاهرة تبدو بديهية لا تحتاج إلى نقاش، فإن عددا غير قليل من القدماء والمحدثين، ما زال يقف منها مواقف متباينة، ما بين رافض، ومؤيّد، وموفّق بين رأيين متعارضين.

١ - نظرة القدماء:

يورد السيوطي ثلاثة آراء تلخّص نظرة القدماء إلى الدّخيل عامّة، والألفاظ الدخيلة foreign vocabulary في القرآن الكريم خاصة، الذي عاصر نزوله شعر المخضرمين، ومنهم أميّة بن أبي الصّلت.

أولها الإثبات: ويرى حقيقة وجود الدّخيل من اللغات السريانية، والرومية، والحبشية، والفارسيّة، وهذا ما ذهب إليه السيوطي، وابن جني، وابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وعكرمة، والإمام الجويني، وغيرهم من أهل العلم، كما يذكر أبو عبيد القاسم بن سلام، وسواه[٢].

وثانيها الإنكار: وينفي أن يكون في القرآن شيء من **الدّخيل** لقوله تعالى: **((إنّا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون))**[٣].

وقوله: "بلسان عربيٍّ مبين"[٤]. وقال بهذا الإمام الشافعي، وابن جرير الطبري، وأبو عبيدة معمر بن المثنّى، وابن فارس، وغيرهم[٥]. وهم يرجعون

---

(١) فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، ص ٣٦٧، ٣٦٨.

(٢) المزهر، السيوطي، مج١، ص٢٦٨.

(٣) سورة يوسف:٢/١٢.

(٤) سورة الشعراء: ١٩٥/٢٦.

(٥) **المزهر**، السيوطي مج١، ص ٢٦٨.

بعض الألفاظ التي جاءت تحت مسمّى الدخيل إلى ظاهرة توافق اللغات. فعلى زعمهم قد يوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومعناهما واحد، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها[1].

وثالثها التوفيق: ويوفّق بين الرأيين السابقين فيرى أن الألفاظ المذكورة، مثل: اليمّ، والطور، والربّانيين، والصِّراط، والقسطاس، والفردوس، أصولها عجميّة كما قال الفقهاء إلا أن العرب حوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف [الألفاظ] بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق. وهذا ما يأخذ به أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، ويؤازره فيه الجواليقي بقوله في **المعرب** عن تلك الألفاظ الدخيلة: فهي عجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال[2].

٢ - نظرة المُحدثين:

سار بعض المحدثين على نهج السلف ممن نفى وقوع الدخيل في القرآن الكريم، أو في الشعر الجاهلي، ومنه شعر أمية بن أبي الصّلت، محاولا تخريج ما جاء تحت هذا المصطلح بطرق شتّى، أقلُّ ما يقال فيها أنها تصدر عن روح متعصّبة، وتفتقر إلى سند علمي قائم على معرفة باللغات السّامية. ومن هؤلاء عبد الحفيظ السّطلي محقّق ديوان أمية، الذي ينفي وقوع الدخيل في شعر أميّة، والشيخ أحمد محمد شاكر محقّق كتاب المعرّب للجواليقي، الذي يحاول ردّ كثير من الدخيل السرياني أو العبري أو الفارسي إلى أصل عربي!

وينبري فريق آخر من المحدثين المُقرِّين بوقوع الدخيل للردّ على هؤلاء، ومنهم رمضان عبد التواب الذي يردّ على شاكر قائلا: ((ويطول بنا القول، لو ذهبنا نعدّد الأمثلة، التي تدل على تعصّب الشيخ أحمد شاكر، ضد القول بوقوع

---

(١) **مدخل إلى فقه اللغة العربية**، د. أحمد قدور، ص٨٧.

(٢) يُنظر: **المزهر**، السيوطي، مج١، ص٢٦٩؛ والمعرّب، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص٥٣.

المعرّب في القرآن، وهو تعصّب لا مبرّر له، إذ الكلمة المعرّبة تصبح - كما قلنا من قبل - عربية، باستعمال العرب لها على مناهجهم في لغتهم، غير أن ما دعا العلماء إلى القول بعدم أصالتها في العربية، أنها تدلّ على شيء لم يكن له وجود في الأصل، في البيئة العربية، وإنما هو وافد مع اسمه في تلك البيئة..... وهكذا نرى من العبث إنكار وقوع المعرّب، في العربية الفصحى، والقرآن الكريم))[١].

إن الاعتراض على ورود ألفاظ دخيلة في القرآن الكريم، لم يعد له ما يسوّغه الآن بعد التطور الذي شهده علم التأثيل والدراسات السّامية المقارنة، ولا سيّما أن كثيرا من تلك الألفاظ سبق أن ورد في الشعر الجاهلي، عند الأعشى[٢]، وعدي بن زيد العبادي[٣]، وأبي دؤاد الإيادي، وأميّة بن أبي الصّلت[٤]، الذي يتخذ هذا البحث من لغته موضوعا للدراسة التأثيلية الدلالية المقارنة.

---

(١) **فصول في فقه العربية**، د. رمضان عبد التواب ص٢٦٢، ٢٦٣. وقد درس المستشرق جفري Jeffery الألفاظ الدخيلة في القرآن الكريم، لكن دراسته كانت متحاملة إذ ردّ فيها كثيرا من الألفاظ العربية الصرفة أو الساميّة المشتركة إلى الآرامية أوالعبرية أوالحبشية، مثل لفظة: أجر، وإفك، وسواهما. ينظر:

- **Jeffery,A., foreign vocabulary of the Quran**, Barode,1938,p274,49.

وينظر في الرد على جفري:

الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميتها - دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميّة، وحيد أحمد صفيّة، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢، ص٣٩٨ -٤٠٠.

(٢) يُنظر: **الدّخيل في شعر الأعشى الكبير**، توفيق أبو سعد، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة حلب، ١٩٩٠؛ **وألفاظ فارسيّة معرّبة ودخيلة في شعر الأعشى**، أخرجها وبيّن أصولها ومعانيها د. عبد الباسط حسن سعيد، مؤسسة الثقافة الجامعيّة للنشر، الإسكندريّة، ١٩٨٨.

(٣) ينظر: «**اقتراض العربية من الفارسية**: عدي بن زيد العبادي نموذجا»، سعد الدين مصطفى، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٨١، ج١، كانون الثاني، ٢٠٠٧م. ص١٠١ وما بعدها؛ و**الكلمات الفارسيّة في المعاجم العربيّة**، جهينة نصر علي، دار طلاس، دمشق، ٢٠٠٣، فهرس الأعلام، عدي بن زيد، ص٣٧٨.

(٤) يُنظر في مسألة الاحتجاج بشعر أبي دؤاد وأمية: **العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**، يوهان فك، تر: رمضان عبد التواب، ص٦٠.

- **الدخيل والمشترك السّامي:**

تنبّه القدماء إلى المشترك اللفظي بين مجموعة لغات الأسرة الواحدة أو بين الأسرتين المختلفتين. ومع ذلك فقد تُنسب ألفاظ إلى إحدى اللغات السامية، وهي في الحقيقة من الألفاظ المشتركة بينها ولا تخصّها وحدها. وإذا كان من السهل ردُّ كلمة دخيلة إلى لغتها الأم إذا كانت هذه اللغة من عائلة لغوية أجنبية، فإن الأمر شائك ومعقّد إذا كانت تلك اللفظة شائعة في لغات العائلة الواحدة[١].

ومن هنا يجدر الانتباه إلى ظاهرة المشترك السّامي بين لغات العائلة الواحدة، وما طرأ عليه من تعديلات صوتية، أو صرفية بسيطة، اقتضتها ضرورة التطور اللغوي في هذه اللغة أو تلك. وعلى هذا فإن ورود بعض الألفاظ المتشابهة في غير لغة لا يعني بالضرورة أن إحداها قد استعارتها من الأخرى إلا إذا كان هناك دليل يرجّح ذلك.

كما أن كتابة بعض الألفاظ العربية على الطريقة السريانية(حذف ألف المدّ من الوسط، وزيادة الواو، مثل: الظلمين، الصلوة، الحيوة...) لا تعني بالضرورة أنها ذات أصل سرياني كما اعتقد بعض الدارسين[٢]. لأن الشكل الكتابي للكلمة شيء، وأصلها اللغوي شيء آخر، ولغة الكلام تسبق لغة الكتابة بشكل دائم.

ومن أمثلة المشترك السامي يمكن للباحث أن يذكر كثيرا من الألفاظ المتعلقة بأسماء الأقارب: أب، وأخ، وأم، وأخت.. إلخ، وأعضاء الجسد من: رأس، وأذن، ويد، وعين، وسنّ.. إلخ، وعناصر الطبيعة والزراعة من: أرض، وسماء، وجبال، وزرع..... إلخ، وأسماء الحيوانات، مثل: ذئب، وثور، وغنم، وعنز.. إلخ، والضمائر في صيغ المتكلم والغائب، مثل: أنا، أنت، أنتم، هو، هي، هم..إلخ، وأبنية الأفعال، مثل: فَعَل، وفّعَّلَ، وأفْعَلَ، واستَفْعَلَ..إلخ[٣].

---

(١) يُنظر: **كلام العرب**، د. حسن ظاظا، ص ٥٧.

(٢) منهم د. مسعود بوبو في كتابه: **أثر الدخيل على العربية الفصحى** في عصر الاحتجاج، ص ٩٩.

(٣) للتوسّع ينظر: **معجم مفردات المشترك السامي**، د. حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤٢، ٤٨،٤٥ على سبيل المثال.

والجدول التالي مثال على ذلك[١]

العربية	الحبشية	الأكادية	السريانية	العبرية
أخ	ʾeḫu	aḫū	ܐܲܚܽܐ	אָח
سِنّ	Senn	šinnu	ܫܶܢܳܐ	שן
زَرْع	Zarᶜa	zērū	ܙܶܪܥܳܐ	זרע
كلب	kalb	Kalbu	ܟܲܠܒܳܐ	כלב
أنا	ʾ a n a	ā a n k u	ܐܲܢܳܐ	אני
قَتَلَ	ḳatala	ḳatal	ܩܛܲܠ	קטל

- أقسام الدّخيل:

يمكن ردّ الدخيل في العربية إلى ثلاثة أقسام[٢] بحسب تعامل العرب معه. فقسم غيّرته وألحقته بكلامها، وحكمه حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو: درهم وبهرج. وقسم غيّرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله، نحو: آجر، وسِفْسِير. وقسم تركته غير مغيّر، فما ألحقوه بأبنية كلامهم عدّ منها مثل: خرّم ألحق بسلّم، وكُركُم ألحق بقُمقُم، ودرهم ألحقوه ببناء هِجرَع، وبهرَج ألحقوه بسَلهب. ودينارألحقوه بديماس. وهذا ما أُطلق عليه

(١) للتوسّع ينظر ملحق برجشتراسر:

-Bergsträsser, G., Einführung in die semitischen Sprachen, Huber Verlag (München) 3.Nachdruck,1977,p181-192

(٢) ويراها **ابن كمال باشا الوزير** أربعة فيعدّ ما عُرِّبَ دون تغيير وألحق بأبنية العرب قسما وماعرّب دون تغيير ولم يلحق بها قسما آخر. في حين يجمع السيوطي هذين القسمين في قسم واحد. ينظر: **رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة**، أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا الوزير(ت٩٤٠هـ/١٥٣٣م)، ضبط وتحقيق محمد سواعي، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٩١، ص٤٧، ٤٨.

المعرَّب لجريه مجرى أبنيتهم. وما لم يلحقوه بأبنيتهم لم يعدّ منها، مثل: إبريسم، وسراويل، وفيروز، والقهرمان، وهذا الذي أُطلق عليه الدَّخيل[1].

ويشمل التغيير عندهم التحريف في الأصوات، كأن يكون بإبدال حرف من حرف، مثل: جورب، وأصلها الفارسي: گورب. أو يكون بزيادة حرف، مثل ديباج، وأصلها الفارسي: ديبا. وربما غيّروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيّروه عن بنائه في الفارسية، نحو: فِرِند، وآجُرٍّ، وجُرْبُزٍ. وزيادة حرف أو نقصانه في الأصوات يتبعه حكما تغيير في الأوزان أيضا. ومما غيّروه من الحروف ما كان بين الجيم والكاف، وربما جعلوه جيما، وربما جعلوه كافا، وربما جعلوه قافا، لقرب القاف من الكاف، قالوا«كُرْبَجٌ» وبعضهم يقول«قُرْبَقٌ»[2].

والجدول التالي تمثيل لما سبق:

الإلحاق	اللفظ المعرّب	اللفظ الأعجمي
أُبدلت الكاف جيما وأُلحق بفوعل	**جَوْرَب**	**گوْرَب**
زِيد حرف الجيم وأُلحق بديماس	**دِيبَاج**	**دِيبَا**
أُبدلت الــ «p »فاء وبقي على بنائه	**فرند**	**برند**

- اتجاهات دراسة الدّخيل:

يمكن للباحث أن يعاين اتجاهين رئيسين في دراسة الدخيل، الأوّل منهما: اتجاه النقل عن السلف، والثاني: اتجاه التأثيل العلمي.

---

(١) يُنظر: **المزهر**، السيوطي، مج ١، ص٢٦٩؛ و**رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة**، ابن كمال باشا الوزير ص٤٦، وما بعدها.

(٢) يُنظر: **كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ/٧٩٦ م)**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٦م، ٣٠٣/٤ -٣٠٥؛ و**المعرّب**، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص٥٤.

١ - النقل عن السلف:

وهو الاتجاه الأعمّ الذي يتّسم بالحدس والتخمين، ويتكئ على نقل الخلف عن السلف نقلا يسوده التكرار، والتقليد، وعدم التمحيص، والافتقار إلى المعرفة باللغات موضوع المقارنة، وإقصاء المعيار الصوتي إلا نادرا، والتسرّع في الأحكام، والاضطراب في نسبة اللفظ إلى لغته. وينطبق هذا على معظم القدماء والمحدثين المشتغلين في حقل الدخيل. ويتصدّر هذا الاتجاه من القدماء الجواليقي (٤٦٥-٥٤٠هـ) - (١٠٧٢-١١٤٥م) صاحب كتاب: «المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم» الذي أخذ عليه غير مؤلّف أمورا عدة منها:

- مسارعته إلى دعوى العجمة في ألفاظ لا يستبين الدليل على عجمتها، مثل قوله: ((«الحرباء» بالفارسية، وهي كلمة مركّبة من «خور» بمعنى الشمس، و«بان» بمعنى الحافظ))[١].

- ادعاؤه العجمة أحيانا دون بيان الأصل، لوضوحه عنده، مثل كلمة:«جرداب» معرّب «كَرداب» وهو وسط البحر، أو الدوامة في الماء، وكلمة «جاموس» وهي تعريب «كاوميش»[٢].

- مسارعته إلى التماس كثير من أصول الكلمات الأعجمية في الفارسية. مثل كلمة «الأبيل» التي قال عنها: ((والأبيل الراهب فارسي معرّب)). والكلمة ليست فارسية، بل سريانية، ومعناها في الأصل الحزين، وتقال للراهب[٣].

- اعتماده النقل دون أن يضع المنقول على محك النقد والترجيح. نحو قوله: ((و«القُرْمُ»: ضرب من الشجر. قال أبو بكر: لا أدري أعربي هو أم دخيل))[٤].

---

(١) و (٢) ينظر: المعرّب، الجواليقي، تح أحمد شاكر، مقدمة عبد الوهاب عزام ومآخذه على الكتاب، ص٤.

(٣) المصدر السابق، ص٥.

(٤) المصدر السابق، ص٣١٧.

- تمحّله في الحكم على بعض الكلمات مثل كلمة سقر: ((و«سقر»: اسم لنار الآخرة. أعجمي. ويقال: بل هو عربي، من قولهم: «سقَرَتْه الشَّمسُ إذا أذابته. سميّت بذلك لأنها تُنيب الأجسام))[1].

- ادعاؤه التعريب على الشبهة نحو قوله في (المعرَّب): ((قال أبو بكر: قال قوم: التَّخم واحد التُّخوم، وهي حدود الأرض، عربي صحيح، وأنكر ذلك قوم وقالوا: التَّخْم أعجمي معرَّب، والأول أعلى وأفصح))[2].

- عدم دقّته في تأصيل الكلمات المعرَّبة في لغاتها، فقد نسب كلمة واحدة هي (القنطار) إلى السريانية والبربرية والرومية![3].

وتبع كتاب «المعرّب» عدد من الكتب التي سارت على نهجه مقلّدة، حتى في عيوبه! مثل: «حاشية ابن بَرّي على المعرّب للجواليقي» لابن بري أبي محمد عبد الله بن برّي المقدسي المصري (٤٩٩-٥٨٢هـ) (١١٠٥-١١٨٦م)، و«التذييل والتكميل لما استُعمل من اللفظ الدخيل» للبشبيشي، عبد الله بن محمّد (ت٨٢٠ هـ/ ١٤١٧ م) وهو مخطوط، و«المُهذّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب» للسيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، و«رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة» لابن كمال باشا الوزير (ت٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م) و«شِفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» للشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)، و«قَصْد السبيل فيما في العربية من الدخيل» لمحمد الأمين المحبّي الدمشقي (ت١١١١هـ /١٦٩٩م)، و«الطراز المذهّب في الدخيل والمعرّب» لمحمد النهالي الحلبي (ت١١٧٤هـ /١٧٦٠م) وهو مخطوط[4].

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٤٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٥، ١٣٦.

(٣) ينظر: «**نظرَات في كتب المعرَّب**»، د. ممدوح خسارة، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٥، العدد٥٩، ص٦٩.

(٤) «**نظرَات في كتب المعرَّب**»، د. ممدوح خسارة، مجلة التراث العربي، ع٥٩، ص٦٥. نقلا عن عيسى اسكندر المعلوف، اللهجة العربية العاميّة، مجلّة مجمع القاهرة ٣٥٤/١-٣٥٥.

ومن كتب المحدثين على سبيل المثال لا الحصر: «في التعريب والمعرّب المعروف بحاشية ابن بري على كتاب المعرب للجواليقي» تحقيق وإخراج د. إبراهيم السامرائي[١]، و«الألفاظ الفارسية المعرّبة» للسيّد أدّي شير[٢]، و«البراهين الحسيّة على تقارض السريانيّة والعربيّة» لأغناطيوس يعقوب الثالث[٣]، و«التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعرّبة» لمحمد حسن عبد العزيز[٤]، و«المعجم المفصّل في المعرّب والدخيل» لسعدي ضنّاوي[٥]، و«المعرّب والدخيل في اللغة العربية وآدابها» لمحمد ألتونجي[٦].

٢ - التّأثيل العلمي:

يرتهن التأثيل العلمي للدخيل بالمعرفة الكافية باللّغات، وبتوفّر العدّة اللازمة من معاجم ووثائق تاريخية ونقوش وسوى ذلك. وهو يتطلّب باحثا منفتحا وموضوعيا ومثابرا، وبعيدا عن الأهواء، وغير متعصّب إلاّ للحقيقة العلمية التي يسعى إلى البرهان عليها وتأكيدها.

ويمكن رصد هذا الاتجاه في التأثيل العلمي والدراسات السامية المقارنة عموما، عند عدد من المستشرقين، والعرب، والسريان الذين اشتغلوا على

---

(١) **في التعريب والمعرّب المعروف بحاشية ابن بري على كتاب المعرب للجواليقي** تحقيق وإخراج د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٥.

(٢) **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، السيّد أدي شير، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨.

(٣) **البراهين الحسيّة على تقارض السريانيّة والعربيّة**، أغناطيوس يعقوب الثالث، دمشق، ١٩٦٩.

(٤) **التعريب في القديم والحديث**، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠.

(٥) **المعجم المفصّل في المعرّب** والدخيل، د. سعدي ضنّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.

(٦) **المعرّب والدخيل في اللغة العربية وآدابها**، د. محمد ألتونجي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥.

التراث الأدبي واللغوي للعربية وشقيقاتها من الأسرة السّامية. ومنهم، فرانكل، ونولدكه، وبرجشتراسر، وموسكاتي، وطه باقر، وأحمد هبّو، وإبراهيم السامرائي، ورمضان عبد التوّاب، والسيّد يعقوب بكر، وسواهم من أساتذة الدراسات السامية في الشرق والغرب[1].

إن الجهود العلمية التي بذلت حتى الآن في هذا الميدان، ليست بقليلة، وهي تسعى إلى تأثيل المعجم العربي، ومعاجم اللغات السامية من جهة، وإلى تعميق الدراسات المقارنة للبنية الصوتية والصرفية والنحوية لكل من هذه اللغات عبر تطورها في ضوء الأسرة السامية التي تنتمي إليها.

- **معايير الدخيل**:

أ- **المعايير العامّة**: يُجمع اتجاه النقل عن السلف على معايير محدّدة لمعرفة الدّخيل، يكرّرها دائما بنصّها وأمثلتها! ويمكن إجمال هذه المعايير في النقاط التالية[2]:

١- أن يُنْقَل عن أحد علماء العربية الثقات ممن لهم معرفة باللغات أن اللفظ دخيل.

٢- خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو: إبريسم، آمين، جبريل.

٣- أن يكون أوله نوناً ثم راءً نحو: نرجس، نرد، نورج.

٤ - أن يكون آخره زاياً بعد دال نحو: مهندز، وقد أبدلوا زايها سينا، فقالوا: «مهندس».

---

(١) ستُذكَر مؤلفاتهم في مواضع الاستشهاد بها.

(٢) للتوسّع ينظر على سبيل المثال: **المعرّب في القرآن الكريم**، د. محمد السيد علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العربية الليبية، ٢٠٠١م، ص ٤٦ وما بعدها؛ **والتعريب في القديم والحديث**، د. محمد حسن عبد العزيز، ص٤٨ وما بعدها؛ **والمعجم المفصّل في المعرّب** والدخيل، د. سعدي ضنَّاوي، ص ٩.

٥ - أن يجتمع فيه الصاد والجيم، نحو: صولجان، جص.

٦ - أن يجتمع فيه الجيم والقاف، نحو: منجنيق.

٧ - أن يجتمع فيه الباء والسين والتاء، نحو: بستان.

٨ - أن يجتمع فيه الجيم والطاء، نحو: طاجن.

٩- أن يكون خماسيا أو ورباعيا عاريا من **حروف الذلاقة**: **(الباء، والراء، والفاء، واللام، والميم، والنون)**، نحو: جوسق، جظائج.

١٠ - تعدّد صور نطقه وتداوله، نحو: **فرند**، و**برند**، و**إسرائيل**، و**إسرال**، و**بغداد**، و**بغداذ**.

١١ - فقدان الأصل في العربية، نحو: **الأبيل** الذي لا يمتّ بصلة إلى الإبل في العربية، وأصله معروف في لغته السريانية.

وأضاف بعض المعاصرين إلى ما سبق[١]:

١٢- أن يكون وضوح اشتقاق اللفظ في إحدى لغات العائلة السامية أظهر منه في العربية. فلفظة حواري لا يمكن اشتقاقها من حار.

أما اجتهادات بعض اللغويين في الاشتقاق من الدخيل بغرض إلحاقه بالأصيل فلم تعد مقنعة بعد التطور الكبير في الدراسات المقارنة، نحو زعمهم بأن «الفردوس» مشتق من «الفردسة» أي السعة، وصدر مفردس: واسع. والتمحّل واضح هنا بغرض ردّ الأعجمي إلى أصل عربي[٢].

١٣- التحريف في نقل اللفظ مثل «محراب» من الحبشية، فربما كان أصلها محرام أي المعبد، فأبدلت الميم باء. أو ربما كان أصلها «مكراب»، أي المكان المقدس فأبدلت الكاف حاء. ومن ذلك كلمة «بغل» وقد ورد جمعها (بغال) في

---

(١) ينظر: أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، د. مسعود بوبو، ص٩٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: المعرب، الجواليقي، تح: أحمد محمد شاكر، ص٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢.

القرآن الكريم، وهي لفظة حبشية أصلها: بقل بالقاف. فقد تبين أن تغير الكلمة في حرف من حروفها قد يكون دليلا على عدم أصالة الكلمة في اللغة المنقولة إليها[1].

١٤- انفراد اللفظ في العربية بحيث لا يكون له إلا ما اشتق منه مثل لفظة «التاجر» فليس في العربية من هذا الأصل إلا ما اشتق منه.

ب - المعايير الخاصّة:

أما اتجاه التأثيل العلمي الذي ينتهجه الباحث فيشترط المعرفة الكافية باللغات الساميّة وأصواتها وتبدلاتها وما يقابلها عند المقارنة comparative، ويركّز على ثلاثة معايير رئيسة دون أن يغفل الاستئناس بالمعايير السابقة على ما تتسم به من تعميم، وهي:

١ - المعيار الصوتي:

ويعتمد على رصد المقابلات بين الوحدات الصوتية في العربية مع غيرها من الساميّات، ورصد التغيّرات في التراكيب الصوتية بحسب قوانين المماثلة، والمخالفة، والسهولة والتيسير، وما ينجم عنها، ولا سيّما في ظاهرة القلب المكاني، وظاهرة الإدغام. وبحسب قاعدة اللفظ القاسي واللين للأحرف السريانية: **ܒ ܓ ܕ ܗ ܘ ܙ ܚ ܛ ܝ ܟ ܠ ܡ ܢ ܣ ܥ ܦ ܨ ܩ ܪ ܫ ܬ (بجد كفت)**، حيث يكون لفظها القاسي كلفظ مقابلاتها في العربية ما عدا **ف** فلفظها القاسي مثلp، أمّا في اللفظ اللين فإن حرف الباء يلفظ كحرف (V) والجيم يلفظ مثل الغين، والدال تلفظ ذالا والكاف يصبح لفظها قريبا من الخاء، وحرف **ف** يلفظ فاءً، والتاء تصبح ثاءً[2]. وبحسب **الإعجام** و**الإهمال** للأحرف نفسها في العبرية: **בגדכפת**، التي يهمّنا

---

(١) للتوسّع ينظر:

- **Nöldeke, Th.,Neue Beträge zur Semitischen Sprachwissenschft**, Strasbourg,1910, p. 52, 58.

- أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، د. مسعود بوبو، ص١٠٠.

(٢) ينظر: المدخل إلى اللغة السريانيّة وآدابها، د. أحمد هبّو، ص٧٨، ٧٩.

منها **בּ כּ פּ** وتنطق **معجمة** باءً وكافاً و(p)، وتنطق **مهملة** (V) وخاءً وفاء. أما **גדת** فتنطق جيما مصريّة ودالا وتاء سواء أكانت **معجمة أم مهملة**[١]. **فحرف الثاء** (ṯ) احتفظت به العربية والأوغاريتيّة، وتحوّل في السّاميات الأخرى إلى حرف الشين (š) في العبرية، والأكادية، والكنعانية. وتقابله السين (s) في الحبشية. والتاء (t) في الآرامية[٢]، نحو:

- **في العبرية**: (אשל أثل) « וַיִּטַּע אֶשֶׁל » سفر التكوين (٢١:٣٣) «وغرس شجرا» شجرة. (אשם إثم)، (שם ثم)[٣].
- **وفي الأكادية**: (š L š ثلاث).
- **وفي الكنعانية**: (šLšm ثلاثون).

---

(١) **ينظر**: **دروس اللغة العبرية**، د. ربحي كمال، جامعة حلب، ١٩٨٨، ص٧٨، ٧٩.

(٢) ينظر في الأصوات وتبدّلاتها وما يقابل كلاً منها في الأسرة السامية:

- **Moscati,S., and others,** An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, phonology and morphology, Second printing, Wiesbaden, 1969. p43,44,45.
- **O'Leary,D.D. De Lacy,** Comparative Grammar of the Semitic Languages**,**London,1923. P53.

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢١٣ حتى ٢٢٨؛ و**فقه اللغات الساميّة**، كارل بروكلمان، تر: د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧، ص٧٤ حتى٨٢؛ و **اللغة الأكديّة** (البابلية الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، د. عامر سليمان، الدار العربية للموسوعات، ط٢، بيروت٢٠٠٥، ص١٨٥ حتى١٩٣؛ **واللغة الكنعانية**، د. يحيى عبابنة، دار مجدلاوي للنشر، عمّان، ٢٠٠٣، فصل التغيرات الاتفاقية للأصوات ص١٢١ وما بعدها؛ و**الظواهر الكبرى في اللغة العربيّة**، د. عبد الرحمن دركزللي، دار الرفاعي، دار القلم العربي، ط١، حلب، ٢٠٠٦، ص ٩٥، وما بعدها.

(٣) الأمثلة العبرية ينظر: «المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية»، د. عبد الوهاب محمد عبد العالي، مجلّة السائل، جامعة السابع من أكتوبر، مصراته، الجماهيرية الليبية، ع٢، ٢٠٠٧، ص٧١ وما بعدها؛ وينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في اللغة العربية، د. عبد الرحمن دركزللي، ص٩٥، وما بعدها.

- **وفي الحبشية**: (ṯōr ثور).

- **وفي الآرامية**: (ܬܘܪܐ ṯawrā ثور).

- **وفي الأوغاريتية**: (ṯr ثور)

- **والذال** «ḏ» احتفظت بها العربية والأوغاريتيّة فقط. وتقابلها الزاي (z) في العبرية، والأكادية، والحبشية، والدال(d) والذال(ḏ) في السريانية، نحو:

في العبرية: (**זאב** ذئب)، (**זרוע** ذراع)، (**זה** هذا).

- **وفي الأكادية**: (**zikru** ذَكَر)،(n.)، (**ḫz**) ' أخذ) vb.

- **وفي الحبشية**: (**zakara** ذَكَرَ) .vb. (**ḫz** ' أخذ).vb

- **وفي السريانية**:(ܕܝܪܐ دَيْرا)، (ܬܠܡܝܕܐ تَلْميذا).

- و**الضاد** في العربية يقابلها تصادي في العبرية والأكادية، والقاف في الآرامية القديمة، والعين في السريانية الذي يأتي مكان الغين والضاد في العربية أيضا، نحو:

- **في العبرية**: (ארץ أرض)، (ביצים بيض).

- **وفي الأكادية**: (erṣetum أرض)، (ṣirritu ضُرَّة)(ṣarru عدوّ).

- **وفي السريانية**: (ܐܪܥܐ أرض)، (ܡܥܪܒ غرب)، (ܪܥܝ رضي).

- **والظاء** في العربية يقابلها **الطاء** في السريانية، و**الصاد** في العبرية، والأكادية، والحبشية، نحو: - **في السريانية**: (ܛܠܡ ظلم).

- **وفي العبرية**: (צבי ظبي).

- **وفي الأكادية**: (ṣillu ظل).

- **وفي الحبشية**: (ṣelālot ظل).

- **والغين** التي **لم تبق إلا في العربية** تقابلها العين في العبرية والآرامية، وتقابل الهمزة في الأكادية، نحو: **في العبرية**: (לעז لغز).

وفي الآرامية: (ܡܥܪܐ مغارة).

وفي الأكادية: (erebu' غرب).

- و**الخاء** التي بقيت على حالها في العربية والحبشية والأكادية، تقابلها حاء في العبرية والآرامية، نحو:

- **في العبرية**: (חדר «בַּחֲדַר» خدر) (الخروج ٢٨:٧). (מחוט خيط). (חטא خطأ).

- **وفي الآرامية**: (ܚܛܐ خبط).

- **و الجيمل** في العبرية تقابلها **الجيم** في العربية، نحو:

(גדו جدوا) « גָּדוּ אִילָנָא» (دانيال ١١:٤) «جدوا الشجرة» أو «اقطعوا الشجرة».

(גזרו اجزروا) «גֻּזְרִים» (الخروج ١٧:١٥).

وتشير مقارنة اللغات السامية كلها إلى أن النطق الأصلي لصوت الجيم كان بغير تعطيش، كالجيم القاهرية تماما، فكلمة جمل في العربية الفصحى مثلا، هي في اللغة العبرية גמל gāmāl ، وفي الآرامية ܓܡܠܐ وفي الحبشية gamal[1].

- **والسين** في العبرية تقابلها الشين في العربية، نحو:

שבכה شبكة. בשר بشر «כָּל בָּשָׂר» (التكوين ١٢:٦) بشر.

פשה فشا يفشو «פָּשְׂתָה מִסְפַּחַת» (اللاويين ١٣: «الطفحة تفشت»).

- **والشين** في العبرية تقابلها السين في العربية، نحو:

שאל سأل «שְׁאַל-הָאִישׁ» (سفر التكوين ٧:٤٣) سأل الرجل. שבט سبط.

שבע سبع «שֶׁבַע עַפְעָמִים» (سفر التكوين ٣:٣٣) «سبع مرات»

- واليود في العبرية تقابلها الواو في العربية، نحو:

---

(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب ص٢٢١.

ילד ولد « יָלַד אֶת־מְחוּיָאֵל» (التكوين ٤:١٨) «ولد محويائيل»، יעדה وعده، ירך ورك[١].

ومن التغييرات التركيبية التي تلحق بالأصوات السّامية بسبب قانون السهولة والتيسير ما سميّ بالقلب المكاني Metathesis ، وهو تبادل صوتين مكانيهما في كلمة واحدة، نحو: (عزم، زمع)، و(دهش، شده)، و(حمد مدح)، و(صعب، عصب)، و(عمد، دعم)، و(عبر، عرب) في اللغة العربية[٢].

وكما في أمثلة الجدول التالي التي تشمل العربية، والعبريّة، والسريانيّة، والأكاديّة، والحبشيّة[٣]:

أمثلة القلب المكاني Metathesis في اللغات السّامية

العربية	يئس	أيس	بمعنى: يئس
العبرية	שמלה	salma	بمعنى: معطف
السريانية	ܫܥܐ	ܫܐܥ	بمعنى: بوابة
الأكادية	dipŠu	diŠpu	بمعنى: عسل
الحبشية	Nsk	nks	بمعنى:عضّ

(١) الأمثلة العبرية ينظر: «المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية»، د. عبد الوهاب محمد عبد العالي، مجلّة الساتل، ص٧١ وما بعدها.

(٢) ينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، د. عبد الرحمن دركزللي، ص٤٩.

(٣) ينظر: اللغة النبطيّة وقواعدها، علي الخمايسة' أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة حلب، ٢٠٠٦، ص٦٠.

تلك أمثلة تطبيقية على الأصوات السامية وتبدلاتها وتقابلاتها، والجدول التالي يوضّح ذلك:

السامية الأم		الأكادية	الأوغاريتية	العبرية	الآرامية	العربية	السبئية	الإثيوبية
p	پ	p	p	p	p	f	f	f
b	ب	b	b	b	b	b	b	b
m	م	m	m	m	m	m	m	m
ṯ	ث	š	ṯ	š	t	ṯ	ṯ	s
ḏ	ذ	z	ḏ	z	d	ḏ	ḏ	z
ẓ	ظ	ṣ	ẓ	ṣ	ṭ	ẓ	ẓ	ṣ
ḍ	ض	ṣ	ṣ	ṣ	ʿ ق	ḍ	ḍ	ḍ
t	ت	t	t	t	t	t	t	t
d	د	d	d	d	d	d	d	d
ṭ	ط	ṭ	ṭ	ṭ	ṭ	ṭ	ṭ	ṭ
n	ن	n	n	n	n	n	n	n
l	ل	l	l	l	l	l	l	l
r	ر	r	r	r	r	r	r	r
s	س	s	s	s	s	ś	S^3	s
z	ز	z	z	z	z	z	z	z
ṣ	ص	ṣ	ṣ	ṣ	ṣ	ṣ	ṣ	ṣ
ś		ś	š	ś	s	š	S^2	s
š	ش	š	š	š	š	s	S^1	s
k	ك	k	k	k	k	k	k	k
g		g	g	g	g	j	g	g
q	ق	q	q	q	q	q	q	q
ḫ	خ	ḫ	ḫ	ḥ	ḫ	ḫ	ḫ	ḫ
ġ	غ	ʾ	ġ	ʾ	ʾ	ġ	ġ	ʾ
ḥ	ح	ʾ	ḥ	ḥ	ḥ	ḥ	ḥ	ḥ
ʿ	ع	ʾ	ʾ	ʾ	ʾ	ʾ	ʾ	ʾ
h	هـ	ʾ	h	h	h	h	h	h
ʾ	ء	ʾ	ʾ	ʾ	ʾ	ʾ	ʾ	ʾ

الجدول عن Semitic sounds. gif

٢ - المعيار البنائي:

ويُقصد به الشكل الذي تلازمه علامات شبه مطردة يتميز بها من الأبنية العربية، ومن ذلك اطراد صيغة الاسم المعرّف في السريانية، نحو: عانا (الغنم)، وصيدا (الصيد)، ورشميا (رأس المياه)[١]. كما يُقصد بالمعيار البنائي الصيغ ذوات الأوزان المألوفة في غير العربية من الأسرة السامية، أو (الهندو - أوروبية)، مثل بناء (فَاعُول) في السريانية، نحو: فاثور، وساهور، وتابوت[٢]. وبناء (فَعَلوت)، نحو: رهبوت، ورحموت، وملكوت. ومثل بناء (خُراسان) في الفارسية الذي لا يثبت به (فُعَالان) لذلك لم يلحقوه بأبنيتهم. ومثل بعض اللواحق suffixe التي تتصل بالكلمة فتفصح عن انتمائها اللغوي، على نحو: (بان)، أو (وان) في الفارسيّة اللتين تدلاّن على الحفظ والحراسة (مرزُ**بان**)، و(ستان) على مكان الشيء (نارستان) أي بستان الرمان، و(كلستان) أي بستان الورد، و(عربستان) أي أرض العرب[٣]. وافتقاد جذر الكلمة في لغة ما يشير إلى أنها دخيلة فيها، كما في ترجيح ابن دريد والجواليقي لكلمة تنور بأنها دخيلة لأن أصل بنائها(ت، ن، ر) وهو غير معروف في كلام العرب[٤]، ونحو كلمة (أستاذ) التي قال فيها الخفاجي إنها غير عربية لأن مادة (ستذ) غير موجودة[٥]. ويدخل في باب المعيار البنائي مخالفة الكلمة للأوزان العربية، كما في كُركُم: فُعْفُل، وخَنْدَرِيس: فَنْعَلِيس، وزمُرُّد: فُعُلُّل. والوزن الصرفي مهم في تحديد عجمة الكلمة أو أصالتها، فالأبنية «تكون عربيّة إذا جاء على مثالها كلام عربي، وتكون غير عربيّة إذا لم يجئ على مثالها كلام عربي»[٦].

---

(١) ينظر: **أثر الدّخيل على العربية الفصحى** في عصر الاحتجاج، د. مسعود بوبو، ص١٠١.

(٢) ينظر في أصالة صيغة فاعول السريانية: **دراسات في اللغتين السريانية والعربية**، د. إبراهيم السّامرائي، دار الجيل، ط١، بيروت ومكتبة المحتسب عمّان، ١٩٨٥.

(٣) **غرائب اللغة العربية**، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، دار المشرق، ط٤، بيروت، د. ت، ص٢١٤.

(٤) **المعرّب**، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص١٣٢.

(٥) **شفاء الغليل**، الخفاجي، ص١١.

(٦) **التعريب في القديم والحديث**، محمد حسن عبد العزيز، ص ٥٦، ٥٧.

٣ - المعيار التاريخي والحضاري:

وفيه يلتفت الباحث إلى العصر الذي يمكن أن تكون قد انتقلت فيه بعض الألفاظ من لغة إلى أخرى، عبر الأسواق المعروفة، والهجرة، والجوار، والسفارة السياسية، والحروب، والتبشير الديني، والترجمة. فقد انتقلت على سبيل المثال معظم المفردات الدينية، والعمرانية المتعلقة بالعبادات، والعقائد، وفن بناء الكنائس، والمذابح، والمحاريب، والقصور، والزخرفة، والنحت، والتصوير إلى اللغة العربية في العصر الجاهلي عن طريق السريانية والعبرية والحبشية والفارسية. وهذا ما نجده في شعر امرئ القيس (ت ٨٠ ق هـ/ ٥٤٥م)، وأبي دؤاد الإيادي (ت ٨٥ق هـ/٥٥٠م)[١]، وعديّ بن زيد (ت ٣٥ق هـ/٥٩٠م)، والأعشى (ت ٣هـ /٦٢٤م)، وأمية بن أبي الصّلت (ت ٥هـ/٦٢٦م) خاصّة. وذلك لتنقلهم، وسفارتهم، واختلاطهم بالشعوب المجاورة، واطلاعهم على دياناتها، ولم تغب هذه الظاهرة عن علماء العربية قديما فقد أشار ابن دريد إلى دخول كثير من السريانية في عربية أهل الشام، كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية[٢]. ويدخل ضمن هذا المعيار خصائص ومظاهر الحياة العامة لدى كل شعب، وتقاليده، وصناعاته، واهتماماته. ففي الوقت الذي برع فيه العرب في تسمية كل ما يتعلّق بالصحراء، من رمال وكثبان وهجير وواحات وحيوانات، وكل ما يتعلّق بالناقة من تفاصيل بدءا من عمرها، ولونها، ورحلها، وسرعتها، حتى مرتعها وأكلها وشربها، كونها عنصرا أساسيا من مفردات حياتهم اليوميّة، فإنَّ شعباً آخر مثل الشعب اليوناني نرى لغته غنيّة بمفردات البحر، والبحّارة، والسفن، والأساطير.

---

(١) **أبو دؤاد الإيادي** شاعر جاهلي مقلّ، قال فيه الأصمعي: كانت العرب لا تروي أشعاره، لأن ألفاظه غير نجدية. ينظر: معجم الشعراء الجاهليين، د. عزيزة فوال بابتي ص ١٢٧.

(٢) **جمهرة اللغة**، ابن دريد، ج٢، ص٣٦١.

الفصل الثاني

الدّخيل في لغة أميَّة بن أبي الصَّلت

- بين الدّخيل والأثيل والمشترك والغريب:

يعاين الباحث ثلاث ظواهر في لغة أميّة بن أبي الصَّلت، أولاها تكمن في فصاحتها، التي كانت وراء احتجاج علماء اللغة بها، على الرّغم من استبعادهم النظري لها عن نطاق الاحتجاج على الكتاب (القرآن)[١]. وثانيتها تكمن في استثمارها الموروث السّامي اللغوي والحضاري الذي تجلى في عدد من الأساطير، والألفاظ السّامية الدخيلة أو المشتركة التي لم ترد على الأرجح إلا في شعره مثل: السليطط، والسّاهور، والحاقورة، والصاقورة، والكروبيّة، ونينان. وثالثتها تكمن في اشتمالها على ألفاظ غريبة لم ترد إلاّ في أشعاره كما ذكر ابن قتيبة من قبل[٢].

وقد أفرد القدماء والمحدثون أبوابا وكتبا للغريب من الألفاظ، ويُقصد بالغريب كل ما هو وحشيّ، أو متروك، أو شاذّ، أو نادر[٣]. ومما جاء في شعر أمية منه: أطيطة، ثأط، ثغرور، دقظا، وسوى ذلك.

---

(١) ينظر: **الشعر والشعراء**، ابن قتيبة، ص ٣٠٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٣) ينظر: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي، ص ٢٣٣.

وما بين الأثيل، والدخيل، والمشترك السّامي، والغريب، تبرز براعة أميّة في صياغة قصيدته صورة وإحساسا ومعنى ليبدو من خلالها متفرّدا في لغته، وفي موضوعاته، سواء ما جارى فيه شعراء عصره في المديح والرثاء والعتاب، أو ما انفرد به في صياغة القصص الأسطوري والديني[١].

- **الألفاظ الدخيلة**:

هل يكفي أن يعدّد الباحثُ الألفاظ الدخيلة في لغة ما؟ أو يكتفي بالحكم العام على أصول ألفاظها، كأن يقول: فارسي دخيل، أو سرياني، أو عبري مكتفيا بالنقل دون الاستناد إلى المصادر الرئيسة بهذه اللغات![٢] يميل الباحث إلى ضرورة تجاوز هذا النمط من دراسة الدخيل في لغتنا إلى مجال التأثيل المقارن الذي يُعنى برصد الجذر الأساس للفظ، ومشتقاته، وتطور معناه ودلالته في لغته، ولغات الأسرة التي ينتمي إليها، واللغات المجاورة لبيئته وتاريخه. وبذلك تحقق دراسته جدواها في توفير مادة خصبة للتأثيل المعجمي العلمي الذي يكشف عن صلات لغته بغيرها من اللغات، ومدى تمثّلها للإرث اللغوي الإنساني، وإعادة صياغته من جديد وفق أبنيتها الصوتية والصرفية. وفيما يلي كشف بالألفاظ السّامية الدخيلة في

---

(١) ينظر: **توظيف الموروث في شعر عدي بن زيد وأمية بن أبي الصّلت الثقفي**، سناء أحمد سليم عبد الله ص٢٣١ وما بعدها.

(٢) للوقوف على هذا النمط من دراسة الدخيل لدى بعض الباحثين المحدثين يُنظر:
المعجم المفصّل في المعرّب والدخيل د. سعدي ضنَّاوي، ص١٣ وما بعدها؛ و**التعريب في القديم والحديث**، د. محمد حسن عبد العزيز، ص٣٠٣ وما بعدها؛ **والمعرّب والدخيل في المعاجم العربية** دراسة تأثيليّة، جهينة نصر علي، دار طلاس، ط١، دمشق، ٢٠٠١؛ ص٢٧، ٢٨؛ **والكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، للكاتبة ذاتها وهو مسنل من كتابها الأول! وانظر فيه مثلا ص١٥٤ نقلها عن الجواليقي أصل لفظة ديباج (ديوبان) أي نساجة الجن! دون أي مناقشة أو تعليق! وتخلو هذه الدراسات كلها من المصادر المقارنة بلغاتها الأصلية!

لغة أمية بن أبي الصّلت مرتّبة على حروف المعجم، وبعضها سبق أن دُرس في مظّان مختلفة[١]، وما زال موضع أخذ وردٍّ بين الباحثين[٢]. وبعضها الآخر يُدرس للمرّة الأولى، مثل: السليطط، وحاقورة، وصاقورة، والكروبية..إلخ، وعسى أن يكون ذلك حافزا لإعادة النظر من جديد في تأثيل الدخيل، وتعميق معرفتنا بلغتنا ولغات الأسرة السّامية التي تنتمي إليها. وقد استُبعدت أسماء الأعلام الأعجمية، وأبقي منها على ما يستوجب النقاش.

الألف:

١ - الآسي:

أُساةٌ شاعبونَ لكــلِّ صَــدعٍ وكلِّ جريــرةٍ فــيهم وفينــا

(الحديثي ص٣٩١ /السّطلي ص٥١٣).

البيت في سياق مدح قبيلتي بكر وتغلب اللتين توقفتا عن الحرب بعد سنين وأطاعتا الله فأصبحتا إخوة، وأساة مصلحين. وهو من قصيدة أوردها المستشرق **بَوَر** استدراكا على شولتهيس عن مخطوطة لجمهرة النسب لابن الكلبي في المتحف البريطاني برقم (١٦٦٢). وقيل إنها مصنوعة على أميّة بن أبي الصّلت، وقيل إنّها لعمرو بن كلثوم والله أعلم. (الحديثي٣٨٨)، (السّطلي٥١٠ح١)!

---

(١) **من الكتب التي درست بعض هذه الألفاظ**:

المراجع السابقة؛ و**الألفاظ الفارسية المعرّبة**، السيّد أدي شير، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨؛ والسّاميون ولغاتهم، حسن ظاظا، ط٢، دار القلم، دمشق، والدار الشامية بيروت، ١٩٩٠؛ **و الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميتها** دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميّة، وحيد أحمد صفيّة؛ **و**:

- **Fra nkel,Siegmund, Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen,**Second edition Newyork,1982. مصورة عن طبعة ١٨٨٦ .
- **Hebbo**, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten- biographie Des Ibn Hischām** (gest.218 -834), Verlag Peter Lang, Frankfurt am Main. Bern. new York. Nancy 1984.

(٢) ينظر: «مراجعة نقدية لمعجم المعرّبات الفارسية لمحمد ألتونجي»، د. فاروق إسماعيل، مجلة التراث العربي، ع٥٣، ١٩٩٣، ص١٥٦ وما بعدها.

- **في العربيّة: أُسَاةٌ**: فُعَلَةٌ، اسم ثلاثي مجرّد، منقوص، محذوف الآخر، وهو جمع تكسير مفرده **آسٍ مشتّق على صيغة** اسم الفاعل من مصدر أسى يأسو، مذكر. ومؤنّثه آسية. و(الآسي **Al - ʾ āsy**) الطبيبُ، والمعالجُ، وقد وردت في الشعر الجاهلي بهذا المعنى، نحو قول **عدّي بن زيد العِبادي**:

لا تكــونَنَّ **كآســي** عظْمــهِ بأسىً حتّى إذا العظمُ جَبَر[١]

وجاء في اللسان: ((أسا: الأَسا، مفتوح مقصور: المُداواة والعِلاج، وهو الحُزْنُ أَيضاً. وأَسا الجُرْحَ أَسْواً وأَساً: داواه. والأَسُوُّ والإِساءُ، جميعاً: الدواء، والجمع آسِيَة... والإِساءُ، ممدود مكسور: الدواء بعينه، وإن شئت كان جمعاً للآسي، وهو المُعالِجُ كما تقول رَاعٍ ورِعاءٌ. قال ابن بري: قال علي بن حمزة الإساء في بيت الحطيئة لا يكون إلا الدواء لا غير. ابن السكيت: جاء فلان يَلْتَمِس لجراحِه أَسُوّاً، يعني دواء يأْسُو به جُرْحَه. والأَسْوُ: المصدر. والأَسُوُّ، على فَعُول: دواء تَأْسُو به الجُرْح. وقد أَسَوْتُ الجُرح آسُوه أَسْواً أَي داويته، فهو مأْسُوٌّ وأَسِيٌّ أَيضاً، على فَعِيل. ويقال: هذا الأَمرُ لا يُؤْسى كَلْمُه. وأَهل البادية يسمون الخاتِنَة آسِيةً كناية))[٢].

- **وفي السّريانيّة**:

- ʾāsyā ܐܵܣܝܵܐ طبيب، والمؤنّث منه هو: ʾāsytā ܐܵܣܝܬܵܐ طبيبة ʾāsawātā ܐܵܣܘܵܬܵܐ **(pl.)** أطباء[٣].

- **وفي العبريّة**، تستخدم الجذر نفسه في المصدر אָסוּתָא ʾāsutā: الطب (قوجمان ص٤١).

---

(١) **ديوان عدي** بن زيد العبادي، تح: د. محمد جبار المعيبد، ص٦١.

(٢) **لسان العرب**، (أسا).

(٣) ينظر: قاموس سرياني عربي، Costaz، Louis، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص١٤؛ والمدخل إلى اللغة السريانية وآدابها، د. أحمد هبّو، ص ٣٥٧؛ واللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانية، إقليميس يوسف داود، قدمس للنشر، ط١، دمشق، ٢٠٠٨، ص١٧٦.

أما الاسم: طبيب، فيأتي في صيغتين[١]:

١ - **רוֹפֵא**: rofēā ٢ -**רִפֵּא** rifēā طبيب

(pl.) **רופאים** rofāym أطباء

- **وفي الأكاديّة**: - **آسو asûša ēni طبيب عيون**[٢]

لقد استعملت العربية والسريانية والأكاديّة لفظا واحدا لكلمة طبيب يتطابق صوتا ومعنى. أما العبرية فقد استعارت اللفظ ومعناه من العربية**רִפֵּא (رفا)**، ويؤدي معناه الفعل **(رقا)** أيضا. وجاء في اللسان: ((ورفَأَ الثوبَ، مهموز، يَرْفَؤُه رَفْأً: لأَمَ خَرْقَه وضمَّ بعضَه إِلى بَعْضٍ وأَصْلَح ما وَهَى منه، مشتق من رَفْءِ السَّفينة، وربما لم يُهمز. وقال في باب تحويل الهَمزة: رَفَوْتُ الثوبَ رَفْواً، تحوَّل الهمزة واواً كما ترى))[٣].

- **وفي النبطية**:

- (’ s y ’) **آسي**[٤].

والأرجح أن العربية استعملت لفظة (الآسي) في البداية بمعنى الإصلاح والعلاج، وليس بمعنى الطبيب، وهو ما فعلته العبرية في لفظة (رفا) أيضا. أمّا تخصيص اللفظ بمهنة الطبيب فيعود إلى النّص الأكادي الأقدم، بل إلى المصطلح السومري «آ - زو» أو «يا - زو» الذي يعني الطبيب أيضا[٥]، وبذلك تكتسب هذه اللفظة أصالتها في اللغة السومرية، وليس في السريانية كما

---

(١) **ينظر في تصريف فعل**רִפֵּא:

- **Bolozky**, Shmuel, **501 HEBREW VERBS**, Barons,Educational, NewYork, 1996, p. 736.

(2) Von Soden AHW, Bd. 1, s. 76.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (رفو).

(٤) اللغة النبطية، د. يحيى عبابنة، دار الشروق، عمّان، ٢٠٠٢م، ص٢٩٩.

(٥) معجم الدّخيل في اللغة العربية، طه باقر، دار الوثبة، دمشق، د. ت، ص٤٤.

ذكر السيّد أدّي شير نقلاً عن فرانكل[1]، ومنها انتقلت إلى الأكادية، فالآرامية والسريانية معنى وصوتا.

٢ - آية:

بآيةِ قَامَ يَنطِقُ كــلُّ شـــيءٍ وخانَ أمانةَ الــدّيكِ الغــرابُ

(الحديثي ١٥٨ /السطلي ٣٣٨).

البيت متّفق على نسبته إلى أميّة عند الحديثي والسّطلي. وهو في سياق قصيدة من الشعر القصصي تستعيد حكاية الطوفان. وفي الشطر: بآية قام ينطق كل شيء أي بعلامة. وبآية متعلقان بمحذوف تقديره: تم ذلك بآية قيام كل شيء ينطق. وعجز البيت فيه إشارة إلى حكاية الغراب الذي رهن الديك عند الخمار وذهب ليأتي بالثمن فنجا بنفسه وخان عهده ولم يعد.

- في العربيّة:

بآيةِ: بِفَعْلَةِ. اسم ثلاثي مجرّد، صحيح الآخر، مؤنّث مجازي، وهو اسم جنس جامد، يدلّ على ذات. أصله «أَيَيَةٌ» قلبت الياء الأولى ألفا، لتحركها بعد فتح، **وكان القياس أن تقلبَ الثانية**[2].

جاء في اللسان (أيا): ((قال ابن جني: وسئل أَبو إسحق عن معنى قوله عز وجل: إِيَّاكَ نَعْبُد، ما تأْويله؟ فقال: تأْويله حَقِيقَتَكَ نَعْبُد، قال: واشتقاقه من **الآيةِ** التي هي **العَلامةُ**؛ قال ابن جني: وهذا القول من أَبي إِسحق غير مَرْضِيّ، وذلك أَنَّ جميع الأَسماء المضمرة مبني غير مشتق نحو أَنا وهِيَ وهُوَ، وقد قامت الدلالة على كونه اسماً مضمراً فيجب أَن لا يكون مشتقّاً))[3].

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: ((ومنه آية القرآن، لأنَّها جماعةُ حروفٍ، والجمعُ آيٌ، وإياة الشمس ضوؤها، وهو من ذاك، لأنّه كالعلامة لها))[4].

---

(١) ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، السيد أدي شير، ص١٠.

(٢) المورد النحوي، فخر الدين قباوة، دار التقدم، دار القلم العربي بحلب، ١٩٧١، ص ١٥٦.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (أيا).

(٤) يُنظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،ج١، ص١٨٧.

فالآية في العربية بمعنى الإشارة، والعلامة، والجماعة!

- **وفي السريانية**: ܐܳܬ̰ܳܐ (**ʾāṯā**)، ܐܳܬ̰ܘܬ̰ **ʾāṯwṯ**: علامة، عجيبة، أثر، حرف.

ومن مرادفاتها: ܫܡܳܐ šmā ، ܫܶܡ šim سمة، اسم (costaz, p22).

- **وفي العبرية**: **אות** (**ot** ʾ): إشارة، علامة، رمز، أثر، بشير، معجزة. (قوجمان ص ١٩)

ومن مرادفاتها:רֶמֶז rēmēz: رمز، تلميح، אות זמן **zmān ot** ʾ: إشارة الوقت، ساعة.

- **وفي الأكادية**:

ayya(k)ku [É.AN.NA: 𒂍𒀭𒀭]- (Sumerian origin)

(a type of sanctuary especially of goddesses)[٢].

إن لفظة «آية **ʾāyah**» على ما فيها من غموض في أصلها وبنيتها التركيبية والصرفية والصوتية، ومن مخالفة للقياس في اللغة العربية كما أشار من قبل سيبويه، وفخر الدين قباوة، ومن تعدّد في معانيها وحقلها الدلالي، فإن المشتغلين في الدّخيل آثروا الابتعاد عنها أو تجنّبوها. وقد وظّفها أميّة بن أبي الصّلت بمعنى العلامة، الإشارة، في البيت السابق، كما وظفها في بيت آخر بمعنى البشارة، المعجزة، وهو معنى ديني ارتبط عنده بالسيّد المسيح وأمه مريم، نحو قوله:

وفي دينِكُم من ربِّ مريمَ **آيةٌ** مُنَبّئةٌ، والعبدِ عيسى بنِ مريمِ (السّطلي ص ٤٨٤).

ولولا اطلاّع أميّة على الديانة المسيحية، سواء في رحلاته إلى بلاد الشام، أم في احتكاكه بها في مكّة، والحجاز، وتحنّفه، لما جاء بهذه الدلالة الجديدة للفظة، التي يميل الباحث إلى عدّها لفظة سومرية قديمة دخيلة في الأكادية، ذات دلالة دينية في الأصل، مرتبطة بعبادة الإله «أيا». ومن الأكاديّة انتقلت إلى العبرية،

---

(١) Akkadian Dictionary, Association Assyrophile de France.
http://www.premiumwanadoo.com/cuneiform.languages/dictionary/list.php,**(ayya(k)ku)**

فالآرامية، والسريانية، ثم العربية التي احتفت بها أيّما احتفاء بمجيء الدعوة الإسلامية، ونزول القرآن الكريم، لما تضمّنته من إيحاء وتعدّد دلالي معجز! فهي الآية، والبشارة، والمعجزة، والدليل، والأثر، إلخ.

٣ - إِبْلِيس:

وقال **لإبلـــيسَ** ربُّ العبـــادِ أنِ اُخْرُجْ دحيراً لعيناً ذَؤُمـــا

(الحديثي ٢٦٥/ السطلي ٤٩١).

البيت يتيم في الديوان، وهو تعبير عن إيمان أميّة برب العباد من جهة، وإشارة إلى اللعنة التي حلّت على إبليس، وطرده مذموما مُحْتَقَراً بسبب عصيانه أمر الله. وقد نسبه الحديثي في التخريج (ص٢٦٥) إلى أميّة بن أبي الصّلت مشيرا إلى أنه غير موجود في الطبعات السابقة للديوان. فيما عدّه السطلي من الشعر المتّهم (ص٤٩١، ح١)!

- في العربية:

- **إِبْلِيس**: إِفْعِيل، ثلاثي مزيد فيه حرفان بينهما الفاء والعين. مذكّر مجازي، اسم علم جامد، صحيح الآخر، أعجمي معرّب. أُلحق بـــ «إصليت»، وأُجري مجرى الأبنية العربية، ويُجمع على أبالسة جمع تكسير في صيغة منتهى الجموع.

وقد وقع فيه خلاف كبير بين علماء اللغة، ما بين قائل باشتقاقه من «الإبلاس» بمعنى اليأس، وقائل إنه ليس بمشتق من «الإبلاس» بدلالة أنه لا ينصرف للعجمة والتعريف[١].

---

(١) ينظر **المعرّب**، الجواليقي، تح أحمد محمد شاكر ص٧١؛ ولسان العرب، ابن منظور (بلس)؛ ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (بلس) ج١، ص٣٢٦؛ و**المعرَّب** من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي، **ف. عبد الرحيم**، دار القلم، ط١، دمشق، ١٩٩٩، ص١٢٢؛ و**رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة**، ابن كمال باشا الوزير ص١٢٤؛ و**الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي (أحمد بن حمدان)**، عارضه بأصوله وعلّق عليه حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط١، صنعاء، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص ٣٩٩.

وتستخدم العربية لفظتي إبليس وشيطان، أما العبرية، والسريانية فتستخدم كل منهما لفظة شيطان فقط للدلالة على المعنى نفسه.

- وفي العبرية:

הַשָּׂטָן (Śaṭan) شيطان/ إبليس: اسم مفرد، و**الهاء** للتعريف، والسين العبرية كما هو ملاحظ تقابل الشين في العربية[١].

1- (قوجمان ص٩٣٦)

2-(إيلون، شنعار arabdictionary.huji.ac.il)

وقد يأتي أيضا في صيغة مجازية، نحو: **רֹאשׁ הַשֵּׂדִים** (رأس الشر)، وهو ما يماثل التعبير العربي أيضا «رأس الشرّ»، أو «رأس الضلال» مع ملاحظة أن الشين العبرية في «رأس» تقابل السين العربية، وأن الهاء أداة التعريف في العبرية بدلا من «أل» في العربية، وأن **הַשֵּׂדִים** جاءت في صيغة اسم الجمع بإضافة ياء وميم إلى آخر الاسم.

- وفي السريانية:

ܣܵܛܵܢ (sāṭān) إبليس/ شيطان. اسم جامد يدل على ذات. والنسبة إليه **ܣܵܛܵܢܝܵܐ (sāṭānyā)** شيطانيّ. (Costaz,p227)

- وفي الأكادية: (m) **gallû** شيطان[٢].

- و في اليونانية: Σατανά (satana) شيطان[٣].

فهو يطابق لفظاً ومعنىً الاسم في العبرية والسريانية!

---

(١) يُنظر: قاموس عربي عبري، دافيد إيلون، فسح شنعار arabdictionary.huji.ac.il:(بلس).

(٢) **Von Soden, w.,** AHW, Bd. 1, s. 225.

(٣) ينظر: قاموس عربي يوناني، صموئيل عبد السيد، أرتميس ثلاسينوس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥، **(Σατανά)** ص٢، والمعرّب، ف عبد الرحيم ص١٢٢.

والواضح أن لفظة (إبليس) غريبة عن الأسرة السامية، وليس هناك ما يناظرها صوتا ومعنى في السريانية والعبرية[1]، أما لفظة «شيطان» فهي تتطابق صوتا ومعنى في العربية والسريانية والعبرية والحبشيّة أيضاً « **š a y ṭ ā n** ». وهذا يرجِّح استعارة لفظة «إبليس» من اليونانية، كما يذهب برجشتراسر،[2] وهي تحريف طفيف للأصل **Διάβολος** « ذِيابُلُس diabolos» الذي كان يعني النمّام، المفتري، ثم الشيطان لاحقا. في حين استعارت اليونانية لفظة «شيطان» على الأرجح من الآرامية، عبر التواصل الديني والثقافي والحضاري بين الشعبين. ولعل هذا ما يعلّل ورود لفظة «إبليس» أربعا وثلاثين مرة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وإحدى عشرة مرة فقط في القرآن الكريم، بينما وردت لفظة **شيطان** إحدى وتسعين مرّة في الكتاب المقدّس، وسبعين مرّة في القرآن الكريم بصيغة المفرد وثماني عشرة مرة بصيغة الجمع! بحسب ما أحصاه الباحث. وهذا دليل آخر على أصالة لفظة شيطان في اللغات الساميّة، ولا أدري ما الذي دفع مار أغناطيوس أفرام الأوّل إلى عدّها - مع ذلك - عبرية[3]!

---

(١) للتوسّع يُنظر:

Hebbo, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten- biographie Des Ibn Hischām,** P23.

والسّاميون ولغاتهم، د. حسن ظاظا، ط٢، دار القلم، دمشق، الدار الشّاميّة بيروت، ١٩٩٠، ص١٣٠.

(٢) - التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، ط٢، مصر، ١٩٩٤، ص ٢٥، ٢٢٨. ومن الغريب أن برجشتراسر يستنتج أن الشيطان كان عند العرب «جنساً من الجنّ، ثم خصّوا الكلمة بإبليس تابعين في ذلك اسمه الحبشي وهو « **š a y ṭ ā n** » **ص٢٢٦**»! والمرجّح أن لفظة شيطان سامية مشتركة كما أشرنا، وليست خاصة بالحبشية، وهذا لا ينفي أنها اكتسبت معنى دلاليا جديدا في الإسلام.

(٣) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم، نشر تباعا في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٨- ١٩٥١، ص ٢١١؛ وانظر الطبعة الثانية منه بعناية المطران يوحنا إبراهيم، حلب، ١٩٨٤، ٣٤٥/١، و٤٦٩/٢ -(شيطان) تحت عنوان الألفاظ العبريّة البحتة التي اقتبستها السريانية فالعربيّة.

وعن طريق السريانية انتقلت لفظة «إبليس» إلى العربية، وإلى الفارسية الأسرة (الهندو أوروبية) التي تستخدم أيضا لفظتي «إبليس» و«شيطان» بمعنى واحد[١].

٤ - الأرائك (أريكة):

- نواعمُ في **الأرائكِ** قاصراتٌ فهنّ عقائلٌ وهمُ قرومُ (الحديثي٢٧٣/ السّطلي٤٧٥).

البيت في سياق قصيدة يصوّر فيها الشاعر نعيم الجنّة وجحيم النار. وقد نسبه **الحديثي** في التخريج (ص٢٦٩) إلى أميّة بن أبي الصّلت، فيما عدّه **السّطلي** من الشعر المتّهم (ص٤٧١،ح٣)!

والقاصرة: التي لا تمدّ طرفها إلى غير بعلها. وعقيلة: كريمة، وقرم سيّد.

هناك أربعة آراء في أصل هذه اللفظة الدخيلة، الأول يرى أنها حبشية[٢]، والثاني يرى أنها يونانية[٣]، والثالث يرى أنها فارسية[٤]، والرابع يرى أنها عربيّة[٥]!

---

(١) ينظر: معجم فرهنگ دانشگاهى عربي فارسي، المنجد الأبجدي (لويس معلوف)، ترجمة أحمد سياح، دار انتشارات فرحان، طهران١٩٦٣، (إ بليس ص ١١)، (شيطان ص٥٣٣).

(٢) ينظر: **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، السيوطي، تحقيق: د. إبراهيم محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٤؛ وفقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي ص١٥٨.

(٣) ينظر: **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع نكر أصلها بحروفه**، طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، عني بنشره وتصحيحه وتعليق حواشيه يوسف البستاني، مكتبة العرب، ط٢، الفجالة، ١٩٣٢م، ص ٢.

(٤) ينظر: **الألفاظ الفارسية المعربة**، السيد أدي شير، ص٩؛ **والمعرّب والدخيل**، د. محمد ألتونجي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٩٢؛ **والمعجم المفصّل في المعرّب والدخيل**، د. سعدي ضنّاوي، ص ٢٨.

(٥) ينظر: «**ما وقع في القرآن بغير لغة العرب**»، محمد تقي الدين الهلالي، مجلة الجامعة الإسلامية، السنة الثالثة، العدد الثالث، المدينة المنوّرة، ١٩٧٠. ص٣٠ -٣١.

- **في العربية**: **الأَرَائِك**: **الأَفَاْعِل**، ثلاثي مزيد فيه حرفان بينهما الفاء. جمع تكسير علي صيغة منتهى الجموع، مفرده أَرِيكَة: فَعِيلَة، اسم جنس جامد، مؤنث مجازي، صحيح الآخر. و((الأَرِيكةُ: سرير في حَجَلة، والجمع أَرِيكٌ وأَرَائِك. وفي التنزيل:«**هم وأزواجهم في ظلال على الأَرائِك مُتَّكِئُون**»[1]؛ قال المفسرون: الأَرائك السُّرُر في الحِجَال؛ وقال الزَّجاج: الأَرَائك الفُرُش في الحِجَال، وقيل: هي الأَسرَّة. وهي في الحقيقة الفُرُش، كانت في الحِجَال أَو في غير الحِجَال، وقيل: الأَريكة سرير مُنَجَّد مُزَيَّن في قُبَّة أَو بيت فإِذا لم يكن فيه سرير فهو حَجَلة؛ وفي الحديث: أَلا هل عسى رجل يُبَلِّغه الحديث عني وهو مُتَّكٍ على أَرِيكَته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله؟ الأَرِيكة: السرير في الحَجَلة من دونه سِتْر ولا يسمَّى منفرداً أَريكةً، وقيل:

((هو كُلّ ما اتُّكِئَ عليه من سرير أَو فِراش أَو مِنَصَّةٍ))[2].

ويماثلها في النبطية أرك، أ ر ك ت ا . (DISO: B25,res)[3].

- **وفي العبرية**: تأتي أريكة بمعنى:

- כִּסֵּא מַלְכוּת kissā hamalekot: عرش (قوجمان ص ٤٤١)

- **وفي السريانية**: ܡܪܟܒܬܐ markabtā عرش - [سرير]، منقلة، عربة، [مركبة]. (Costaz p346)

وفي اليونانية: أريكة، والجمع أرائك، وتأتي في صيغتين:

1- Ανακλιντρον (Anaklintron) **2- Καναπέ** (Kanape)

والصيغتان لا تطابقان لفظة أريكة، أو عرش، أو سرير، في أي من اللغات السامية، وإن كانت الصيغة الثانية تطابق لفظة (كَنَبَة) الدخيلة في العربية، وتؤدي

---

(١) سورة يس٣٦/ ٥٦.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (أرك)، و(حَجَل)، ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (أرك) ج١، ص٩٥.

(٣) نقلا عن اللغة النبطية وقواعدها، علي الخمايسة، رسالة دكتوراه مخطوطة، ص ٣٨٠.

معناها في العبرية **סֵפֶה**، (صُوفَا). ولم أقع على كلمة «ari-koite» اليونانية التي عدّها طوبيا العنيسي ومن حاكاه أصلا لكلمة «أريكة»! ولم أعثر على ما يقابلها سوى كلمة: «**Αρχαιολογικός**»التي تشير في جذرها واشتقاقاتها إلى ما هو أثري، نادر، عتيق[١].

- **وفي الفارسية**: **أريگ** والجمع **أرائگ**: التّخت المزيَّن.

(فرهنگ دانشگاهی عربي فارسي ص ٥٨).

وأرگ: **بلاط ملكي، قصر**.

والأريكة مركّبة من آرا: زينة ونَيْك: جميل وتلفظ ((أورنْگك))[٢].

بات من الواضح أن معنى «أريكة» في العربية هو: السرير المزيّن. وفي العبرية: العرش [السرير] ، وسادة، حشيّة. وفي السّريانية: يماثلها ما جاء بمعنى: عرش [سرير]. وفي اليونانية بمعنى سرير وثير، كنبة. وفي الفارسية: تخت [سرير] مزيّن، ويطابق المعنى في العربية تماما. ومن هنا يرّجح الباحث الأصل الفارسي للفظة أريكة، وذلك لأربعة أسباب، الأول: التطابق الحرفي للمعنى والدلالة في اللغتين، من دون سواهما. والثاني تأثّر العرب بمظاهر البذخ والثراء في الحضارة الفارسية[٣]، وإدخالهم عشرات الألفاظ من هذا القبيل. والثالث ورود هذه اللفظة لدى الشعراء الجاهليين المحتكّين بالفرس على نحو خاص، مثل: الأعشى، الذي يحفل ديوانه بالألفاظ المستعارة من الفارسيّة[٤]، والرابع ورود

---

(١) ينظر: قاموس يوناني عربي، صموئيل عبد السيد، أرتميس ثلاسينوس، ص٨؛ و قاموس يوناني عربي، محمد عبد الرحمن الفقي، وفيليب غليستيس، د. ن، مصر، د. ت، ص ٧٢، ٢٠٧.

(٢) ينظر: المعرّب والدخيل، د. محمد ألتونجي، ص١٩٢؛ والمعجم المفصّل في المعرب والدخيل، د.سعدي ضنّاوي ص٢٨.

(٣) ينظر: الدّخيل في شعر الأعشى الكبير، توفيق أبو سعد، الباب الثاني.

(٤) ينظر: فه ره نـــگي زاراوه معجم كردي عربي، رشيد فندي ومحمد نوري عارف، كوردستان، ٢٠٠٢م، ص١٦.

اللفظة نفسها«ته ختته» [تخت] في اللغة الكردية، وهي مطابقة صوتا ومعنى للفظة الفارسية. واللغتان من الأسرة الهندو أوروبية.

٥ - أساور:

وحُلُّوا من **أساورَ** من لُجَــينٍ ومن ذهبٍ وعَسْجَدَةٍ كريمُ[1]

(الحديثي٢٧٤ /السّطلي٤٧٧).

البيت في سياق وصف أهل الجنة، وما ينعمون به من حلي ذهبية وفضيّة. وقد نسبه الحديثي في التخريج (ص٢٦٩) إلى أميّة بن أبي الصلت مع إشارته إلى التصحيف في الرواية بين (عسجدة) و(عسجدُهُ). فيما عدّه السّطلي من الشعر المتّهم (ص٤٧١، ح٣).

أشار القدماء ومنهم ابن منظور في اللسان، إلى أن لفظة سوار معرّبة عن الفارسيّة، أمّا ابن فارس فنصّ على أنها غير عربية من دون أن يحدّد أصلها صراحة. وهناك من يعتقد أنها مُستعارة من الأكّادية.

- **ففي العربية: أَسَاوِر**: أَفَاعِل، اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان بينهما الفاء، جمع أَسْوِرَةٍ، وأَسْوِرَةٌ جمعُ سِوَارٍ. اسم جنس جامد، مؤنّث مجازي، صحيح الآخر، أعجميٌّ معرّب.

جاء في اللسان: ((والسِّوارُ والسُّوَارُ **القُلْبُ**: سِوَارُ المرأَة، والجمع أَسْوِرَةٌ **وأَساوِرُ**، الأَخيرة جمع الجمع، والكثير سُوْرٌ وسُؤْورٌ؛ الأَخيرة عن ابن جني، ووجهها سيبويه على الضرورة، والإِسْوَار (* قوله: «والاسوار» كذا هو مضبوط في الأَصل بالكسر في جميع الشواهد الآتي ذكرها، وفي القاموس الأَسوار بالضم. قال شارحه ونقل عن بعضهم الكسر أَيضاً كما حققه شيخنا **والكل معرب دستوار بالفارسية**). كالسِّوَارِ، والجمع أَساوِرَةٌ. قال ابن بري: لم يذكر الجوهري شاهداً على الإِسْوَارِ لغة في السِّوَارِ ونسب هذا القول إِلى أَبي عمرو بن العلاء؛ قال: ولم ينفرد أَبو عمرو بهذا القول، وشاهده قول **الأَحوص**:

---

(١) ينظر سورة الإنسان ٢١/٧٦ ((وحُلُّوا أساور من فضّة وسقاهم ربُّهم شرابا طهورا)).

غادَةٌ تَغْـرِثُ الوِشـاحَ، ولا يَغْـــ ـرَثُ منها الخَلْخَالُ والإِسْوَارُ))[1]

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: ((وأمّا **سِوار المرأة**، والإِسوار من أساورة الفُرس وهم القادة، فأراهما **غيرَ عربيين**))[2]. وقال السيوطي: ((قال أهل اللغة: إذا كان السِّوار من ذهب قيل له **سِوَار**، وإذا كان من فضّة فهو **قُلْب**، وإذا كان من ذبل أو عاج فهو وقف))[3].

وهذا ما ذكره الثعالبي أيضا في فقه اللغة: ((الوَقْفُ والقُلْبُ والسِّوَارُ للمِعْصَمِ))[4].

وقد وردت اللفظة في الكتاب المقّدس «سفر التكوين» وحده ثلاث مرات بصيغة المثنّى: سِوَارِين، وجاءت أربع مرّات في القرآن الكريم بلفظة أساور، ومرّة واحدة بلفظة أَسورة[5].

- **وفي السريانية**، كما في العربية تماما، هناك تسميتان متماثلتان معها صوتا ومعنى:

- ܫܝܪܐ **širā**: سوار - ܩܠܒܐ **qulbā**: قلْب (كوستاز ص ٣٥٦، ٣٢٠).

- **وفي العبرية**: هناك صيغتان وتسميتان أيضا، لكنهما مختلفتان عن العربية والسّريانية، وهما:

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (سور).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٣، ص١٢٦.

(٣) ينظر: المزهر، السيوطي، ج٢، ص٩٢.

(٤) ينظر: فقه اللغة وسرّ العربية، الثعالبي (٣٥٠-٤٣٠ هـ) - (٩٦١- ١٠٣٨م)، تح مصطفى السقا، والأبياري، وشلبي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ط٣، مصر، ١٩٧٢، الفصل التاسع عشر (في الحليّ) ص٢١٣.

(٥) ينظر **الكتاب المقدّس**، جمع جي. سي. سنتر، ط٥، مصر الجديدة، ١٩٩٤م، الإصحاح الرابع والعشرون، ص٢٨. و**القرآن الكريم**: (الأساور): سورة الكهف ٣١/١٨، سورة الحج٢٣/٢٢، سورة فاطر٣٥/ ٣٣، سورة الإنسان٧٦ /٢١، (أسورة): سورة الزخرف٤٣/ ٥٣.

١ - שְׁוָר šēwār **سوار**[١].

٢ - צָמִיד: ṣamyd سوار אֶצְעָדָה (aṣ^{c}dā) سوار: خلخال [طوق معدني للعنق].

(قوجمان ص٤٧، ٧٧٠).

- **وفي الفارسيّة: دستبند**: سوار، والمعنى الحرفي قيد اليد (معجم فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٣٣٩). وأورد معجم «نبراس» مرادفات أخرى، هي **بازو بند**: قيد الساعد، الذراع، **گلو بند**: سوار، إكليل[٢].

لم تقف كتب المعرّب عند لفظة «أساور» إلا نادرا، سواء في القديم أم في الحديث، مع أن صاحب اللسان ذكر أصلها الفارسي: «دستوار» وهو تصحيف أو توهّم أو تغيير في الأصل: «**دست بند**»، فليس هناك كلمة «دستوار» في الفارسية بهذا المعنى. كما أشار صاحب مقاييس اللغة إلى عجمتها، وذكر محمد ألتونجي أن السّيوطي عدّها من الدخيل الحبشي، فيما رأى أنها من الفارسية[٣]، أمّا فاروق إسماعيل فذهب إلى أنّ «إسوار»، و«سِوَار»، **ترد بالمعنى العربي نفسه**، وبصيغة شِوَر في وثائق أكّدية من فترات مختلفة[٤].

وبتقليب صيغ اللفظة، ومرادفاتها، وآراء السابقين واللاحقين فيها، يتبيّن أن هناك تطابقا بين (قُلْب) العربية، و**ܩܠܒܐ**: (قَلْبا) السريانيّة، صوتا ومعنى، والمرجّح أن السريانية أخذتها من العربية في زمن متأخر نظرا لانشغال العربية بالتمييز الدقيق بين المسميّات، فالسوار يطلق على ما كان ذهبا، والقُلب يطلق على ما كان

---

(1) Gesenius, w, **A Hebrew and English lexicon of the old testament,** Second English edition oxford, 1985. p1057. **(Gesenius, w)** وسنشير إليه باسم المؤلف فقط:

(٢) معجم نبراس الإليكتروني، فارسي عربي، عربي فارسي، محمد علي محسن زادة، طهران، ٢٠٠٩م

(٣) ينظر: المعرّب والدخيل، د. محمد ألتونجي، **ص**٦٨، ١٠٦.

(٤) «مراجعة نقدية لمعجم المعرّبات الفارسية»، د. فاروق إسماعيل، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٥٣، ١٩٩٣.

فضة، وهذا التمييز الدقيق لم يرد في أي من هذه اللغات. فالسريانية تُطلق التسميتين ܣܘܪܝܢ و ܣܠܛܐ على المعنى نفسه، كما تطلق العبرية لفظة سوار على سوار اليد צְמִיד حيث يشكل المقطع الثاني من اللفظة יד (يد) عنصرا بنائيا فيها، لكنها تطلق في الوقت نفسه لفظة עֲצָדָה على السوار نفسه، وعلى طوق العنق، والخلخال في آن معا! كما تطلق عليه اسم שֶׁרֶשׁ أيضا.

أما لفظة سوار العربية فتطابق لفظة ܣܘܪܝܢ السريانية صوتا ومعنى، حيث الشين في السريانية تقابل السين في العربية. ويذهب الباحث إلى أن أصل اللفظة سومري: «**سيمرو Semiru**» **بمعنى** «**سوار**»[١]، ومن السومريّة انتقلت إلى الأكادية: šewerum، أو šewērum بمعنى حَلْقَة، سوار المعصم[٢]. ومن الأكادية إلى الآرامية فالسريانية ثم العربية. ولا علاقة لها بالصيغ الفارسية المركّبة من كلمتين: «**دست بند**»، «**گلو بند**»، «**بازو بند**».

الباء:

٦ - البصل:

- كانَتْ مَنَازِلُهُم إذ ذاكَ ظاهرةً فيها الفراديسُ والفومانُ و**البصلُ**

(**الحديثي ٢٤٩/السطلي٤٣٧**).

البيت يتيم في الديوان، ومتّفق على نسبته إلى أميّة بن أبي الصّلت. والضمير في (منازلهم) يعود على ساكني تلك الأرض المخضرّة، المعمورة.

- **في العربيّة:**

البَصَلُ: الفَعَلُ، ثلاثي مجرد، اسم جنس جامد، صحيح الآخر.

جاء في اللسان: ((بصل: التهذيب: البَصَل معروف، الواحدة بَصَلة، وتُشَبَّه به بَيْضة الحَدِيد. والبَصَل: بَيْضَة الرأْسِ من حَدِيد، وهي المُحَدَّدة الوسط شبهت بالبصل))[٣].

---

(١) Sumerian-Dictionary,**p9** scribd.com/doc/20745168.

(٢) Von Soden, w.,(AHW), Bd. 3, s. 1224.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (بصل)؛ ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس ص ٢٧٧.

- **وفي السّريانيّة:** ܒܨܠܐ **bṣelā** بصل (costaz p35)

- **وفي العبريّة:** בָּצָל **bāsāl** بصل. (قوجمان ص٧٩)

- **وفي الأكاديّة:**

يُسمّى البصل «**بصرو**» bṣru، وهو مطابق للعربية بإبدال اللام العربية «راءً» في الأكّادية، وفق القاعدة العامة، كما هو الأمر في: «فيل» التي يقابلها «بيرو»[1].

واللفظة من المرجّح أنها أكادية الأصل، شأنها شأن كثير من الخضار والفواكه التي انتقلت إلى الجزيرة العربية في زمن متأخر.

٧- **بطريق**

من كــلِّ بطريــقٍ لبطْـــــ ريقٍ نقيِّ اللــونِ واضــحْ

(الحديثي ١٦٩/ السّطلي ٣٤٧).

البيت صحيح النسبة إلى أميّة ومتّفق عليه، وهو في رثاء ابني خاله عتبة ابن ربيعة، وشيبة بن ربيعة اللذين قتلا في بدر. إذ يصفهما بالقائدين الحاذقين بل يريد أن الواحد منهما يقود من هم بمنزلة القادة.

في العربية:

بِطْريق: فِعْليل، رباعي مزيد فيه حرف واحد بين اللام الأولى والثانية، وهو اسم جنس جامد يدل على ذات، مفرد، مذكّر حقيقي. لا مؤنّث له، جمعه بطارقة. أعجميّ معرّب، ألحق بأبنية العربية.

وفي اللسان ((بطرق: البِطْريقُ بلغة أَهل الشام والروم: هو القَائدُ، معرَّب، وجمعه بطَارِقةٌ. وفي حديث هِرَقْل: فدخلنا عليه وعنده بَطارِقتُه من الرُّوم؛ هو جمع بِطْريق، وهو الحاذق بالحَرْب وأُمورها بلغة الرُّوم، وهو ذو مَنْصِب وتقدُّمٍ عندهم؛ وأَنشد ابن بري:

---

(١) ينظر: معجم الدّخيل في العربيّة، طه باقر، ص ٥٩.

فلا تُنْكِرُونـــي، إنَّ قَـــوْمي أَعِـــزَّةٌ بَطارِقـــةٌ، بِـــيضُ الوُجُـــوهِ كِـــرامُ

ويقال: إن البِطْريق عربي وافق العجمي وهي لغة أهل الحجاز))[١].

وذكر الجواليقي في المعرّب: ((**والبطريق** بلغة الروم: هو القائد. وجمعه «بطارقة». وقد تكلموا به. ولما سمعت العرب بأن البطارقة أهل رئاسة صاروا يصفون الرئيس بالبطريق. وإنما يريدون به المدحَ وعِظَمَ الشأن.

قال أبو ذؤيب:

وهم رَجَعوا بالحِنْوِ حِنْوِ قراقرٍ هوازنُ يحدوها كماةٌ بَطَارق))[٢].

- **وفي السّريانية**: ܦܛܪܝܩܘܣ **paṭryqyws** (بطريقيوس) (costaz قاموس رباعي اللغة)[٣].

- **وفي اليونانية**: Batrixios Πατριχιος[٤].

فهو لفظ دخيل انتقل من اليونانية إلى السريانية[٥]، ومنها إلى العربية عبر حملات التبشير، والسفارة السياسية، واحتكاك الغساسنة بالروم. وقد اكتسب هذا الاسم فيما بعد دلالة دينية فأصبح يعني رئيس رؤساء الأساقفة، ومقدّم النصارى، ويلفظ بطريرك، وجمعه بطاركة[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (بطرق).

(٢) المعرّب، الجواليقي، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٣) معجم سرياني رباعي اللغات، **costaz** المؤسسة **الأميركية للدراسات السريانية** syriacstudies.com. وهو يشتمل على معجم كوستاز الورقي مع إضافاته وتعديلاته عليه.

(٤) قاموس عربي يوناني، صموئيل عبد السيد، أرتميس ثلاسينوس، ص٢٩.

(٥) يُنظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، أدّي شير، ص ٢٤.

(٦) المعجم الوسيط، أخرجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩، مصوّرة عن الطبعة الثانية المزيدة والمنقّحة لمجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢، مادة (بطرق) ص ٦١.

التاء:

٨ - تاج:

فَاشْرَبْ هَنِيئاً عليكَ **التـــاجُ** مُرْتَفِقَـــا في رأسِ غُمْدَانَ داراً مِنكَ مِحـــلالا

(الحديثي **٣٤٩/** السّطلي**٤٥٨**).

البيت في سياق قصيدة يمدح فيها كسرى. والضمير في (اشرب) يعود عليه. وهو من قصيدة نسبها الحديثي في التخريج (ص٣٤١) إلى أميّة وإلى غيره، فيما عدّها السّطلي من القصائد التي تُروى لأميّة ولأبيه أيضا، ورجّح أنها منحولة (السّطلي ص ٤٥٣،ح١)!

- **في العربيّة**: التّاج: الفَعْل. ثلاثي مجرّد، جامد يدل على ذات، مفرد مذكّر صحيح الآخر.

((توج: التَّاجُ، معروف، والجمعُ أَتواجٌ وتِيجانٌ، والفعل التَّتْويجُ. وقد تَوَّجَهُ إِذا عَمَّمَهُ؛ ويكون تَوَّجَهُ: سَوَّدَهُ. والمُتَوَّجُ: المُسَوَّدُ، وكذلك المُعَمَّمُ. ويقال: تَوَّجَهُ فتَتَوَّجَ أَي أَلبسه التاجَ فلبسه.

والإِكْلِيلُ والقُصَّةُ والعِمامةُ: تاجٌ على التشبيه. والعربُ تسمي العمائمَ التاجَ. وفي الحديث: العمائمُ تِيجانُ العربِ، جمع تاج، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر؛ أَراد أَن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك لأَنهم أَكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤوس أَو بالقلانس، والعمائمُ فيهم قليلةٌ. والأَكاليلُ: تيجان ملوك العجم. والتاجُ: الإِكليلُ.

ابن سيده: ورجلٌ تائجٌ ذو تاج، على النَّسَبِ، لأَنا لم نسمع له بفعل غير متعدٍّ؛ قال هميْان بن قحافة:

تَقَدُّمَ النَّاسِ الإِمامَ التَّائَجا

أَرادَ تَقَدَّمَ الإِمامُ التائجُ الناسَ. فقلب. والتاجُ: الفضة. ويقال للصَّلِيجَةِ من الفضة: تاجةٌ، وأَصله تازه بالفارسية للدرهم المضروب حديثاً))[1].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة:(توج)؛ وتاج العروس، الزّبيدي، محمد مرتضى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، مادة: (توج).

- **وفي السّريانية:** ܬܳܓܳܐ tāgā تاج (costaz p99,387)

- **وفي العبريّة:** תָּגָא tagā تاج**עֲטָרָה** aṭārā (تاج)، و**עָטַר** ṭār (توّجَ)

(قوجمان ص٩٩٥، ٦٣٧)

- **وفي الكنعانية trt**: تاج، عرش، الفعل منه: **tr** : توّج، كلّل[١].

- **و في الأكادية**: «**Aga**»or«**A g ū** »: تاج، ويلفظ «**ا گو**»[٢].

- **وفي الفارسية:**

- **تاج** وتخت: **التاج** والعرش. **تاجـــدار**، و**تاجور**: صاحب التاج، الملك[٣].

من المُلاحَظ أن العبريّة والكنعانية تتطابقان صوتا ومعنى في صيغتي الاسم والفعل من (تاج). وهما في العبرية**עֲטָרָה** (تاج)، و**עָטַר** (توّجَ)، وفي الكنعانية: **trt** (تاج)، و**tr** (توّجَ). وهذا يدل على أن لفظة**עֲטָרָה**، هي الأصل فيهما، وليس لفظة **תָּגָא** المطابقة للفظ العربي والسرياني لفظا ومعنى. كما أن السريانيّة استخدمت لفظة ܟܬܪܐ، وهي الأصل فيها، **أما** ܬܳܓܳܐ، فهي دخيلة فيها كما هي دخيلة في العبرية والعربية. فهل هي فارسيّة الأصل كما ذهب ابن منظور ومن جاراه من المحدثين على أنها من «تازه»!!![٤]. أم أنها سريانية كما ذهب مار أغناطيوس برصوم[٥]؟

---

(١) يُنظَر: اللغة الكنعانية، د. يحيى عابنة، ص٤٣٨.

(٢) ينظر: اللغة الأكّديَّة(البابلية الآشورية)، د. عامر سليمان، ص ٣٨٥.

(٣) ينظر: فرهنگ دانشگاهی، فارسي عربي، ص١٨٨.

(٤) ينظر للتوسّع في من رأى لفظة «التاج» فارسية:

التطور النحوي، برجشتراسر، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه د. رمضان عبد التواب، ص ٢١٢؛ الألفاظ الفارسية المعرّبة أدي شير ص٣٤؛ المعرب والدخيل، محمد ألتونجي، ص ٢٤٢؛ المعجم المفصّل سعدي ضنّاوي ص ١٢١، ١٢٢.

(٥) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس برصوم ص ٣٣ = ط٢، ١٩٨٤، ١/ ٣٩.

الواضح أن اللفظة سومريّة الأصل فقد وردت بالصيغة نفسها «AGU» or« AGA» في القاموس السومري، بمعنى تاج، إكليل، عمامة[١] وعنها أخذتها الأكّادية، بدليل أن العبرية والكنعانية والسريانية كانت تستخدم غيرها، في زمن سابق، كما أن لا علاقة مباشرة بين «تاج» و«تازه» الفارسيتين، فالأولى تدل على التاج الملكي: تاجدار[٢]، والثانية تدل على الجديد، الحديث، الطازج، سواء أكان درهما أم أي شيء آخر[٣]. ومن هنا فإن لفظة تاج انتقلت عبر رحلتها الطويلة على الأرجح من السومرية إلى الأكادية، ومنها إلى الفارسية فالعربية، ثم السريانية والعبرية.

٩ - **التاجر**:

وتَنْزِلي في ذَرَى دَارٍ مُعَمَّدَةٍ لِلْعُرفِ عَمْدَ تِجارٍ أمِّ أسواقِ

(الحديثي ٢٤٣/ السّطلي٤٢٧).

البيت صحيح النّسبة، ومتّفق عليه. وقد أضافه السّطلي إلى بيت آخر من البحر والروّي نفسيهما، وأبقاه الحديثي مفردا. وذرى الدار المعمدة للعرف أي الدار المعمّدة بالكرم والجود والمعروف. والتِجار جمع تاجر. وحذفت (النون) في تنزلي عطفا على ما يوجب حذفها في أبيات ضائعة (السّطلي ص٤٢٧، ح٣).

- **في العربيّة: التّاجِرُ**: الفاعل، ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين الفاء والعين، مشتق من تجر على صيغة اسم الفاعل، مذكّر حقيقي، صحيح الآخر، يُجمع على تِجار، وتُجَّار، وتَجْر.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: ((التاء والجيم والراء التجارة معروفة. ويقال: تاجرٌ وتَجْر كما يقال صاحبٌ وصَحْب. **ولا تكاد تُرى تاء بعدها جيم**))[٤].

---

(١) **Halloran**, John Alan, **Sumerian Lexicon**, Lo Angeles,1999.p18.

(٢) فرهنگ دانشگاهی، فارسي عربي، ص١٨٨.

(٣) المرجع السابق ص١٩٠.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة «تجر»: ص٣٧٠.

وفي اللسان: «تجر: تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْراً وتِجَارَةً؛ باع وشرى، وكذلك اتَّجَرَ وهو افْتَعَل، وقد غلب على الخَمَّار، قال الأَعشى:

ولَقَدْ شَـهِدْتُ **التَّـاجِرَ** آلْـــ أُمَّانَ، مَوْرُوداً شَرَابُـهْ

وفي الحديث: مَنْ يَتَّجِرُ على هذا فيصلي معه. قال ابن الأَثير[النهاية في غريب الحديث والأثر]: هكذا يرويه بعضهم وهو يفتعل من التجارة لأَنه يشتري بعمله الثواب، ولا يكون من الأَجر على هذه الرواية لأَن الهمزة لا تدغم في التاء وإِنما يقال فيه يأْتَجِرُ. الجوهري [الصحاح]: والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً؛ قال الأَسود بن يَعْفُرَ:

ولَقَدْ أَروحُ على التِّجَـارِ مُـرَجَّلاً مَـذِلاً بِمـالي، لَيِّنـاً أَجْيـادي

أَي مائلاً عُنُقي من السُّكْرِ. ورجلٌ تاجِرٌ، والجمع تِجارٌ، بالكسر والتخفيف، وتُجَّارٌ وتَجْرٌ مثل صاحب وصَحْب»[1].

- **وفي السريانية**: هناك صيغتان: ١ - ܬܳܓܳܪܳܐ: تاجر tagārā، والفعل ܬܰܓܰܪ تاجَرَ، والمصدر ܣܘܼܚܪܳܢܘܼܬܳܐ تجارة ويطلق على مركز التجارة: ܒܝܬ ܣܘܼܚܪܳܢܘܼܬܳܐ (بيت التجارة).

(costaz, p387)

٢ - ܪܰܟܝܠܳܐ ܬܳܓܪܳܐ تَاجَرَ (رجل القافلة)، ܩܳܛܠ تَاجَرَ ܩܛܠܐ متاجرة

(costaz p.326)

- **وفي العبريّة** هناك صيغتان أيضا:

תַּגָּר taggarā تاجر، **תַּגַּר בְּ** - تاجر بـــ (قوجمان ص٩٩٦)

סוֹחֵר soḥār تاجر، رجل أعمال (قوجمان ٥٨٤)

وفي المدوّنات المسمارية كلمتان: ١ - سومرية:

[DAM.GÀR:][2]

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة «تجر».

(2) Akkadian Dictionary, Association Assyrophile de France. premiumwanadoo.com

٢ - أكادية: **tamkāru**

إن انفراد لفظة «تاجر» في العربية، حيث ليس هناك من هذا الأصل إلا ما اشتق منه، واجتماع التاء والجيم في كلمة واحدة من غير حرف ذولقي يؤكّد على أنها دخيلة. وهناك رأيان فيها، الأول: يذهب إلى أنها آرامية وكانت تعني في الأصل: بائع الخمر، ومنها انتقلت إلى العربية[١]. والثاني يرى أنها آرامية من أصل أكّادي[٢].

ويُستنتج من الصيغ السابقة أن اللفظة دخيلة في السريانية، والعبريّة، والعربية. حيث **السريانية كانت تستخدم لفظة ܩܘܦܠ (قفل) للدلالة على التاجر وعلى بائع الخمر، كما تستخدم ܩܛܝܠܘܬܐ** (القافلة) للدلالة على التجارة، وهذه اللفظة بكل مشتقاتها دخيلة في السريانية من العربية. ولم تستخدمها أي لغة ساميّة سوى العربية والسريانيّة. أما العبريّة فقد استخدمت في البداية لفظة סוֹחֵר، وهي لا تشبه ما استخدمته السريانية والعربية، ثم استعارت لفظة תָּגָר (تاجر) المتطابقة صوتا ومعنى مع العربية، والسريانية.

وقد وردت لفظة تاجر DAM.GÀR في القاموس السومري لفريدريش ديليتش[٣]، ولم ترد في الألفاظ الدخيلة من الأكاديّة في القاموس نفسه، وهذا يرجّح أصلها السومري، الذي انتقلت منه إلى الأكاديّة **tamkāru** ومنها انتقلت إلى السريانية والعربية والعبرية. ورجّح طه باقر من قبل الأصل الأكادي مع اعترافه بأنه لا يعلم على وجه الدقّة أيهما أصل للأخرى، وذلك بقوله: ((في المدوّنات

---

(١) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، ص١٧٥.

(2) Hebbo, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten- biographie Des Ibn Hischām,P 56,57.**

وللتوسّع: السّاميون ولغاتهم، حسن ظاظا، ص١٢٢ = ١٤٦، ط١، دار المعارف بمصر، ١٩٧١؛ والتطور النحوي، برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلّق عليه: رمضان عبد التواب، ص٢٢٧.

(3) Von Delitzsch,Friedrich, Sumerisches Glossar, J. C. Hinrichs'sche Buchhandlung, Leipzig, 1914, p134.

المسمارية كلمتان متشابهتان تطلقان على التاجر إحداهما الكلمة السومرية « دم - **گار**» (dam- gar)، والأخرى اللفظة الأكادية «تمكارو Tamkaru»، ولا يُعْلم على وجه التأكيد أيهما أصل للأخرى بيد أن أغلب الباحثين يميل إلى ترجيح أصل السومرية من الأكاديّة أي «تمكارو»، التي صارت بدورها أصلا لكلمة التاجر في معظم اللغات العربية القديمة (الساميّة)[1].

١٠ - تلميذ:

فيها **تَلامِيـــذٌ** علـــى قُـــذُفاتِهَا حُبِسوا قياماً فالفرائصُ تُرْعَدُ

(الحديثي ١٨٨ / السّطلي ٣٥٧).

- البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة بن أبي الصّلت في تخريج الحديثي (ص١٨٧)، ومتّهمة في نظر السّطلي (ص ٣٥٧ح١)! والتلاميذ أو التلامذه في رواية الحديثي هم الخدم والأتباع ولعلّه أراد بهم النسّاك لأنهم كانوا يأوون إلى الجبال.

- **في العربية:**

تلاميذ: تفاعيل، ويأتي على تلامذة. جمع تكسير على صيغة منتهى الجموع، مفرده تلميذ، اسم جنس جامد يدل على ذات، مذكّر حقيقي، صحيح الآخر، مؤنّثه تلميذة. أعجمي معرّب، مُخْتَلَفٌ فيه[2].

جاء في معجم مقاييس اللغة:

((التاء واللام والميم ليس بأصل، ولا فيه كلام صحيح ولا فصيح. قال ابن دريد في التِّلام إنه التَّلاميذ، وأنشد: كالحماليجِ بأيدي التَّلامْ. وفي الكتاب المنسوب إلى الخليل: التَّلَمُ مشقُّ الكِراب بلغة أهل اليمن وذكر في التَّلام نحوا مما ذكره ابن دريد. وما في ذلك شيء يُعَوّلُ عليه، وذلك أنّ **التلميذ ليس من كلام العرب**))[3].

---

(١) ينظر معجم الدّخيل في اللغة العربية، طه باقر، ص٦٢، ٦٣.

(٢) مختلف في جذر الكلمة ما بين: «تلم» كما في مقاييس اللغة، و«تلمذ» كما في لسان العرب. أمّا في السريانية فالجذر **ܠܡܕ** lāmad (لَمد) واضح لا لبس فيه.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،مادة (تلم) ص٣٨٢.

وذكر ابن منظور في اللسان أن التلاميذ هم الخَدَمُ والأَتباع، واحدهم تِلْميذٌ[1].

ونصّ الجواليقي على أن اللفظ أعجميّ معرّب: ((**والتِّلامُ: أعجمي معرّب**. قيل: هم الصاغة. وقيل: غِلمانُ الصّاغة، وقيل: هم **التّلاميذ**. قال الطِّرماح يصف بقرةً:

تتّقي الشّمس بمدريّةٍ كالحماليج أيدي التِّلامِ))[2].

- **وفي السّريانية: الجذر** ܠܡܕ lāmad، ܬܠܡܝܕܐ talmedā **(تلميذ) والجمع** ܬܠܡܝܕܘܬܐ **talmedūtā تلاميذ،**

والفعل **talmid** ܬܠܡܝܕ: علَّم. ܐܝܬܬܠܡܕ aittalmad تتلمّذ.

ܡܬܠܡܕܢܐ **mtalmdānā** ܡُعلِّم. ܬܠܡܝܕܘܬܐ **tūlmādā تعليم.**

(COSTAZ P173)

- **وفي العبرية:** לָמִיד lamid (تلميذ)،طالب לִמּוּד **lemud** تعليم تدريس تعلُّم (قوجمان ص٣٧٨).

ومن هذا الجذر اشتق اسم التلمود תַּלְמוּד **talmud (تعاليم المشنى والغمارا)** (قوجمان ص١٠١٤).

- **وفي الأكادية:**

- **Lamādu تلميذ**[3].

إن اضطراب اللغويين العرب في جذر هذه اللفظة، يعود إلى أنها في الأصل من جذر الفعل السامي (لمد) بالدال لا بالذال. «ولو كانت لام هذا الفعل ذالا في الأصل، لكان من اللازم أن تكون زاياً في الأكّدية والعبريّة؛ لأن الذال الأصلية انقلبت زايا في هاتين اللغتين»[4]. وقد انتقلت اللفظة إلى العربية بمعنى

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (تلمذ).

(٢) يُنظر الجواليقي - تح أحمد شاكر، ص ١٣٩/١٤٠.

(3) **Von Soden, AHW,** Bd. 1, s. 533.

(٤) التطور النّحوي، برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلّق عليه: رمضان عبد التواب، ص٢٢٢، ٢٢٣.

الأتباع والخدم والنسّاك كما هو المعنى السامي الأصلي لها، وبهذا المعنى وردت في بيت أميّة بن أبي الصلّت، المتّهم في نسبته إليه! ثم تطورت دلالتها فيما بعد إلى معنى التلميذ طالب العلم. فاللفظة أكّادية الأصل على الأرجح وليست آرامية أو سريانية كما ذهب إلى ذلك كلٌّ من مار أغناطيوس أفرام الأول، ورفائيل نخلة اليسوعي، وفرانكل[1] ومن الأكاديّة انتقلت إلى الآرامية، ثم من الآرامية إلى العبرية فالعربية. وتأتي ضحالة الاشتقاق من هذا الجذر في العربية، واستخدام أميّة للفظة نفسها في بيت آخر بالدال(متلمد)[2]، وليس بالذال: أي (متلمذ)، تأكيدا آخرَ على أنها دخيلة فيها.

١١ - **تَنُّور**:

فارَ **تَنُّــورُهُ** وجــاشَ بمــاءٍ طمَّ فوقَ الجبالِ حتى علاهــا

(الحديثي ٣١٢/ السّطلي ٥٢٤).

البيت منسوب إلى أميّة بن أبي الصلّت في تخريج الحديثي (ص٣١٢). فيما عدّه السّطلي من الشعر المتّهم (ص٥٢٢ح١). **والتّنور**: في قصّة نوح، قيلت فيه أقوال عدّة، منها أنه التّنور الذي يخبزُ فيه، وكان فور الماء من تنور الخابزة علامة لنوح تنبئه ببدء الطوفان[3].

في العربيّة:

تَنُّور: اسم جنس جامد، مذكّر مجازي، مفرد صحيح الآخر، أعجميّ معرب، يجمع على صيغة منتهى الجموع: تنانير. اختُلف في جذره: بين (نور) و(تنر) و(نار)، وفي إلحاقه بوزن (تَفْعُول) أو (فَعُّول)[4].

---

(١) يُنظر: الألفاظ السريانيّة في المعاجم العربيّة، مار أغناطيوس أفرام، ص ٣٨ =١/٤٧، ط٢، ١٩٨٤؛ وغرائب اللغة العربية، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، ص ١٧٥، وينظر:

- Fränkel, S. Die aramischen Fremdwörter im Arabischen, p. 254.

(٢) ديوان أمية بن أبي الصلّت، تح عبد الحفيظ السطلي، ص٣٦٢.

(٣) ينظر: ديوان أمية بن أبي الصلّت، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، الهامش ص ٥٢٤.

(٤) ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (تنر)، (نور).

وفي اللسان:

((قال أَبو منصور: وقول من قال إِن التنور عمت بكل لسان يدل على أَن **الاسم في الأَصل أَعجمي فعرّبته العرب فصار عربيّاً** على بناء فَعُّول، والدليل على ذلك أَن أَصل بنائه تنر، قال: ولا نعرفه في كلام العرب لأَنه مهمل، وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم مثل الديباج والدينار والسندس والاستبرق وما أَشبهها ولما تكلمت بها العرب صارت عربية))[1].

وجاء في المعرّب للجواليقي: ((ابن دريد: «**التَّنورُ**» **فارسي معرّب**. لا تعرف له العرب اسما غير هذا. فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خوطبوا بما عرفوا.

قال ابن قتيبة: روي عن ابن عباس أنه قال: «التنور» **بكل لسان عربي وعجمي**. وعن عليّ: التنور: «وجه الأرض»))[2].

- **وفي السّريانية**: ܬܢܘܪܐ **tannurā** : **تنور** يطابق العربية لفظا ومعنى. (costaz p.394).

- **وفي العبريّة**:

- תַּנּוּר **tannur**: **تنُّور** ويطابق العربية أيضا لفظا ومعنى. (قوجمان ص١٠١٩).

وفي الفارسيّة: **تنور نانوائي** (تنَّور الخبز). (فرهنگ دانشگاهى عربي فارسي ص٣١٤).

وفي الأكّادية: **tinru / tin**uru، تنور، تِنورُ[3]

---

(١) لسان العرب، مادة (تنر).

(٢) المعرّب، الجواليقي، تح: أحمد شاكر، ص١٣٢؛ ورسالة في تحقيق تعريب الكلمة ألعجمية، ابن كمال باشا الوزير، ص ١٣١.

(٣) ينظر: لغة نقوش الممالك الآرامية: دراسة مقارنة في ضوء اللغات السّاميّة، فاروق إسماعيل، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة حلب، ١٩٨٤، ص٣١ ؛ واللغة الأكديّة، د. عامر سليمان، ص ٣٩٣؛ ومعجم الدخيل في اللغة العربية، طه باقر ص٦٧.

إن هناك خمسة آراء في هذه اللفظة، الأول: يرى أنها سريانية / آرامية[١]، والثاني يرى أنها فارسيّة[٢]، والثالث يرى أنها عربيّة[٣]، والرابع يرى أنها مشتركة[٤]، والخامس يرى أنها أكاديّة الأصل ودخلت إلى العربية عن طريق الآرامية وليس من الأكاديّة مباشرة[٥]. وهذا ما يرجّحه الباحث لأسباب عدّة ذكرها طه باقر، منها: أن القدماء نصّوا على أعجميتها في العربيّة، وهذا يعني أنها ليست مشتركة بين اللغات السّاميّة. والثاني أن اشتقاقها غامض في هذه اللغات عدا الأكادية التي تحدّد اشتقاقها من النار والنور بإضافة البادئة وهي حرف التاء إلى أول الجذر، وهو أسلوب مألوف في الاشتقاق في اللغة الأكاديّة، والثالث هو اكتشاف عدة نماذج من التنانير الطينية في العراق يعود بعضها إلى عصر العبيد (٤٠٠٠ق.م)! والرابع رؤية باحثين آخرين أن كلمة «تنورو» الأكدية مقلوبة من الكلمة السومريّة (تروتّا) Turunna[٦].

---

(١) الألفاظ السريانيّة في المعاجم العربيّة، مار أغناطيوس أفرام ص ٤٠؛ وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طوبيا العنيسي، ص١٨، ١٩؛ كلام العرب، د. حسن ظاظا، ص ٦١ ط٢ = ص٧١ ط١؛ و والسّاميون ولغاتهم، للمؤلف نفسه، ط٢، ص١٢٣ = ص١٤٨، ط١. وهو يحيلها في (كلام العرب) إلى الأصل الآرامي، وفي (الساميون ولغاتهم) إلى الأكّاديّة، ولعل هذا التناقض مردّه الفاصل الزمني بين الكتابين!

(٢) المعرّب، الجواليقي، تح: أحمد شاكر، ص١٣٢؛ والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، تح د. عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٦، ص١٧٤؛ والتعريب في القديم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص٣٠٩.

(٣) ينظر المعرّب، الجواليقي، تح أحمد شاكر، تعليق المحقّق على لفظة تنور، ص ٨٤.

(٤) ينظر: أدب الكاتب، أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٣، ص ٣٨٤؛ ومعجم مفردات المشترك السامي، د. حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهر، ٢٠٠٨، ص١٠١، ١٠٢.

(٥) معجم الدخيل في اللغة العربية، طه باقر ص٦٧؛ وينظر:

- **Hebbo**, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten- biographie Des Ibn Hischām**, P. 63.

(٦) معجم الدخيل في اللغة العربية، طه باقر ص٦٧، ٦٨.

١٢ - تين:

وتفـــاحٌ ورمـــانٌ وتـــينٌ وماء بـــاردٌ عـــذْبٌ سَـــليمُ

(الحديثي٢٧٢/السّطلي ٤٧٤).

البيت منسوب إلى أمية في تخريج الحديثي (ص٢٦٩)، ومن الشعر المتّهم عند السّطلي (ص٧٥،ح٣)،! وهو من قصيدة توازن بين جنّة عدن ونار جهنم.

في العربيّة:

- **تِيْنٌ**: فِعْلٌ، ثلاثي مجرد، اسم جنس جمعي، مفرده تينة، والتينة اسم جنس جامد يدل على ذات، صحيح الآخر، مؤنث مجازي.

جاء في اللسان: «تين: التِّينُ: الذي يُؤكل، وفي المحكم: والتينُ شجر البلَس، وقيل: هو البلَس نفْسُه، واحدته تِينة؛ قال أَبو حنيفة: أَجناسُه كثيرة بَرِّيّة وريفيّة وسَهْليّة وجبَلِيّة، وهو كثير بأَرض العرب»[١].

وفي مقاييس اللغة: «التاء والياء والنون ليس أصلا، إلا التِّين، وهو معروف»[٢].

- وفي السريانية:

ܬܝܬܐ **t i t t ā (f.) التين** والألف مبدلة من الياء. الواحدة تينة ܬܝܬܐ بإدغام النون على غير قياس وقد تسقط الألف وتخفى النون في ܬܝܬܐ فيقال ܬܐ ثم يفكّ الإدغام في جمعها فيقال: ܬܝܬܐ[3].

- وفي العبرية:

-תְּאֵנָה tena تينة - עֵץ תְּאֵנָה شجرة تين (قوجمان ص٩٩٢).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (تين).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج١، ص٣٩٠.

(٣) اللباب، قاموس سرياني عربي، جبرائيل القرداحي، ط٢، بعناية يوحنا إبراهيم، دار ماردين، دمشق، ١٩٩٤. ص١٢١٢؛ واللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، إقليميس داود، ص١٨٢.

ولكن ورودها **في الأكاديّة**:

تين (n.,) **ti'u**

تينة[١] (n. fem., pl. *tīnātu*) **tittu** [PÈŠ :]

والملاحظ أن اللفظة الأكادية «قد أُدْغِمت فيها النون بالتاء، وهي قاعدة عامّة في اللغة الأكاديّة واللغات السّامية بالنسبة إلى حرف النون إذا وليه حرف بدون أن يفصل ما بينهما حركة[٢].

ويبدو للوهلة الأولى أن هناك أصلا مشتركا لهذه اللفظة في اللغات السّاميّة، في المصادر المسماريّة منذ القدم[٣] يرجّح أكّاديتها، ولا سيّما أنّ دلالتها الحالية لا تتعدى القرن السادس الميلادي، بحسب ما وصلنا من الشعر الجاهليّ. ويمكن ملاحظة الاختلاف الكبير في تحديد المقصود بها وتأويلها فيما بعد في مجمل المعاجم والتفاسير[٤].

الجيم

١٣ - جراب:

عشيّة أُرسِلَ الطّوفــانُ، تجــري، وفاض الماءُ لــيسَ لــهُ جِــرابُ

(الحديثي ١٥٧ / السّطلي ٣٣٧).

البيت متّفق على نسبته إلى أميّة. وهو في سياق وصف سفينة نوح عشيّة الطوفان العظيم.

- **جِرابُ**: **فِعَال** اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام. اسم جنس جامد، مذكّر مجازي، صحيح الآخر.

---

(١) Akkadian Dictionary Association Assyrophile de France, premiumwanadoo.com

(٢) يُنظر: معجم الدخيل في اللغة العربية، طه باقر، ص ٦٩.

(٣) المرجع السابق، ص٦٩.

(٤) يُنظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (تين)، للوقوف على الدلالات والتأويلات المتباينة للفظة.

جاء في اللسان: ((والجِرابُ: الوِعاءُ، مَعْرُوف، وقيل هو المِزْوَدُ، والعامة تفتحه، فتقول الجَرابُ، والجمع أَجْرِبةٌ وجُرُبٌ وجُرْبٌ. غيره: والجِرابُ: وِعاءٌ من إِهاب الشَّاءِ لا يُوعَى فيه إِلا يابسٌ. وجِرابُ البئر: اتِّساعُها، وقيل جِرابُها ما بين جالَيْها وحَوالَيْها، وفي الصحاح: جَوْفُها من أَعْلاها إِلى أَسْفَلِها. ويقال: اطْوِ جِرابَها بالحجارة. الليث: جِرابُ البئر: جَوْفُها من أَوَّلها إِلى آخرها. والجِرابُ: وِعاءُ الخُصْيَتَيْنِ. وجِرِبَّانُ الدِّرْعِ والقميصِ: جَيْبُه؛ وقد يقال بالضم، وهو بالفارسية **كَرِيبان**. وجِرِبَّانُ القَمِيص: لَبِنَتُهُ، **فارسي معرب**))[1].

وقال ابن دريد: ((والأصل الآخر الجِراب، وهو معروف. وجرابُ البئر: جوفُها من أعلاها إلى أسفلها))[2].

- **وفي السريانيّة**:

ܓܘܪܒܐ gwrbā جورب من صوف (COSTAZ P.45)

- و**في العبريّة**:

גִּרְבgirip جورب גָּרָב **gārap** لبس جوربا (**قوجمان ص١١٣**).

- **وفي الفارسية**:

گورب: **جوراب**[3] (فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٦٣٢).

- **گريبان**: لبّة الثوب، الثوب يحيط بالرقبة، ياقة، خنّاق.

(فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٦٢٠).

والواضح أن اللفظة قد طرأ تطور دلالي كبير على معناها، فمن جوف البئر من أولها إلى آخرها كما وردت عند أمية، إلى جيب القميص، ثم إلى الكيس الفارغ من الجلد، فإلى الجراب بالمعنى الحديث الآن! وهي معرّبة عن (**گورب**) الفارسية المتطابقة صوتا ومعنى بإبدال الكاف الفارسية جيما في العربية وهو قانون صوتي

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (جرب).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص٤٨١/ ٤٨٢.

(٣) لغة فيه بضمة غير مشبعة **gorāb**. ينظر: المعرّب، ف.عبد الرحيم، ص٢٤٣.

معروف سبق ذكره، وليست معرّبة عن **(گريبان)** كما ذكر ابن منظور[1]. وقد ذكر طه باقر أن الجراب «الذي يُطلق على وعاء من الجلود مثل الكيس ورد في النصوص المسماريّة بالصيغة (البابلية الآشوريّة) "كُرابو" (Gurabu)، وفي الآرامية "**گرابا**" والعبرانيّة "**گِراب**"»[2].

ولم ينصّ طه باقر صراحة على استعارتها من إحدى اللغات التي ذكرها، كما لم يحدّد المصادر التي استقى منها معلوماته بدقّة. وإذا كانت اللفظة ساميّة مشتركة كما لمّح إلى ذلك فعلى الأرجح أنها انتقلت من الفارسية بمعناها الجديد إلى العربية، ومنها إلى السريانية، فالعبرية.

١٤ - **جهنّم**:

فلا تدنو جهنّمُ مــن بــريءٍ ولا عدَنٌ يحلُّ بهــا الأثــيمُ

(الحديثي٢٧٧/ السّطلي٤٨٢).

البيت منسوب إلى أمية في تخريج الحديثي (ص٢٧٦)، ومن قصيدة متّهمة عند السّطلي (السطلي ص٤٧١ ح٣)! وهو ويأتي في سياق الموازنة بين الجنّة والنار، ومصير كلٍّ من البريء والآثم.

في العربيّة:

- **جَهَنَّم**: اسم مُلْحَق بالخماسي، بتشديد الحرف الثالث منه، اسم علم جامد، مؤنّث مجازي، صحيح الآخر. ممنوع من الصرف للتعريف والعجمة.

وفي اللسان: ((جهنم: الجِهنّامُ: القَعْرُ البعيد. وبئر جَهَنَّمٌ وجِهِنَّامٌ، بكسر الجيم والهاء: بعيدة القَعْر، وبه سميت جَهَنَّم لبُعْدِ قَعْرِها، ولم يقولوا حِهِنَّام فيها؛ وقال اللحياني: جِهِنَّام **اسم أعجمي**، وجُهُنّام اسم رجل، وجُهُنَّام لقب

(١) ينظر إضافة إلى ما ذكر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، ص١٦٧.

(٢) يُنظر: معجم الدّخيل في اللغة العربية، طه باقر، ص ٧١.

عمرو بن قَطَنٍ من بني سعد بن قيس بن ثعلبة، وكان يُهاجِي الأَعشى، ويقال هو اسم تابعته؛ وقال فيه الأَعشى:

دَعَوْتُ خَلِيلي مِسْحَلاً، ودَعَوْا لــه جُهُنَّامَ جَدْعاً للهَجِينِ المُذَمَّمِ

وتَرْكُه إِجراءَ جهُنَّام يدل على أَنه أَعجمي..... ويقال: هو **فارسي معرّب** الأَزهري: في جَهَنَّم قولان: قال يونس بن حبيب وأَكثر النحويين: جهنم اسم النار التي يعذّب الله بها في الآخرة، وهي **أَعجمية لا تُجْرَى للتعريف والعُجْمة**، وقال آخرون: جَهَنَّم عربيّ سميت نار الآخرة بها لبُعْد قَعْرِها، وإِنما لم تُجْرَ لِثقَلِ التعريف وثِقَل التأْنيث، وقيل: هو **تعريب كِهِنَّام بالعِبْرانية**))[1].

وجاء في المعرّب للجواليقي: ((قال ابن الأنباريِّ: في «**جَهَنَّمَ**» قولان. قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: «جهنّمُ» اسم للنار التي يُعَذِّب بها الله في الآخرة. **وهي أعجمية**. لا تجري للتعريف والعجمة. وقيل **إنه عربيٌّ**، ولم يُجرَ للتأنيث والتعريف. وحُكي عن رؤبة أنه قال: رِكِيَّةٌ «جِهِنَّامٌ» بعيدُ القعرِ))[2].

- **وفي السّريانية**:

- ܓܗܢܡ **gihannam** جهنم (costaz p. 405)

- **و في العبرية**

גֵּיא הִנֹּם gehinnom: جهنّم، سقر، الجحيم (قوجمان ص ١٠١).

وفي الحبشيّة:

g ā h ā n a m[3].

- **وفي الفارسيّة**:

- **دوزَخ: جهنّم، الجحيم، سقر (فرهنگ دانشگاهی** فارسي عربي ص**٣٥٧**) إن الأصل الفارسي لهذه اللفظة غير وارد كما هو مُلاحَظ، فهم

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (جهنّم).

(٢) المعرّب، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص ١٥٥، ١٥٦.

(٣) في قواعد الساميّات، د. رمضان عبد التواب، ص٤١٢.

يستخدمون كلمة مختلفة تماما، وإن استُخْدمت الآن فبتأثير الديانة الإسلامية. وهناك رأيان للمحدثين فيها، الأول يرى أنّها آرامية، وانتقلت إلى العربية عبر الحبشيّة[١]، والثاني يرى أنها عبرية الأصل ولكنها انتقلت إلى العربية عبر الحبشية[٢].

وليس هناك ما ينفي عبرية هذه اللفظة لأربعة أسباب: الأول تطابقها صوتا ومعنى مع اللفظ العبري، وثانيها وجود واد جنوب القدس بهذا الاسم وهو وادي الأنين حيث كانت تُلقى فيه جثث المشنوقين ويحرق فيه الأطفال تضحية لإله العمونيين[٣]، وثالثها إشارة القدماء إلى عبرانيتها كما جاء في اللسان، ورابعها أن أميّة بن أبي الصّلت كان على احتكاك مع اليهود والنصارى، سواء في الطائف أم في مكة والحبشة والشام وقد استهوته وسواه من الشعراء بعض ألفاظهم، فوّظفوها في شعرهم، وهذه واحدة منها.

الحـــاء

١٥ - حاقورة:

وكـــأن رابعـــةً لهـــا **حـــاقورةً** في جنبِ خامـــسةٍ عَنـــاصٍ تُمْـــرَدُ

(الحديثي ١٩٠/ السّطلي٣٥٩).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص١٨٧)، ومتّهمة عند السّطلي (ص٣٥٣ ح٢). وهو في وصف السموات والأرض وعجيب صنع الله وقدرته. والحاقورة: السماء الرابعة. وجنب: قرب. والعناصي: الشّعَرُ المنتصب قائما في تفرّق، واستعارها للسماء! وتُمرد من مرَدَ الشيء إذا ليّنه. (السّطلي ح٢ ص ٣٥٩).

---

(١) التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه د. رمضان عبد التواب، ص٢٢٦؛ والألفاظ السريانيّة في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام، ص ٤٧.

(2) Hebbo, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten- biographie Des Ibn Hischām**, P84.

(٣) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، ص٢١١؛ والسّاميون ولغاتهم، د. حسن ظاظا، ص١٥٠، ط١، ص ١٢٤، ط٢.

- **في العربيّة:**

- **حَاقُورَة**: فَاعُولَة، اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان بين الفاء واللام، صحيح الآخر، مؤنث مجازي، مشتق على صيغة اسم الآلة.

جاء في مقاييس اللغة: «الحاء والقاف والرّاء أصل واحد، استصغر الشيء، يقال شيء حقير أي صغير، وأنا أحتقره أي أستصغره. فأمّا قولهم لاسم السماء **حاقورة** فما أراه صحيحا وإن كان فلعلّه اسم مأخوذ كذا من غير اشتقاق»[١]. وقد ذكرها القاموس المحيط ولم يذكرها اللسان.

وجاء في القاموس المحيط: ((الحاقورة: السماء الرابعة)[٢].

- **وفي العبرية:**

- **זְבוּל zebol** السماء الرابعة (قوجمان ص٢١٤)

واللفظ العبري كما هو ملاحظ لا يطابق لفظ أميّة صوتاً، وإن كان قد عبّر عن الموصوف والصفة (السماء الرابعة) بلفظ واحد كما فعل أميّة. ويبدو أن لفظ (حاقورة) هو صفة للسماء وليس السماء ذاتها.

لقد سبق أن أشار الباحث إلى توقف القدماء عند بعض الألفاظ التي لم يعرفوا لها أصلا في شعر أمية، ومنها (الحاقورة)، التي تأتي في سياق معنى البيت وصفا للسماء الرابعة. ولم تفصح المعاجم وكتب اللغة وفقهها في حدود ما تمّ استقصاؤه عن تفسير لهذه اللفظة أو أصلها، سوى ذكرها في عداد المفردات المعرّبة عن السريانية، بدعوى مجيئها على وزن (فاعول)، وهو وزن أصيل وواسع الاشتقاق والدلالة على اسم الآلة في السّريانية دون أخواتها السّاميّات[٣].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢، ص٩٥.

(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧. مادة (حقر).

(٣) ينظر: دراسات في اللغتين السريانيّة والعربية، إبراهيم السامرائي، ص ١٦٤.

وهناك كلمة في العبريّة تتقاطع دلاليا وصوتيّا مع (حاقورة) وهي: יַחָקָר yaḥāqar وتأتي مسبوقة عادة بحرف النفي لتصبح معه **לא lā**:

- **לאֵחָקָר lā yaḥāqar**: لا حدّ له، لا يحصى، لا يُسبر غوره. (**قوجمان ص ٢٧٤**).

ربما كان لتلك الصفات علاقة دلالية واضحة بصفة (الحاقورة) أي السماء الرابعة التي يتحدّث عنها أمية، ولكن إلى أي حدٍّ يمكن الربط بينهما؟ سيبقى احتمال الربط قائما ريثما يتمّ الكشف عن أصل هذه اللفظة، والوصول إلى اليقين العلمي الذي يطمئن إليه الباحث.

الـــدال

١٦ - دمقس:

وتحتهمُ نمارقُ مـــن **دِمَقْـــسٍ** ولا أحدٌ يُرى فـــيهم سَـــؤومُ

(**الحديثي ٢٧٥/ السّطلي ٤٧٦**).

البيت منسوب إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٦٩)، ومن الشعر المتّهم عند السّطلي (ص٤٧١ح٣). وهو في تصوير حال أهل الجنّة. ويلاحَظ فيه اختلاف الرواية بين **سئيم** (الحديثي) و**سؤوم** (السّطلي).

- **في العربيّة**: جاء في اللسان: «دمقس: التهذيب: قالوا للإِبْرَيْسَمِ دِمَقْسٌ ودِقَمْسٌ»[(١)].

وفي معجم مقاييس اللغة: «الدمقس: القزُّ»[(٢)].

وفي المعرّب للجواليقي: ((«**الدِّمَقْسُ**»: القزُّ الأبيضُ وما يجري مجراه في البياض والنعومة. **أعجمي معرّب**. وقد تكلّمت به العرب قديما. قال امرؤ القيس:

فظلَّ العذارى يرتَمِين بلحمها وشحم كهدَّابِ **الدِّمَقْس** المفتّلِ))[(٣)].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (دمقس).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢، ص٣٦٣.

(٣) المعرب، الجواليقي، تح: أحمد شاكر، ص ١٩٩؛ وشرح ديوان امرئ القيس، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨، ص٣٠.

والدمقس منسوب إلى دمشق، وهو **في العبريّة**דְּמֶשֶׁק **dmešeq**[1].

- **وفي الفارسية**: **دمقس**: **ديبا**. أي (حرير) (فرهنگ دانشگاهى **عربي** فارسي ص ٤٢٥).

فاللفظة ليست فارسيّة معرّبة منسوبة إلى الحرير الدمشقي كما ذكر الجواليقي. وليس هناك ما يشبهها في المعجم الفارسي العربي! بقي احتمالان، الأول أن يكون الأصل أكّاديّاً من: دَمِقش (damqiš) بمعنى: بجودة، وأناة[2]. وهما صفتان للدمقس، أو أن تكون معرّبة عن اليونانية Μεταξα (Metaxa) التي تعني الحرير[3].

١٧ - دمية:

وحُورٌ لا يَرَينَ الـشَّمسَ فيهـا على صُوَرِ **الـدُّمى** فِيها سُـهُومُ

(الحديثي٢٧٣ /السّطلي٤٧٥).

البيت في وصف حور الجنّة اللاتي يشبههنّ بالدّمى لكثرة ما يُبالَغ عادة في تحسين الصّورة وتجميلها. والسّهوم: الضمور. وهو من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٦٩) ومتّهمة عند السّطلي (ص٤٧١ح٣).

- **في العربيّة**: **الدُّمْيَةُ**: الفُعْلَةُ، اسم ثلاثي مجرّد، مؤنّث مجازي، وهو اسم جنس جامد، يدل على ذات.

جاء في اللسان: ((والدُّمْيَةُ: الصَّنَم، وقيل: الصورة المُنَقَّشة العاجُ ونحوه، وقال كُراع: هي الصورة فعَمَّ بها. ويقال للمرأَة: الدُّمْيَةُ، يكنى عن المرأة بها، **عربية**، وجمع الدُّمْيةِ دمىً))[4].

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص ٦٦.

(٢) اللغة الأكادية، د. عامر سليمان، ص٣٥٢.

(٣) ينظر: قاموس عربي يوناني، صموئيل عبد السيد و ثلاسينوس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥. ص٧١. وإلى هذا ذهب ف. عبد الرحيم معلّقا على الجواليقي في المعرّب ص ٣١١.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة (دمي).

وفي السريانيّة:

- ܕܘܡܝܐ **doumiā**: شبه، صورة، شكل (costaz p. 66)

- والفعل منها (ܕܡܐ dmā)[1].

وفي العبريّة:

- דְּמוּת **dmut** شكل، صورة، مظهر (قوجمان ص١٣٨)

وتشير النقوش الآرامية الدولية إلى أن هذا الاسم يأتي فيها في حالة الإضافة وليس بصيغته المفردة كما جاء في السريانية والعبريّة[2].

إن (الدمية) بمعنى الصورة، والتمثال، والصنم لفظ دخيل في العربية والعبريّة، وذلك لأنها من ألفاظ الحضارة المبكّرة لدى الآراميين. ((وهي من فعل مستعمل في الكنعانيّة والآرامية معناه أَشْبَهَ، وكان على صورة شخص أو شيء آخر))[3]. ثم إنّ اشتقاقها وأصل تسميتها في العربية غير معروف. ((وقد تمحّل بعضهم تعليلا مغلوطا فيه كقول أبي العلاء الذي عنه نقل التاج « قال سُميّت دمية لأنها كانت تُصوَّر بالحمرة فكأنها أخذت من الدّم».))[4].

١٨ - ديباج:

عَلَيهِمْ سُنْدُسٌ وجِيَــادُ رَيْــطٍ **وديبَاجٌ** يُــرَى فِــيهِم قَتَــومُ

(السّطلي٤٧٦ / الحديثي٢٧٣).

البيت شقيق البيت السابق في القصيدة المتّهمة عند السّطلي، ومنسوب إلى أميّة عند الحديثي. وهو في وصف أهل النعيم. والرَّيط: مفردها ريطة وهي الملاءة الرقيقة. والقتوم ما فيه حمرة وغبرة وهو نعت لديباج.

---

(١) ينظر الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام، ص٦٥.

(٢) لغة نقوش الممالك الآرامية، فاروق إسماعيل، ص ٣١.

(٣) ينظر: السّاميون ولغاتهم، د. حسن ظاظا، ط٢، ص ١٢٣ = ط١ ص١٤٨.

(٤) ينظر: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام، ص٦٥ = ط٢ ٩٢/١، ٩٣.

- **في العربيّة**: **دِيْبَاج**: فِيْعَال، ثلاثي مزيد فيه حرفان بينهما العين. أعجمي معرّب ملحق بديماس من أقيسة العربية. اسم جامد يدل على ذات، مذكر مجازي، صحيح الآخر، يجمع على ديابيج.

وجاء في اللسان: ((وفي الحَديثِ ذكْرُ الدِّيباجِ، وهي الثياب المتخذة من الابريسم، **فارسي معرب**، وقد تُفتح داله. وسمى ابن مسعود الحواميم ديباج القرآن. الليث: الدِّيباج أَصوب من الدَّيْباج، وكذلك قال أَبو عبيد في الدِّيباج والدِّيوان، وجمعهما دَبابِيجُ ودَواوينُ. وروي عن ابراهيم النخعي أَنه كان له طَيْلَسانٌ مُدَبَّجٌ، قالوا: هو الذي زينت أطرافه بالديباج))[1].

وذكر الجواليقي أن ((«**الدِّيباج**» أعجمي معرّب. وقد تكلّمت به العرب. قال مالك بن نويرة:

- ولا ثيابٌ من **الدِّيباج** تَلْبَسُها هي الجيادُ وما في النّفس من دبب

و«الدّببُ» العيب. ويجمع على «دَيابيج» و«دبابيج»على أن تجعل أصله مشدّدا، كما قلنا في الدينار. وكذلك التصغير. وأصله «الديباج» بالفارسية «دِيوْباف» أي: نِساجةُ الجنّ))[2]. **وفي السريانية**: ܕܶܒܳܓܳܐ debāgā **الثوب من الحرير الخالص**. ܕܶܒܳܓ̈ܶ (**pl.**)[3].

وفي الفارسية: **ديبا**: نوع من النسيج الحريري (**فرهنگ دانشگاهی** فارسي عربي ص**٣٦١**)

فاللفظة معرّبة عن الفارسية من الأصل (ديبا) وليس من (ديوباف)، وذلك بإضافة حرف الجيم إلى آخره، ليسهل إلحاقه بأوزان العربيّة وأقيستها، وقد وردت

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (دبج).

(٢) المعرّب، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص١٨٨.

(٣) ينظر: اللباب، قاموس سرياني عربي، جبرائيل القرداحي، ط٢، ص٢٢٥.

كثيرا في الشعر الجاهلي عند المتلمّس، والأعشى، وعنترة، وعمرو بن كلثوم. وهي دخيلة كما هو واضح في السريانيّة أيضا[1].

١٩ - الدِّيّاس:

نَفَى **الدِّياسُ** منَ الفُومِ الــصّحيحَ كمــا نَفى منَ الأرضِ صَوْبَ الوابلِ البَــرَدُ

(السّطلي٣٧٧).

البيت يتيم في الديوان. وهو منسوب إلى أميّة في تخريج الحديثي (٢٣٥) أمّا السّطلي فعدّه من الشعر المتّهم (ص٣٧٧،ح٢). والدِّيّاس دائسُ الحَبِّ ودارسُه. والفوم: الحنطة. ونَفَى الشيءَ: نحّاه. والصَوب: نزول المطر. والوابل: الشديد منه. وكأنه يشبّه نفيَ الدّياسِ الفومَ الصحيحَ بنفي البَرَدِ المطرَ الشديدَ.

في العربيّة:

الدِّيّاس: الفِعَّال، ثلاثي مزيد فيه حرفان العين بينهما، اسم مشتق على صيغة مبالغة اسم الفاعل من داس يدوس دوسا ودياسا. مذكّر مجازي، مفرد، صحيح الآخر.

جاء في اللسان ((الدِّياسُ، **بلغة أهل الشام**، ودَرَسُوا الحِنْطَة دِراساً أَي داسُوها))[2].

- في السريانيّة:

dāš ܕܳܫ، **yduoš** ܝܕܘܥܫ داس، دعس **daošā** ܕܰܥܫܳܐ شيء دِيسَ أو سيداس. (costaz p.62).

---

(١) للتوسّع ينظر: سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم، آذرتاش آذر نوش، ص٢٠٣؛ والكلمات الفارسية في المعاجم العربية، جهينة نصر علي، ص ١٥٤؛ والمعرّب والدخيل في المعاجم العربية دراسة تأثيلية للكاتبة نفسها ص ٣١٦، ٣١٧. والمعجم المفصّل في المعرّب والدخيل، سعدي ضنّاوي، ص٢٢٨.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (درس) و(دوس).

- **وفي العبريّة:**

דָּשׁ: dāš داس، وَطِئ (قوجمان ص١٤٥)

وفي اللهجة العربية الثمودية: ds داس، وربما كانت من دوس dws[١].

إن إشارة ابن منظور إلى أن لفظة (الديّاس) بلغة أهل الشام، يعني أنّها بالآراميّة / السريانية. والأرجح أنها كذلك، ومن السريانيّة انتقلت إلى العربية والعبرية، وهي مرتبطة بدراسة الحبوب مثل القمح والشعير، وهو نشاط زراعي برع فيه السريان الآراميون.

الـــراء

٢٠ - **رطل:**

كَتَثَاقُـــلِ **الأرطـــالِ** بالـــــــ قِسْطَاسِ في الأيدي المـــوائحْ

(الحديثي١٧١/ السّطلي ٣٥٠).

البيت متّفق على نسبته إلى أميّة، وهو من قصيدته الشهيرة في رثاء قتلى بدر، ويصف فيه كرمهم الراجح المتثاقل تثاقل الأرطال في الموازين. والأيدي الموائح: الكثيرة العطاء.

في العربية:

الرَّطل: الْفَعْلُ، اسم ثلاثي مجرد، مذكّر مجازي، صحيح الآخر.

جاء في اللسان: ((رطل: الرَّطْل والرِّطْل: الذي يوزن به ويكال؛ رواه ابن السكيت بكسر الراء؛ قال ابن أَحمر الباهلي:

لها رِطْلٌ تَكِيل الزيـــت فيـــه وفَلاّحٌ يَسُوق بهـــا حِمـــارا

قال ابن الأَعرابي: الرِّطْل ثنتا عشرة أُوقِيَّة بأَواقي العرب، والأُوقِيَّة أَربعون درهماً، فذلك أَربعمائه وثمانون درهماً، وجمعه أَرطال))[٢].

- **وفي اليونانية: ρότολον (rotolon): (روتولو) رطل**[٣].

---

(١) اللهجة العربية الثمودية، آمنة الزغبي، ص٣٣٧.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (رطل).

(٣) قاموس يوناني عربي، صموئيل عبد السيد، أرتميس ثلاسينوس، ص١٣٧.

- **وفي السريانية: يأتي بالقلب المكاني** ܠܝܛܪܐ lētṛā الرطل في الوزن، (اللباب ص ٦٣٢)[١].

وفي الفارسيّة: ليتر: اللتر هو مكيال المايعات (هكذا) ككيلو للأوزان.

(فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٦٥٤)

فاللفظة معرّبة عن الأصل اليوناني (روتولو)، وفي حين احتفظت العربية باللفظ صوتا ومعنى، فإن السريانية حدث فيها قلب مكاني فجاءت فيها بصيغة (**ليترا** ܠܝܛܪܐ) مفخّمة بالطاء، وهي تطابق لفظة (ليتر) أيضا. وما يؤكّد أنها دخيلة مطابقتها للوزن الذي أشار إليه ابن منظور، وغموض جذرها واشتقاقها في العربية. وقد ذكر غير باحث في الدّخيل أنها معرّبة عن لفظة (ليتر) الفارسية[٢] مع أنها في الفارسية تدل حصرا على المكيال الخاص بالسوائل وليس على الوزن.

٢١ - **الرّقيم**:

- ولَيْسَ بِهَا إلاَّ **الرّقيمُ** مجاوراً وَصِيدَهُم والقَومُ في الكهفِ هُجّدُ (الحديثي ١٨١ / السّطلي٣٧٥).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص١٧٤)، ومتّهمة عند السّطلي (ص ٣٦٧ح٤). وهو في سياق قصيدة من شعر الحكمة يتأمل فيها الشاعر الخلق والموت والخلود. وهنا يستعيد حكاية أهل الكهف للذكرى والعبرة. وفي رواية البيت تصحيف بين(هُجَّدُ) عند السّطلي و (هُمَّدُ) عند الحديثي.

- **في العربيّة: الرَّقِيم: الفَعِيل**، اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام، مشتق منقول على صيغة اسم المفعول. مفرد، مذكر مجازي، صحيح الآخر.

وفي اللسان ((الرَّقِيمُ: الدَّواة؛ حكاه ابن دريد، قال: ولا أَدري ما صحته، وقال ثعلب: هو اللوح، وبه فسر قوله تعالى: «أَم حسبت أَن أَصحاب الكهف

---

(١) يُنظر: الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، السيد أدّي شير، ص ٧٣.

(٢) ينظر على سبيل المثال:المعجم المفصّل في المعرّب والدّخيل، د. سعدي ضنّاوي ص٢٤٠.

و**الرَّقِيم**»، وقال الزجّاج: قيل الرَّقِيمُ اسم الجبل الذي كان فيه الكهف، وقيل: اسم القرية التي كانوا فيها، والله أعلم. وقال الفراء: الرّقِيمُ لوحُ رَصاصٍ كتبت فيه أَسماؤهم وأَنسابهم وقصصهم ومِمَّ فَرُّوا؛ وسأَل ابن عباس كعباً عن الرَّقِيم فقال: هي القرية التي خرجوا منها، وقيل: الرَّقِيمُ الكتاب؛ وذكر عِكْرِمةُ عن ابن عباس أنه قال: ما أَدري ما الرَّقِيمُ، أَكتاب أَم بنيان، يعني أَصحاب الكهف والرَّقِيم. وحكى ابن بري قال: قال أبو القاسم الزَّجَّاجي في الرَّقِيم خمسة أَقوال: أحدها عن ابن عباس أنه لوح كتب فيه أَسماؤهم، الثاني أنه **الدَّواة بلغة الرُّوم**...)[1].

وفي معجم مقاييس اللغة:

((رقم: الراء والقاف والميم أصل واحد يدلّ على خطٍّ وكتابة وما أشبه ذلك. فالرقم الخطّ، والرقيم الكتاب))[2].

فأقرب المعاني إلى لفظ الرقيم هو الكتاب المرقوم، أو اللوح من رصاص يكتب عليه[3]. ولو كان اللفظ عربياً لما حار علماء العربيّة في تفسيره، ومن هنا جاءت الإشارة إلى أنّه الدّواة بلغة الروم.

وقد وردت لفظة رقيم في الأكادية بمعنى كتاب أيضا، ولكنها تختلف صوتيا عن العربية، فهي تُلفظ (طُبِّ) كما في الجملة التالية: طُبِّ اويلم **ṭuppi awilim** رقيم الرجل[4].

ولكن هناك ما يطابقها صوتاً ومعنى **في النبطية**:

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (رقم).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،ج٢ ص ٤٥٢، ٤٥٣؛ وانظر في تأصيل كلمة الرقيم والخلاف فيها: في فقه اللغة العربية، د. مسعود بوبو، جامعة دمشق، ١٩٨٥، ص ١٩٥-١٩٧.

(٣) ينظر: **معجم غريب القرآن** مُستخرَجًا من صحيح البخاري، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، طبعة مصوّرة عن طبعة دار إحياء التراث، مصر ١٩٥٠، ص ١٠١.

(٤) اللغة الأكديّة، د. عامر سليمان، ص ٢١٠.

rḳmu **rḳm** رقم، رقمَ[1].

- **وفي السريانية**: ܪܫܡ (rašm) رسم، خط، صوّر، (costaz,p.353).

- **وفي العبرية** רֶשֶׁם (rešem) كتابة، تسجيل (قوجمان ص ٨٩٩)

- **وفي اليونانيّة**: **αριθμούς** arṯimoys رقَمَ، يرقُم، رقَّم[2].

- **وفي الفارسيّة**: **رقيم**: المكتوب، كتابة، كتاب (فرهنگ دانشگاهی **فارسي عربي** ص٣٨٢) فاللفظة تتنازعها ثلاثة جذور متقاربة: رقم، رقن (كما في العربية والنبطية)، ورسم. وكلها تؤدي المعنى نفسه. وعلى الأرجح أن اللفظة اليونانية هي الأصل الأقدم، الذي انتقلت منه إلى النبطيّة، ومنها إلى العربية. وهي تشبههما صوتا وتطابقهما معنىً. وليس هناك ما يسوّغ ردّها إلى Pracos التي تعني الخرقة في اليونانية أيضا على زعم محمد علي بلاسي[3]!

الـــزاي

٢٢ - **الزُّبُرُ** :

لو كان مُنْفَلَتٌ كانَت قساقِــستٌ يُحْيِيهُمُ اللهُ في أيديهُمُ **الزُّبُرُ**

(الحديثي ٢٢٧/ السّطلي ٣٨٧).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة ومتّفق عليها، وتندرج تحت غرض الحكمة والتأمّل. وهو يعني لو أن هناك منفلتا من الموت لخلّد الله القساوسة حاملي الزُّبر أي الكتب المقدّسة.

في العربيّة:

- **الزُّبُرُ**: **الفُعُل**، اسم ثلاثي مجرّد، وهو جمع تكسير، مفرده الزُّبور، والزُّبور مشتق على وزن فُعول بمعنى مفعول من مصدر زَبَرَ يَزْبُرُ.

وجاء في اللسان: ((زَبَرْتُ الكتابَ وذَبَرْتُه: قرأْته. والزَّبْرُ: **الكتابة**. وزَبَرَ الكتابَ يَزْبُرُه ويَزبِرُه زَبْراً: كتبه، قال: وأَعرفه النَّقْشَ في الحجارة، وقال يعقوب:

---

(١) اللغة النبطية، د. يحيى عبابنة، ص٣٣٦.

(٢) قاموس عربي يوناني **صموئيل، ثلاسنوس**، ص١٤٢.

(٣) المعرّب في القرآن الكريم، محمد علي بلاسي، ص٢١٣.

قال الفرّاء: ما أَعرف تَزْبرَتِي، فإِما أَن يكون هذا مَصْدَرَ زَبَرَ أَي كتب، قال: ولا أَعرفها مشدّدة، وإِما أَن يكون اسماً كالتَّنْبِيَةِ لمنتهى الماء والتَّوْدِيَةِ للخشبة التي يُشَدُّ بها خِلْفُ الناقة؛ حكاها سيبويه. وقال أَعرابي: إِني لا أَعرف تَزْبِرَتِي أَي كتابتي وخطي. وزَبَرْتُ الكتاب إِذا أَتْقَنْتَ كتابته. والزَّبْرُ: الكتابُ، والجمع زُبُورٌ مثل قِدْرٍ وقُدُورٍ؛ ومنه قرأَ بعضهم: وآتينا داود زُبُوراً..... الزَّبُورُ ما أُنزل على داود من بعد الذكر من بعد التوراة. وقرأَ سعيد بن جبير: في **الزُّبُور**، بضم الزاي))[1].

- **وفي السّريانية**:

- ܣܦܪܐ **sefrā**: كتابة، فن الكتابة، كتاب. والفعل: **ܣܦܪ** واسم الفاعل: **ܣܦܪܐ**: كاتب. والمصدر: **ܣܦܪܘܬܐ** (الكتابة)، فن، أدب. (costaz p235)

- **وفي العبريّة**:

- **ס פ ר sefer**: كتاب، مجلّد، جزء، سجّل، سِفْر من التوراة

(قوجمان ص٦١١)

- **وفي الكنعانية**: **spr** كتاب، سِفْر، نقش[2].

وفي الأكّادية: (**šIpru**): وثيقة، رسالة[3].

- **وفي الكتابات الآرامية الدوليّة**: **(س ف را)**: الوثيقة، الرسالة[4].

وورد في هذه الصيغة في النقوش اللحيانية، والصفوية، والتنمريّة، كما جاء اسماً في النقوش الفينيقية والبونية، واللهجة الآرامية الفلسطينية اليهودية، والأوغاريتية، والحبشية الكلاسيكية، وعبرية العهد القديم وآراميته[5].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (زبر).

(٢) اللغة الكنعانية، د. يحيى عبابنة، ص ٤٣٧.

(٣) معجم المفردات الآرامية القديمة، دراسة مقارنة، سليمان الذنيبب، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، ٢٠٠٦، ص٢٠٦.

(٤) المرجع السابق ص٢٠٦.

(٥) المرجع السابق ص٢٠٦.

وكما هو مُلاَحظ هناك جذر واحد للكلمة (**سفر، ספר، ספ ٦، šIpru spr**) ويعني الكتابة، الكتاب، النقش. وهذا يشير إلى أصالة جذرها السّامي المشترك. وعن علاقة الجذر (**زبر**) بالجذر (**سفر**) فإن **الزاي** تحولت إلى **سين** في الحبشية قبل التاء في كلمة:

(h e b e s t)، (خبز) التي أصبحت في الجمع: h a b (ā w e **z**) كما تحولت **السين** إلى **زاي** قبل الباء في العبرية، في كلمة (ضرب): (**s** a b a ṭ a) التي أصبحت: (z a b a ṭ a)[1]. أمّا ما ذهب إليه عدد من المشتغلين بالدخيل من أن اللفظ عبريّ، ومن العبرية انتقل إلى السريانية، ثم من السريانية إلى العربية[2]، فهو رأي صحيح أيضا. لأن (السِفْر) بوصفه جزءا من التوراة بالمعنى الديني عبري الأصل، ودخيل في العربيّة والسريانية

٢٣ - زجاجة:

كزُجَاجةِ الغَسُّول أحسنَ صُنعَها لمَّا بناها ربُّنا يتجرّدُ

(الحديثي ١٩٠/ السّطلي ٣٥٨).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص١٨٧)، ومتّهمة عند السّطلي (السّطلي ص٣٥٣ح٢). ويأتي في سياق وصف السماء. والغسُّول ما يُغسَلُ به، وأراد الزجاجة المغسولة بالغسُّول. ويتجرّد: يجدّ للأمر.

- **في العربيّة: زُجَاجَة: فُعَالَة**. اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام. اسم جنس جامد يدل على ذات، مفرد، مؤنّث مجازي، صحيح الآخر.

((يقال للقَدَحِ: زُجاجَة، مضمومة الأَول، وإِن شئت مكسورة، وإِن شئت مفتوحة، وجمعها زِجاجٌ وزُجاج وزَجاجٌ. والزَّجَّاجُ: صانع الزُّجاج، وحرفته الزِّجاجَةُ؛ قال ابن سيده: **وأُراها عِراقِيَّة**))[3].

---

(١) فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، تر: د. رمضان عبد التواب، ص٥٧.

(٢) ينظر: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام، ص ٧٥ =١/١١١ ط٢، ١٩٨٤؛ وغرائب اللغة العربية، نخلة اليسوعي ص١٨٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة (زجج).

ووردت في بيت عدّي بن زيد العِبادي أيضا بقوله:

- **بزجاجةٍ** ملء اليدين كأنها قنديلُ فصحٍ في كنيسةِ راهب[1].

- **وفي السريانيّة**: ܙܓܘܓܝܬܐ Zgugitā زجاجة (pl.) (costaz,p.84).

- **وفي العبريّة**: **זְגוּגִית** Zgugit زجاجة **זָגָג** zagāg زجّاج (قوجمان ص٢١٥).

ويكتبونها أيضا بالكاف، نحو **זְכוּכִית** zkokit زجاجة (إيلون - شنعار).

فاللفظة كما ذهب مار أغناطيوس أفرام سريانية، وهي تطابق العربية صوتا ومعنى، ومن السريانية انتقلت إلى العربية والعبريّة. ولكنّها على الأرجح ذات أصل أكّادي ومن الأكادية دخلت إلى السريانية. ولعل هذا ما يفسّر إشارة ابن منظور إلى أنّها **عراقية**. أي أنها دخيلة من الأكاديّة.

الســـين

٢٤ - ساهور:

لا نقصَ فيه غيرَ أن خبيئَـــهُ قمرٌ و**ساهورٌ** يُـــسلُّ ويُغمـــدُ

(الحديثي١٨٤/ السّطلي٣٦٤).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص١٨٣) ومتّهمة عند السّطلي (ص٣٥٣ح٢). وهو في وصف الشهر بين هلاله ومحاقه. والخبيء: المخبوء، المستور. والساهور: غلاف القمر. و يُسَل ويُغمَد: يخرج منه أول الشهر ويدخل فيه منتصفه.

- **في العربيّة**: **سَاهُور(فَاعُول)**. اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان بينهما العين، مشتق من سهر يسهر، مفرد، مذكّر مجازي، صحيح الآخر، مُعرّب.

جاء في **اللسان**: «والسَّاهُورُ والسَّهَرُ: نفس القمر. والسَّاهُور: دَارَةُ القمر، **كلاهما سرياني**. ويقال: السَّاهُورُ ظِلُّ السَّاهِرَةِ، وهي وجْهُ الأَرض»[2].

---

(١) ديوان عدي بن زيد العبادي، تح: محمد عبد الجبار المعيبد، ص٨٤.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (سهر) .

وفي **الجمهرة** قال ابن دريد:« والسهر **بالسريانية** القمر....فأمّا الساهور فقد ذكره أميّة بن أبي الصّلت وزعموا أنه القمر وقال قوم دارة القمر، وكان أميّة يستعمل السريانية في شعره كثيرا لأنه قرأ الكتب»[1].

- **في السريانية: ܣܗܪܐ sahrā** قمر **ܫܗܪ shar** (الجذر الثلاثي) **(costaz p.221)**.

- **وفي العبريّة: סַהַר sahar: قمر، هلال (قوجمان ٥٨٢)**

لفظة (ساهور) سريانيّة الأصل، كما ذكر القدماء، فقد انتقلت من السريانية إلى العربية والعبرية، وصيغة (فاعول) أساسية في السريانية، وقد انتقلت عشرات الألفاظ من هذا الوزن إلى العربية، مثل: ناقول، تامور، ثالوث، جاثوم، بابوج، جاروش، حاشوش، حانوت، داعوس، راموس، زابوق، ساطور، ساعور، شاطوف...إلخ[2].

٢٥ - سرابيل:

يَدْعونَ بالوَيْلِ فيها لا خَلاقَ لهم إلاَّ **سَرَابِيلُ** من قِطْرٍ وأغلالُ

(الحديثي٢٥٠ / السّطلي٤٣٨).

البيت يتيم في الديوان وهو منسوب إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٥٠)، ومن الشعر المتّهم عند السّطلي (ص ٤٣٨ح٢). وفيه وصف لحال الناس في جهنّم.

الويل: الهلاك. ودعا بالويل: قال: يا ويلي. والخَلاق: النصيب، والسرابيل مفردها سربال: القميص. وقطر: نحاس ذائب.

- **في العربيّة: سرابيل: فعاليل**، اسم رباعي مزيد فيه حرفان اللام الأولى بينهما. جمع تكسير، مذكّر مجازي، صحيح الآخر، أعجمي معرّب. مفرده (سِربال) والفعل منه سَربل، يُسربل، ملحق بفعلل.

---

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد، ص٣٣٩؛ والمعرّب، ف.عبد الرحيم، ص٣٨٣.

(٢) ينظر: دراسات في اللغتين العربية والسريانيّة، إبراهيم السامرائي، ص١١١؛ و في فقه اللغة العربية، د. مسعود بوبو، ص٢٠١.

جاء في اللسان: ((سربل: السِّرْبالُ: القَميص والدِّرْع، وقيل: كُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبالٌ، وقد تَسَرْبَلَ به وسَرْبَلَه إِياه. وسَرْبَلْتُه فَتَسَرْبَل أَي أَلبسته السِّرْبالَ. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه: لا أَخْلَع سِرْبالاً سَرْبَلَنِيه اللهُ تعالى؛ السِّرْبالُ: القَمِيصُ وكَنَى به عن الخِلافة ويُجْمَع على سَرابِيلَ))[1].

- **وفي السريانيّة**:

ܫܪܦܠܐ šarpālā **سروال** ܡܫܪܦܠܐ **m**šarplā لابس سروال (costaz p.383).

- **وفي العبريّة**:סִרְבָּל sirbāl سروال، الرداء السروالي قديما، عباءة. (قوجمان ص٣٦٦).

- **وفي الفارسيّة**: **سربال**: القميص، الرداء

((فرهنك فارسي عربي ص٤٣٣).

هناك من يرى أن اللفظة آرامية، والأرجح أنها فارسيّة الأصل، دخيلة في العربية والسريانية، وقد تكون العربية أخذتها عن السريانية. ومنهما انتقلت إلى لغات عدّة[2].

٢٦ - سرادق:

أمَّن تلظّى عليه واقدةُ النَّـــــ ارِ محـــيطٌ بهـــم سُـــرادِقُهَا

(الحديثي٢٣٨/السّطلي٤٢٢).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٣٥) ومتّهمة عند السّطللي (ص٤١٩ح٢). والمقصود به: أمَن يحترق بالنار ويحيط به العذاب كمن يسكن الجنّة؟ والسرادق ما أحاط بالبناء ونحوه.

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (سربل)؛ والألفاظ الفارسية المعرّبة، أدي شير، ص٨٨، ٨٩.

(٢) للتوسّع ينظر: سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم، آذرتاش آذر نوش، ص ٢٠٧.

في العربية: **سُرَادِق**: **فُعَالِل**. رباعي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام. اسم جامد يدل على ذات، مفرد مذكر مجازي، صحيح الآخر. أعجمي معرّب، ملحق بأقيسة العربية على وزن الرباعي فعلل: سردق، يُسردِق.

وفي اللسان: ((سردق: السُّرادِق: ما أحاط بالبناء، والجمع سُرادِقات؛ قال سيبويه: جمعوه بالتاء وإن كان مذكراً حِينَ لم يكسّر))[1].

- **في السريانيّة**: ܫܪܕܝܩܐ šarādiqā[2].

- **وفي الفارسيّة**: **سُرَادق**: **السرادق** (فرهنگ دانشگاهی **فارسي عربي** ص٤٣٢)

السرادق لفظة فارسيّة الأصل، ومنها انتقلت إلى العربية. لم يوردها معجم (costaz) حرفيا، وأوردها صاحب «الألفاظ السريانية في المعاجم العربية» الذي نفى فارسيتها، مع أنّها تتطابق صوتا ومعنى مع العربيّة والسريانية. ويرى بعضهم أن الكلمات الفارسيّة: سرادار، سراطاق، سراجَه، سرابَردَه أصل هذه الكلمة[3].

٢٧ - سَليطط:

إنَّ الأنـــامَ رعايـــا اللهِ كلَّهُـــمُ هو **السَّليططُ** فوق الأرض مُستَطِرُ

(الحديثي ٢٢٧ / السّطلي٣٨٦).

البيت متّفق على صحّة نسبته إلى أميّة، مع اختلاف في الرواية بين السليطط، والسلطليط، ومستطر ومقتدر.

في العربيّة: السَّليطَطُ: الفَعيلَلُ. اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان بين العين واللام الأولى، صحيح الآخر، مذكّر، مشتق على صيغة الصفة المشبّهة من مصدر سلط، يسلط.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (سردق).

(٢) **الألفاظ السريانية في المعاجم العربية**، مار أغناطيوس أفرام ص٨٣ = ١٢٥/١، ط٢.

(٣) يُنظَر:

سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم، آذرتاش آذر نوش، ص ٢٠٧؛ **ورسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية**، ابن كمال باشا الوزير، ص٨٩.

وجاء في اللسان: ((سَلِطَ يَسْلَطُ سَلاطةً كما يقال لسان سَلِيطٌ وسَلْطٌ، وبعير سَلْطُ الخفّ كما يقال دابة سَلْطَةُ الحافر، والفعلُ من كل ذلك **سَلُطَ سَلاطةً**؛ قال أُميَّة بن أَبي الصَّلْت:

إِنَّ الأَنَـــامَ رَعايـــا اللّـــهِ كلُّهُـــمُ، هو **الـــسَّلِيطَُ** فوقَ الأَرضِ مُسْتَطِرُ

قال ابن جني: هو القاهر من **السَّلاطة**، قال: ويُروى **السَّلِيطَُ** وكلاهما شاذٌّ. التهذيب: سَلِيطَُ جاء في شعر أُميّة بمعنى المُسَلَّطِ))[1].

وفي السّريانيّة: ܫܠܛ Šlaṭ : تسلّطَ، ملَك. ܫܘܠܛܢܐ: **سلطة، قدرة،** سيطرة. ܡܠܟܘܬܐ ܫܘܠܛܢܐ: مملكة.

ܫܘܠܛܢܐ: سلطان، سيطرة. ܡܫܠܛ: متسلط متسوّل. ܫܠܝܛܘܬܐ: سلطة سيطرة. **(costaz p370)**

- وفي العبريّة:

שָׁלַט: **Šālaṭ** حاكم، سيّد، سائد**שָׁלִיט בְּעוֹלָמוֹ**: الله.**שִׁלְטָה** سيطرة سلطة هيمنة **(قوجمان ص٩٥٠)**

- وفي الآشورية: **šalāṭu** تسلّط[2].

فالجذر (سلط) واحد في العربيّة، والسريانيّة، والعبريّة، والآشوريّة[3]. وهو يتطابق صوتا ومعنى على المستوى المعجمي، أمّا على المستوى الدلالي الذي استخدمه فيه أميّة بمعنى (الله)، فهو دخيل من العبريّة إلى العربية، والعبريّة وحدها التي ربطت الاسم بالله تعالى قبل الإسلام.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (سلط).

(2) **Gesenius, W: Hebrew Grammar,** As edited and enlarged by the late **E.Kautzsch,** Second English editon, at the Clarendon press, Oxford, 2003, p1020. **(Gesenius, W, Hebrew Grammar)** وسنشير إليه بالرمز

(3) Hebbo, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten- biographie Des Ibn Hischām,p195.**

٢٨ - سندس:

عليهمْ سُنْدُسٌ وجِيَــادُ رَيْــطٍ ودَيباجٌ يُــرَى فــيهم قَتُــومُ

(الحديثي٢٧٣/السّطلي٤٧٦).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٦٩)، ومتّهمة عند السّطلي (ص٤٧١ح٣). وهو في سياق قصيدة يصوّر فيها الشّاعر أهل الجنّة وما ينعمون به من فضل.

- في العربيّة:

سُنْدُس: فُعْلُل. اسم رباعي مجرّد، وهو اسم جنس جمعي، جامد يدل على ذات، صحيح الآخر.

جاء في اللسان: ((... قال المفسّرون في السندس: إنه **رَقيق الدِّيباج** ورَفيعُه، وفي تفسير الإِسْتَبْرَقِ: إنه غليظ الديباج ولم يختلفوا فيه. الليث: السُّنْدُسُ ضَرْبٌ من البُزْيُون يتخذ من المِرْعِزَّى **ولم يختلف أَهل اللغة فيهما أَنهما معرّبان**))[١].

وجاء في المعرّب للجواليقي: ((«**السُندسُ**»: رقيق الدِّيباج. لم يختلف فيه المفسّرون. وقال الليث: «السندس»: ضرب من البُزْيونِ يُتَّخذ من المِرعزاء. **ولم يختلف أهل اللغة في أنه معرّب**. قال الراجز:

وليلةٍ من الليالي حِنْدسِ لون حواشيها كلون **السُّندسِ**))[٢].

وذكر أبو هلال العسكري في كتاب (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء): ((والسندس رقيق الديباج. والاستبرق غليظه. وقال بعضهم سميّ استبرقا لشدّة بريقه. والصحيح **أنهما أعجميان معرّبان**))[٣].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادّة: (سندس).

(٢) المعرّب، الجواليقي، تح أحمد محمد شاكر، ص٢٢٥.

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، تح د. عزّة حسن، ص١٤٠.

وهناك أربعة آراء في هذه اللفظة، الأوّل يرى أنها معرّبة عن الفارسيّة من دون أن يذكر أصلا لها![1] والثاني يرى أنها معرّبة عن الأصل اليوناني: **σανδυξ (سَندكُسِ)** بمعنى ملابس النساء المفصّلة من كتّان رقيق شفّاف بلون اللحم[2]. أو عن (Sindhon سندون) وتعني الكتّان الرقيق أو الديباج يلبسه أهل السند[3]. والثالث يرى أنها هنديّة[4]، والرابع يرى أنها عربية[5]. وفي حدود ما تمّ استقصاؤه لم يُذكَر لها أصل مطابق صوتا ومعنى في أيٍّ من معاجم اللغتين الفارسيّة واليونانية[6]! كما أنها لم ترد في لغات الأسرة السّامية بهذا اللفظ والمعنى.

ويذهب الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور إلى أن لفظ سندس أصله هندي، وهو في اللغة الهندية "سندون" بنون في آخره. و كان قوم من وجوه الهند قد وفدوا على الإسكندر يحملون هدية من هذا الديباج، فغيّر الروم اسمه إلى سندوس، والعرب نقلوه عنهم فقالوا سندس؛ فيكون معرباً عن الرومية،

---

(١) يُنظَر: المعرّب والدخيل، د. محمد ألتونجي، ص ١٩٩؛ والمعجم المفصّل في المعرّب والدخيل، د. سعدي ضنّاوي ص ٢٩١، ٢٩٢.

(٢) ينظر: المعرّب في القرآن الكريم، محمد علي بلاسي، ص٢٣٦، ٢٣٧.

(٣) ينظر: الكلمات الفارسيّة في المعاجم العربيّة، جهينة علي، ص ٢٠٤.

(٤) ينظر المهذّب، السيوطي، تح د. إبراهيم أبو سكين، ص ٦٠، ٦١.

(٥) ينظر: المعرّب، الجواليقي، تعليق أحمد محمد شاكر في الهامش٤، ص٢٢٥.

(٦) ذُكر في معجم فرهنگ (**عربي** فارسي ص٥١٢) أن السندس في العربية يقابلها في الفارسية (ديبا) أي ديباج. ولم تُذْكر الكلمة في معجم فرهنگ (**فارسي** عربي). كما ذُكر في القاموس العربي اليوناني: صموئيل **عبد السيد**، وأرتميس ثلاسينوس، ص ١٧٦، والقاموس اليوناني العربي: محمد الفقي وفيليب غيلتسس ص ٢٦١، أن السندس بمعنى الحرير و يقابلها: . **Μετάξι** رابط صوتيا كما هو مُلاَحَظ بين هذه الكلمة في اليونانية والسندس في العربية، وإن كانت تعني الحرير.

وأصله الأصيل هندي[1]. وربما كان هذا الرأي أقرب إلى الصواب في هذه اللفظة التي اختلف فيها القدماء والمحدثون!

الشـــين

٢٩ - شهنشاه:

مَنْ مِثْلُ كسرى شهنشاهِ الملـــوكِ لـــه أو مثلُ وُهْرِزَ* يومَ الجيشِ إذْ صـــالا

(الحديثي٣٤٦/السّطلي٤٥٥).

البيت من قصيدة تُروى قديما لأمية ولأبيه أبي الصّلت في تخريج الحديثي (ص٣٤٢)، والسّطلي يرجّح نحلها (ص٤٥٣ح١)! وهو يأتي في سياق وصف طلب سيف بن ذي يزن من الروم والفرس مساعدته للأخذ بثأره، مادحا فيه كسرى.

- في العربيّة:

جاء في لسان العرب: ((قولهم **شَهَنْشاهْ**، يراد به ملِك الملوك؛ قال الأَعشى:

وكِسْرى **شَهَنْشاهُ** الذي سارَ مُلْكُـــه له ما اشْتَهى راحٌ عَتيقٌ وزَنْبَقُ[2]

قال أَبو سعيد السُّكَّرِيُّ في تفسير **شَهَنْشاه بالفارسية**: إِنه مَلِكُ المُلوك، لأَن الشاهَ المَلِكُ، وأَراد شاهانْ شاه؛ قال ابن بري: انقضى كلام أَبي سعيد، قال: وأَراد بقوله شاهانْ شاهْ أَن الأَصل كان كذلك، ولكن الأَعشى حذف الأَلفين منه فبقي شَهَنْشاه، والله أَعلم))[3].

- وفي الفارسيّة:

- **شاهان شاه**: ملك الملوك (فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص ٤٨٦).

---

(١) يُنظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، ج١٦، ص٣١٣.

(*) وُهْرِزَ: قائد الجند الفارسي الذي ساعد سيف بن ذي يزن.

(٢) ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤، ص١١٦.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة (شوه).

فاللفظة فارسية الأصل، كما ذكر ابن منظور. وهذا ما تؤكدّه المادة المعجمية الفارسية أيضا.

الصـــاد

٣٠ - صاقورة:

لمُـــصفَّدين علـــيهمُ **صاقـــــورةٌ** صـــمّاءُ ثالثـــةٌ تُمـــاعُ وتُجمَـــدُ

(الحديثي١٩٠/السّطلي٣٥٩).

البيت منسوب إلى أمية في تخريج الحديثي (ص١٨٧)، و من قصيدة متّهمة عند السّطلي (ص٣٥٣ح٢)!

- **في العربيّة**: **صاقورة**: **فاعولة**. اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان، بينهما العين، مفرد، مؤنّث، صحيح الآخر، مشتق على صيغة اسم الآلة من مصدر صقر يصقر.

((....والصَّاقُورَةُ: **اسم السماء الثَّالثة**. والصَّقَّارُ: النَّمَّامُ. والصَّقَّار: اللَّعَّانُ لغير المُسْتَحِقين..... **وصقَرُ**: من أَسماء **جهنم**، نعوذ بالله منها، لغة في **سَقَر**))، ((وفي الحديث في ذكر النار: سماها سَقَرَ؛ هو اسم أَعجمي علم لِنار الآخرة. قال الليث: سقر اسم معرفة للنار، نعوذ بالله من سقر. وهكذا قرئ: ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ؛ غير منصرف لأَنه معرفة، وكذلك لَظَى وجهنم. أَبو بكر: في السقر قولان: أَحدهما أَن نار الآخرة سميت سقرَ لا يعرف له اشتقاق ومنع الإِجراءَ التعريفُ والعجمة، وقيل: سميت النار سقرَ لأَنها تذيب الأَجسام والأَرواح، والاسم عربي من قولهم سقرته الشمس أَي أَذابته. وأَصابه منها **ساقُور**، والسَّاقور أَيضاً: حديدة تحمى ويكوى بها الحمار))[1].

إنّ لفظ (صاقورة) جاء في هذا البيت مرتبطا بوصف أمية للسموات، والعرش، والنار، وفسّره ابن منظور ومن تلاه بأنه يعني (السماء الثالثة)، قياسا على (حاقورة) التي وردت في البيت الذي يليه. وهذه السماء (الصمّاء) فوق هؤلاء

(١) لسان العرب'ابن منظور، (سقر) و(صقر).

المصفّدين (المكبّلين) (تُماع وتُجْمَدُ)! أي تُشعَل وتُطْفَأُ، أو تُذاب وتُجَمّد، فقد شبّهها بالنار. وبهذا يكون لفظ (صاقورة) أو (ساقورة) صفة للسماء الثالثة التي يتحدّث عنها وليس السماء ذاتها.

وجاء في المعرّب: ((و«**سقر**»: اسم لنار الآخرة. أعجمي. ويقال: بل هو عربي، من قولهم: «سقَرَتْه الشَّمسُ إذا أذابته. سميّت بذلك لأنها تُذيب الأجسام))[1].

والتمحّل واضح في إرجاع أصل اللفظ إلى العربيّة، فـ (سقر) صفة معروفة تطلق على جهنّم في **العبريّة** (**גֵּיהִנּוֹם**: **جهنم، سقر، الجحيم** (**قوجمان** ص١٠١)، وهي لفظة آرامية الأصل من (chagar) وتعني الإحراق(٢). ونجد في السريانية (ܫܓܪ šgar) وهو بمعنى شعلَ، أضرمَ، هيّج، شوى، احترق، وكلها تدور في فلك معنى (سقر). (costaz p.359).

العيــن

٣١ - عَسكَرَ

إذا مـــا المـــوتُ **عَـــسكَرَ** بالمنايـــا وزايلـــــتِ المهنَّـــــدةُ الجفونـــــا

(الحديثي ٣٠٠ / السّطلي ٥٠٨).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. وزايلت: فارقت. والمهنّدة: السيوف. والجفون: الأغماد.

في العربية: **عَسكَرَ**: **فعلل**، فعلٌ رباعي مجرّد، صحيح الآخر، مشتق من مصدر عسكَر يعسْكِرُ. أعجميّ معرّب، ملحق بأوزان العربية وأقيستها.

---

(١) المعرّب، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص ٢٤٦.

(٢) ينظر: غرائب اللغة العربية، نخلة اليسوعي ص١٨٧؛ ودراسات في اللغتين السريانية والعربية، إبراهيم السامرائي، ص٦٤؛ والمعرّب والدّخيل في المعاجم العربية دراسة تأثيليّة، جهينة نصرعلي، ص٤١١؛ والمعرّب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، د.محمد ألتونجي ص١٩٩.

وقد جاءت في بيت أميّة بمعنى **تجمّع**، وهو المعنى الأوليّ للمفردة، وإلى ذلك يشير ابن منظور في اللسان: ((... والعَسكَرُ: **الجمعُ، فارسي**؛ قال ثعلب: يقال العَسْكَرُ مُقْبِلٌ ومُقْبِلون، فالتوحيد على الشخص، كأَنك قلت: هذا الشخص مقبل، والجمع على جماعتهم، وعندي أَن الإِفراد على اللفظ والجمع على المعنى. وقال ابن الأَعرابي: العَسْكر الكثيرُ من كل شيء.

يقال: عَسْكَرٌ من رجال وخيل وكلاب. وقال الأَزهري: عَسكَرُ الرجلِ جماعةُ مالِه ونَعَمِه؛...وعَساكِرُ الهَمِّ: ما ركِبَ بعضه بعضاً وتتابع. وإِذا كان الرجلُ قليلَ الماشية قيل: إِنه لقليل العَسكَرِ))[1].

وذكر ابن دريد في الجمهرة أن ((**العسكر فارسيّ معرب** وإنما هو « لشكر» وهو اتفاق في اللغتين))[2].

وفي شفاء الغليل: ((عسكر معرب لشكر وهو مجتمع الجيش، ويسمّى به الجيش نفسه))[3].

- **وفي السريانيّة**: ܥܣܟܪ ʿaskar عسكر، والجمع ܥܣܟܪܬܐ ʿaskrātā **عساكر** (costaz p.258).

- **وفي الفارسيّة**: عسكر: **لشكر** (فرهنگ دانشگاهی عربي فارسي ص٦٠٥)

- **عسكر كاه**: معسكر (فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٥٢٠)

وذهب مار أغناطيوس أفرام إلى أن مجيء اللفظ بالعربية مطابقا للسريانية له ثلاثة احتمالات: إما أن يكون سريانيّا معرّبا، أو توافق بين السريانية والعربيّة، أو على رأي الأب دورم في كتابه الآثورية البابلية ص٧٨، بابلي الأصل (Askaru) ويعني السّلاح، سميّ به الجيش من تسمية الشيء باسم آلته[4].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (عسكر).

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد،ج١، ص ٢٦٦.

(٣) شفاء الغليل، شهاب الخفاجي، ص١٣٤.

(٤) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس، ص١١٧ = ١٨٦/١، ط٢.

أما أدّي شير فرأى أن (العسكر) معرّبة عن (لَشْكَر) الفارسيّة، ومنها اللفظ الآرامي **ܠܫܟܪܬܐ lškartā ويذكر نقلا عن فرنكل أنه تعريب اليوناني εξέρχητον**[1]. ويذهب نخلة اليسوعي إلى أن أصل اللفظة من الآراميّة **ܠܫܟܪܬܐ lškartā**[2].

إن المرجّح في هذه اللفظة هو الأصل الفارسي الذي انتقلت منه إلى الآرامية، ومن الآرامية إلى العربية. وذلك لسببين، الأول: إجماع القدماء ومعظم المحدثين على فارسيتها، والثاني: توافقها صوتا ومعنى مع الآرامية، ثم توافق العربية مع الآرامية بإبدال الشين سينا.

الفاء: ٣٢- فخّار:

كيفَ الجحودُ وإنمـــا خُلِـــقَ الفتـــى من طـــينِ صلـــصالٍ لَـــهُ **فخّـــارُ**

(الحديثي٢٢٨/السّطلي٣٩٤).

البيت منسوب إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٢٨)، ومن الشعر المتّهم عند السطلي (ص ٣٩٤، ح٣)! وهو يتيم في الديوان، وفيه إشارة إلى العرفان بنعم الله وعدم إنكارها. والصلصال: الطين اليابس، ومتى مسّته النار صار فخّارا. قال تعالى: {خلق الإنسان من صلصال كالفخار}. (سورة الرحمن: ٥٥/١٤).

في العربيّة:

فَخَّار: فَعَّال اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان بينهما العين، اسم جنس جمعي، مذكر مجازي، صحيح الآخر.

وجاء في اللسان: ((الفَخَّار: ضرب من الخَزَف معروف تُعمل منه الجِرادُ والكِيزان وغيرها.

---

(١) الألفاظ الفارسية المعرّبة، أدي شير، ص ١١٤.

(٢) غرائب اللغة العربية، نخلة اليسوعي، ص١٩٥.

والفَخَّارةُ: الجَرَّة، وجمعها فَخَّار معروف. وفي التنزيل: من صَلْصال كالفَخَّار))[١].

- **و في السريانية**: ܦܲܚܲܪܵܐ **paḥḥarā** فخاري، خزف **ܟܘܣܬܵܐ** خزفي فخاري (costaz p.273).

- **وفي العبرية**: **פַּחָר faḥar**. פָּחַר.פַּחָרָא: طَفَل، صلصال، طين. - פָּחָר: خزّاف (قوجمان ص ٧١٠)

- **وفي الكنعانيّة**: pr ʾ فخار، صلصال، špʾr فخار، صلصال[٢]

- **وفي الفينيقية**: פחר[3]

- **وفي الأكادية**: pa̲har[٤]

- **وفي السومرية**: pahari[٥]

وفي الفارسيّة: **فخّاري**: من يطبخ الخزف، من يبيع الخزف (فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٥٣٩).

من المُلاحظ أن كلمة (فخار) متوافقة صوتا ومعنى في اللغات المذكورة، مع مجيئها مهموزة في الكنعانية فقط. ويشير طه باقر إلى أن الكلمة من التراث اللغوي في العراق القديم أي من لغة الفراتيين الأوائل قبل السومريين. التي لم يبق منها سوى بعض أسماء الحرف والصناعات وأسماء الأنهار وآلات الحراثة[٦]. ولا شك أن الفخار ارتبط بالأطوار المبكّرة لحضارة وادي الرافدين، وهذا ما يفسّر هذا الاشتراك اللغوي في الكلمة سواء في اللغات السّامية أم في الفارسية المجاورة جغرافيا وتاريخيّا.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (فخر).

(٢) اللغة الكنعانيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٤٤٢.

(3): **Harris, Zellig, A Grammar of the Phoenician language, p137.**

(٤) اللغة الأكّديّة، د. عامر سليمان، ص ٦٠.

(5) :,**Von Delitzsch,Friedrich, Sumerisches Glossar, p 68.**

(٦) يُنْظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة، طه باقر، ص١١٨، ١١٩.

٣٣- الفردوس:

كانـــت منـــازلهم إذ ذاك ظـــاهرةً فيها **الفراديسُ** والفومانُ والبـــصلُ

(الحديثي٢٤٩/السّطلي٤٣٧).

البيت صحيح النسبة إلى أميّة ومُتّفق عليه. ويُروى: (فيها الفراريس) وهو تصحيف. لأن الفراريس هنا تعني البصل أيضا، ومن المستبعد تكرار الكلمة ومرادفها في العجز من دون ضرورة فنيّة.

في اللسان: ((فردس: الفِرْدَوْسُ: البُستان؛ قال الفرَّاء: هو عرَبيّ. قال ابن سيده: الفِرْدَوْس الوادي الخَصيب عند العرب كالبُستان، وهو **بلِسان الرُّوم** البُسْتان. والفِرْدَوْس: الرَّوْضة؛ عن السيرافي. والفِرْدَوْس: خُضْرة الأَعْناب. قال الزجاج: وحقيقته أَنه البستان الذي يجمع ما يكون في البَساتين، وكذلك هو عند أَهل كل لغة. والفِرْدَوْسُ: حَديقة في الجنة... والفِرْدَوْس أَصله **رُوميّ عرّب**، وهو البُستان، كذلك جاء في التفسير. والعرَب تُسمِّي الموضع الذي فيه كَرْم: فِرْدَوْساً وقال أَهل اللغة: الفِرْدَوْس مذكر وإِنما أُنث في قوله تعالى: هم فيها، لأَنه عَنى به الجنة..... وأَهل الشأْم يقولون للْبَساتين والكُروم: الفَراديس))[1].

وفي المعرّب للجواليقي: ((قال الزجّاج: الفِرْدوس: أصله رومي أُعرِبَ. وهو البستان))[2].

- في السريانية: ܦܪܕܝܣܐ pardaisā: بستان، فردوس - ܦܪܕܝܣܝܐ: حارس بستان.

- ܦܪܕܝܣܝ: بستاني - ܦܪܕܝܣܢܐ: البستنة (costaz p.286,287)

- وفي العبريّة: פַּרְדֵּס: pardēs فردوس، بيّارة، بستان، جنّة. **פַּרְדְּסָן**: بستانيّ.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (فردس).

(٢) المعرّب، الجواليقي، تح أحمد شاكر، ص ٢٤٠.

פַּרְדֵּס נוּת: بستنة. (قوجمان ص٧٣٠)

- **وفي الفارسيّة**: **فردوس**: الحديقة، الجنّة.

(فرهنگ دانشگاهی، فارسي عربي ص٥٤٢)

- **فردوس - فراديس ج**: بوستان.

(فرهنگ دانشگاهی عربي فارسي ص٦٤٧)

وفي اليونانيّة:

Παράδεισος paradeisos (قاموس عربي يوناني صموئيل، ثلاسنوس ص٢٦٥)

لفظة **الفردوس** فارسيّة الأصل كما يرى برجشتراسر، ومنها انتقلت إلى اليونانية قبل الهجرة بنحو ألف سنة[١]، ومن اليونانية انتقلت إلى السريانية، ومنها إلى العربية والعبرية، وفي العربيّة اكتسبت **معنى دينيا في الإسلام بعدما كانت مقتصرة على البستان**. وبذلك يبدو رأي محقّق كتاب المعرّب الشيخ أحمد محمد شاكر في أن اللفظة عربية مشتقة من الفردسة أي السعة مجافيا للصواب وفيه تعصّب نابع من حبّه للغة العربية وتقديسه لها كونها لغة القرآن الكريم[٢]. كما أن ادعاء الزجّاج الذي نقله الجواليقي بأن لفظة الفردوس لم تسمع في أشعار العرب إلا في شعر حسان[٣] لا أساس له، لأن اللفظة وردت قبل حسّان في شعر أمية، وشعر عدي بن زيد العبادي أيضا المعاصر لأميّة، في قوله:

ثُمّتَ أورثَــهُ الفِــرْدوس يَعْمُرُهَــا وزَوْجُهُ صنعةً من ضِلعِهِ جعلا[٤]

---

(١) ينظر: التطوّر النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص ٢١٥؛ والمعجم المفصّل في المعرّب والدخيل، د. سعدي ضنّاوي، ص٣٦١؛ والمعرّب، ف. عبد الرحيم ص ٤٧٠ الذي يرى أن الكلمة معرّبة عن اليونانية.. والكلمة اليونانية مأخوذة من الفارسيّة القديمة وأصلها فيها Pairideza نقلها زنفون اليوناني إلى اللغة اليونانية وأطلقها على حدائق ملوك فارس.

(٢) ينظر المعرب، الجواليقي، تح: أحمد محمد شاكر، ص٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢.

(٣) المرجع السابق ص٢٤٠.

(٤) ديوان عدي بن زيد العِبادي، تح محمد جبار المعيبد، ص ١٥٩.

٣٤ - الفيل:

حـــــبسَ **الفيـــــلَ** بـــــالمغمَّسِ حتى ظـــلَّ يَحْبُـــو كأنَّـــه معقـــورُ

(الحديثي٣٣٨/ السّطلي٣٩٢).

البيت من قصيدة تنسب قديما لأمية ولغيره في تخريج الحديثي(ص٣٣٦)، وفي تخريج السّطلي (ص٣٩١ح١) ذكر ابن اسحاق أنها تُروى لأبي الصّلت والد أميّة، أما ابن هشام فقد نبّه إلى أنها لأميّة!

- المغمّس: موضع في طرف الحرَم. وهو المكان الذي ربض فيه فيل أبرهة.

البيت في سياق قصيدة تستعيد محاولة أبرهة الحبشي غزو مكّة بجيش يتقدّمه على فيل، وما لاقاه من مصير بفضل تدخّل العناية الإلهية في حماية بيت الله.

في العربية: الفِيلُ: الفِعْلُ. اسم ثلاثي مجرّد، مفرد مذكّر، صحيح الآخر. مؤنّثه: فِيلة، والجمع منه أفيال، وفُيول، وفِيَلة.

واستَفْيَل الجملُ: صار كالفِيل.. وتفيَّل إذا سمن كأنه فِيل. ورجل فَيِّلُ اللحم: كثيرهُ، وبعضهم يهمزه فيقول فَيْئِل، على فَيْعِل. وتفيَّل النبات: اكْتَهَل[1].

- **وفي السريانيّة**: ܦܝܠܐ **filā**: فيل (costaz,p.274)

- **وفي العبريّة**: **פִּיל fil**: فيل (قوجمان ص٧٠٥).

- **وفي الأكّاديّة**: piru: فيل[2].

- **وفي الفارسيّة**: **پیل**: فيل (فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٥٥٣).

الملاحظ أن لفظة فيل متوافقة صوتا ومعنى في العربية والسريانيّة والعبرية. وجاءت في الأكادية متوافقة أيضا بإبدال الفاء العربية بالپاء الأكادية

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (فيل).

(٢) معجم الدخيل في اللغة العربيّة، طه باقر، ص ١٢٠.

(وهي قاعدة عامة بين اللغتين)، وبإبدال اللام بالراء الأكادية، وهي ظاهرة صوتية معروفة[١].

وهناك ثلاثة آراء في هذه المفردة، الأول: يرى أنها فارسية الأصل[٢]، والثاني يرى أنها آرامية[٣]، والثالث يرى أنها هندية[٤]. وإذا أخذنا بالمعيار التاريخي الحضاري للدخيل فإن لفظة الفيل هنديّة سنسكريتية الأصل: **pilu**، ومنها أخذتها الأكادية **piru** ومن الأكاديّة انتقلت إلى باقي اللغات.

القاف : ٣٥ - قرنفل:

كـــأنَّ المـــسكَ تخلطُـــهُ بفيهـــا وريـــــحَ **قَرَنْفُـــــلٍ** والياســـــمينا

(الحديثي٣٩٠/ السّطلي٥١٢).

البيت تعبير عن الحب الذي تقابله الحبيبة بالصدّ. وهو من قصيدة منسوبة إلى أمية حديثا تشبه معلّقة عمرو بن كلثوم. ويرى الحديثي أنّها ليست لأميّة (ص٣٨٨)، فيما ينكر السّطلي (ص ٥١٠، ح١) أن بَوَر أوردها عن مخطوطة للجمهرة. وقد تكون مصنوعة أو لعمرو بن كلثوم والله أعلم!

- في العربيّة:

القَرَنْفُل والقَرَنْفُول: شجر هنديٌّ ليس من نبات أَرض العرب؛ وذكره امرؤ القيس في شعره فقال:

---

(١) المرجع السابق، ص١٢٠.

(٢) ينظر: التطوّر النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص ٢١٥؛ والمعجم المفصّل في المعرّب والدخيل، د. سعدي ضنّاوي، ص٣٦١؛ و المعرّب، ف. عبد الرحيم ص ٣٦٠، الذي يرى أيضا أن كلمة فيل تعريب **پيل** بالفارسيّة.

(٣) ينظر الألفاظ الفارسية المعرّبة، أدي شير، ص ١٢٣.

(٤) ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، ص٥٤؛ والمعرّب والدخيل، د. محمد ألتونجي ص٢٠١.

إذا قامتا تَــضَوَّعَ المِــسْكُ منهمــا نَسِيم الصَّبَا جاءت بريَّا القَرَنْفُــل[1]

ومن العرب من يقول قَرَنْفُول. ابن بري: القَرَنْفُل هذا الطيب الرائحة وقد كثر في كلامهم وأَشعارهم[2].

- **وفي العبرية**: קַרְנְפוֹל qarnfol: قرنفل (قوجمان ص٨٤٢).

- **وفي اليونانيّة**: Γαρούφαλον (garonfalon) قرنفل[3].

لفظة قرنفل متوافقة صوتا ومعنى في العربية والعبرية. ولم أجد لها أصلا مشابها في المعجم الفارسي العربي[4] مع أن هناك من نسبها إلى الفارسيّة[5] وفي المعجم العربي الفارسي يضعون مقابل القرنفل بالعربية عبارة: **ميوه** درخت است مانند **ياسمين**. أي ثمار لها رائحة الياسمين. ومقابل القرنفلة: گل ميخگ خوشبوى. أي الوردة ذات الرائحة الطيّبة. وهذا دليل على أنهم لا يعرفون القرنفل بهذا الاسم[6]. أمّا في اليونانيّة فهي متطابقة معنى ومتشابهة صوتا مع العربية والعبرية، والأرجح أنها دخلتهما منها أو عن طريقها من الهنديّة[7].

٣٦ - قساقسة:

لو كان منفلــتٌ كانــتْ **قَساقِــسةٌ** يحيــيهمُ الله فــي أيــديهُمُ الزُّبُــرُ

(الحديثي ٢٢٧/ السّطلي٣٨٧).

---

(١) ينظر الرواية الثانية للبيت في شرح ديوان امرئ القيس، ص٣٣:

- إذا التفتتْ نحوي تضوّع ريحُها نسيمَ الصَّبَا جاءت بريّا القَرَنْفُلِ

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (قرنفل).

(٣) ينظر: قاموس يوناني عربي، محمد الفقي وفيليب غليتسس، ص ٩٩؛ وقاموس عربي يوناني صموئيل عبد السيد، وثلاسيموس ص ٢٨٨.

(٤) فرهنك دانشكاهى فارسي - عربي.

(٥) ينظر: المعجم المفصّل في المعرّب والدّخيل، د. سعدي ضنّاوي، ص٣٦٨.

(٦) ينظر فرهنگ دانشگاهى عربي فارسي، ص٦٧٢.

(٧) ينظر: المعرّب والدخيل في اللغة العربية، د. محمد ألتونجي، ص ٨٨.

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة ومتّفق عليها.

جاء في اللسان: ((... والقَسُّ: رَئيس من رُؤساء النصارى في الدِّين والعِلْم، وقيل: هو الكَيِّس العالم؛... والقِسِّيسُ: كالقَسِّ، والجمع قَساقِسة على غير قياس وقِسِّيسُون. وفي التنزيل العزيز: **{ذلك بأن منهم قِسِّيسين ورُهْباناً}**[1]. والاسم القُسُوسَة والقِسِّيسِيَّة؛ قال الفرَّاء: نزلت هذه الآية فيمن أَسلم من النصارى، ويقال: هو النجاشي وأَصحابه. وقال الفراء في كتاب الجمع والتفريق:

يُجمع القِسِّيس قِسِّيسين كما قال تعالى، ولو جمعه قُسُوساً كان صواباً لأَنهما في معنى واحد، يعني القَسَّ والقِسِّيس، قال: ويجمع القِسِّيس **قَساقِسة**..))[2]

وفي السّريانيّة:

- **ܩܫܫܐ qa š š i š ā**: كاهن، الشيخ، الكبير السِّن، مترئس **ܩܫܝܫܐ**: كهنة، شيوخ **(costaz p. 332)**

وفي العبريّة קָשִׁישׁ qa š š i š، شيخ، محنّك، ممرّس، أقدم من، أكبر سنّاً

קָשִׁישׁוּת: شيخوخة، نُضج، حنكة، تقدّم على الآخرين سنّا ومرتبة

(قوجمان ص٨٤٧)

وفي الحبشيّة: ḳasis : كاهن

وفي السبئية:[3]

QS¹S¹

†n. *qs¹s¹* C 541/67 [LW] *Christian* priest | prêtre *chrétien* | (نصارى) قسّ. †قسيس

QS¹Ṭ I

n.coll. *qs¹ṭ* R 3945/10+, R 4134/2 [S] *class of ?smallholders?* | *classe de ?petits*

---

(١) سورة المائدة: ٥/ ٨٢.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (قسس). وانظر في تأصيل الكلمة أيضا: القول الأصيل فيما في العربيّة من الدَّخيل، ف.عبد الرّحيم، مكتبة لينة للنشر، ط١، دمنهور، ١٤٢٢ هـ/ ١٩٩١م، ص١٨٠-١٨٢.

(٣) **المعجم السبئي**، بيستون وآخرون، ص١٠٨.

لفظة قسيس كما هو مُلاَحظ لم تحمل في السريانية والعبرية معنى دينيّا، وإنما كانت مقترنة بمعنى المتقدّم في السنّ أو المرتبة. أمّا في الحبشيّة والسبئية فقد حملت معنىً دينيّا، والمرجّح أن أصل التسمية بدلالتها الدينيّة حبشية، حيث كانت الحبشة معقلا للمسيحيّة وميدانا للتبشير قبل الإسلام.

الكـــاف

٣٧ - كروبية:

مَلائكـــــةٌ لا يَفْتُـــــرونَ عِبَـــــادَةً **كَرُوبِيَّـــةٌ** مـــنهُمْ رُكـــوعٌ وسُـــجّدُ

(الحديثي١٧٦/السّطلي ٣٧٠)

البيت منسوب إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص١٧٤)، ومن قصيدة متّهمة عند السّطلي (السّطلي ص٣٦٧، ح٤).

في اللسان: ((الكَروبيُّون سادَةُ الملائكة، منهم جبريلُ ومِـيكائيلُ وإِسرافيل، هم الـمُقَرَّبُونَ))[١]. وفي تاج العروس يعقِّب الزبيدي على ابن منظور قائلا: ((الكرب: القرب والملائكة. والكروبيون: أقرب الملائكة إلى حملة العرش. قلت فكلامه صريح في أنه من الكرب، بمعنى القرب، وقيل إنه من كَرب الخلق، أي: في قوته وشدته، لقوّتهم وصبرهم على العبادة، وقيل من الكرب، وهو الحزن، لشدة خوفهم من الله تعالى وخشيتهم إياه. وكاربه أي قاربه وداناه، فهو مكارب له مقارب، والكاف بدل من القاف))[٢].

وفي « سفر حزقيال» تكرّرت كلمة كَرُوبِيَّةٌ بصيغة «كَرُوبيمُ» بالمعنى نفسه. وهي:

- **في العبريّة**: - כְּרוּב **kērūb**: ملاك. (قوجمان ص ٣٣٥)

- **وفي السريانيّة**: ܟܪܘܒܐ **krūbā**: كاروبيم، ملاك (COSTAZ, P. 410)

---

(١) **لسان العرب**، ابن منظور، (كرب). وانظر في تأصيل الكلمة: **القول الأصيل** فيما في العربية من الدخيل، ف. عبد الرّحيم، ص١٩٧، ١٩٨.

(٢) **تاج العروس**، الزبيدي، مادة: (كرب).

- **وفي الحبشيّة: kirūbei**[١]

وكان يُعتَقَد إلى وقت قريب أن أصل هذه اللفظة هو كلمة «جروبس»: (gryps) اليونانية. وهي اسم كائن خرافي له جسم أسد مجنّح، ورأس طائر[٢].

واللفظة دخيلة في العبرية والعربية من الأكادية، فقد أوردها فون سودن بمعنى (الحارس) المجنّح الذي كان يحرس معابد بابل وقصورها، وذلك بصيغتي المذكّر والمؤنّث:

[٣] – **kāribu(m.) – Kāribtu (f.)**

٣٨ - كير:

يَظَــلُّ يَــشُبُّ **كِيْــراً** بعــد كِيــرٍ ويــنفخُ دائبــا لَهَــبَ الــشُّواظِ

(الحديثي ٣٤١/السّطلي٤١٥)

البيت من الشّعر المنسوب قديما إلى أمية وإلى غيره في تخريج الحديثي (٣٤٠)، ورواه السيوطي لأميّة بن أبي الصّلت، وثمة بيت يماثله لأميّة بن خلف (السّطلي ص ٤١٥، ح ٢). وفيه وصف للحدّاد وهو ينفخ في الكير بدأب ونشاط.

- **في العربيّة: كِيْر: فِعْل.** اسم ثلاثي مجرّد، جامد يدل على ذات، مذكّر مجازي' مفرد صحيح الآخر. جاء في اللسان: ((الكِيرُ: **كِيرُ** الحدّاد، وهو زِقّ أَو جلد غليظ ذو حافاتٍ، وأَما المبني من الطين فهو **الكُورُ**. ابن سيده: الكِير الزِّقّ الذي يَنْفُخ فيه الحدّاد، والجمع أَكْيارٌ وكِيَرة. وفي الحديث: مثَلُ الجلِيس السَّوْء مثَلُ الكِير، هو من ذلك؛ ومنه الحديث: المدينة كالكِيرِ تَنفي خَبَثَها ويَنْصَع طِيبُها))[٤].

---

(١) في قواعد السّاميّات، د. رمضان عبد التوّاب، ص ٤٠٥.

(٢) الحضارات السّاميّة القديمة، سبتينوموسكاتي، تر: السيد يعقوب بكر، دار الرّقي، بيروت، ١٩٨٦، ص٣٠٤.

(3) **von sodden, AHW,** Bd. 1, s. 440.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (كير).

- **وفي السريانيّة: ḵūrā ḵ̈ūrā** : فرن، نار. (costaz, p. 154).

- **وفي العبريّة:** כּוּר kūr : فرن، أتون، محرقة. (قوجمان ص ٣٣٤).

- **وفي الفارسيّة: كُورَه:** الموقد، معبد النار، كور الحداد

(فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٦٠٣).

هناك من عدّ هذه اللفظة فارسية الأصل[١]، ولكنّها على الأرجح أكاديّة كما يرى طه باقر. فهي في البابلية والآشوريّة (كورو **kuru**) و (كيرا) وتطلق على الفرن أي الكورة لإذابة القير[٢].

الميـــم

٣٩ - مرازبة:

مـــــاذا ببـــــدْرٍ فـــــالعقَنْـــ قَـــلِ مـــن **مرازِبَـــةٍ** جَحَـــاجِح

(الحديثي ١٦٨/السّطلي٣٤٦).

- البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. وهو في سياق رثاء أمية لأقربائه المشركين من قتلى بدر. والمَرازِبة الفرسان الشجعان،حماة الثغور، والمفرد منها: مَرزُبَان.

- **في العربيّة: جاء في اللسان**: ((مرزبان: في الحديث: أُتيت الحِيرَة فرأَيتهم يسْجُدون لمَرْزُبانٍ لهم؛ قال: هو بضم الزاي أَحد مَرازبة الفُرْس، وهو الفارس الشجاع المُقَدَّمُ على القوم دون المَلِك، **وهو مُعَرَّب**))[٣].

وفي **شفاء الغليل**: ((مرزُبان بضم الزاي رئيس الفرس، جمع مرازبة ومرازب، تكلّموا به قديما. والمرزبة مصدره كالدهقنة، ومعناه حافظ الحدود أي الثغور))[٤].

---

(١) ينظر: المعجم المفصّل في المعرّب والدخيل، د. سعدي ضنّاوي، ص٤٠٨، والكلمات الفارسية في المعاجم العربية، جهينة علي، ص ٣٠٧.

(٢) معجم الدّخيل في اللغة العربيّة، طه باقر، ص ١٣٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (مرزبان).

(٤) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، شهاب الدين الخفاجي، ص١٨٢.

وفي الفارسية: مرزبان: حارس الحدود

(فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٦٨٣).

وذكرَ برجشتراسر أن (مَرزُبان) مركّبة من (مرْز) أي: الإقليم والولاية، و(بان) أي: صاحب الشيء والمدافع عنه[١].

فاللفظة كما هو مُلاحظ فارسية، وكانت متداولة ((لأن المرازبة وجيوشهم كانوا يسيطرون على مناطق مختلفة من بلاد العرب عدة قرون. وقد نُقلت اللفظة إلى اللغة العربية من شكلها البهلوي: marzipan، mar/pan ، marjpan، أو marcpan وليس من الآرامية marpan أو السريانية mavzbona))[٢].

٤٠ - مسيح:

أيام يلقى نصارَاهُم **مَسيحُهُمُ** والكائنين لـه ودّاً وقربانا

(الحديثي ٣٠٤/السّطلي٥١٩).

البيت منسوب إلى أمية ومتّفق عليه. وهو في سياق قصيدة شهيرة لأميّة مطلعها: الحمدُ لله مُمْسانا ومُصْبَحَنَا. وهو هنا يتحدّث عن يوم القيامة حيث يلقى المسيح نصاراه وحاملي الودّ والقربان له.

- **في العربيّة**: جاء في اللسان: ((والمَسيحُ: الصِّدِّيقُ وبه سمي عيسى، عليه السلام؛ قال الأَزهري: وروي عن أَبي الهيثم أَن المَسِيحَ الصِّدِّيقُ؛ قال أَبو بكر: واللغويون لا يعرفون هذا، قال: ولعل هذا كان يستعمل في بعض الأَزمان فَدَرَسَ فيما دَرَسَ من الكلام؛ قال: وقال الكسائي: قد دَرَسَ من كلام العرب كثير. قال ابن سيده: والمسيح عيسى بن مريم، صلى الله على نبينا وعليهما، قيل: سمي بذلك لصدقه، وقيل: سمي به لأَنه كان سائحاً في الأَرض لا يستقرّ، وقيل: سمي

---

(١) التطور النحوي للغة العربيّة، برجشتراسر، ص٢١٣.

(٢) ينظر: سبل نفوذ الفارسيّة في ثقافة عرب الجاهليّة ولغتهم، آذرتاش، آذرنوش، ترجمة وتعليق د. محمد ألتونجي، ص ٢١٥.

بذلك لأَنه كان يمسح بيده على العليل والأَكمه والأَبرص فيبرئه بإِذن الله؛ قال الأَزهري: أُعرب اسم المسيح في القرآن على مسح، وهو في **التوراة مَشيحا، فعُرِّبَ** وغُيِّرَ كما قيل مُوسَى وأَصله مُوشَى))[1].

في السريانية: ܡܫܺܝ݂ܚܳܐ (v.) **mŠaḥ** (مسَحَ ܡܫܺܝ݂ܚܳܐ مسيح ܡܫܺܝ݂ܚܳܐ مسيحيّ (costaz p.193)

في العبريةמָשִׁיחַ **mŠēḥā**: المسيح المنتظر (آرامية).

(قوجمان ص٥٠٧).

فاللفظة آرامية الأصل، ومنها انتقلت إلى السريانية والعبرية والعربية، وهي متطابقة معها صوتا ومعنى، بإبدال الشين في العبرية والسريانية سينا في العربية.

النـــون

٤١ - نصارى:

- أيام يلقى **نصاراهم** مَسيحُهُمُ والكائنين له ودّاً وقربانا

(الحديثي ٣٠٤/ السّطلي٥١٩).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أمية ومتّفق عليها.

في العربية:

جاء في اللسان: ((ونَصرَى ونَصْرَى **وناصِرَة** ونَصُورِيَّة... قرية بالشام، والنَّصارَى مَنْسُوبُون إِليها؛ قال ابن سيده: هذا قول أَهل اللغة، قال: وهو ضعيف إِلا أَن نادر النسب يَسَعُه، قال: وأَما سيبويه فقال أَما نَصارَى فذهب الخليل إِلى أَنه جمع نَصْرِيٍّ ونَصْران، كما قالوا ندْمان ونَدامى، ولكنهم حذفوا إِحدى الياءَين كما حذفوا من أُثْفِيَّة وأَبدلوا مكانها أَلفاً كما قالوا صَحارَى، بمعنى النَّصارى..... ولكن لم يُستعمل نَصْران إِلا بياءي النسب لأَنهم قالوا رجل **نَصْراني** وامرأَة **نَصْرانيَّة**، قال ابن بري: قوله إِن النصارى جمع نَصْران ونَصْرانَة إِنما يريد بذلك الأَصل دون الاستعمال، **وإِنما المستعمل في الكلام نَصْرانيٌّ ونَصْرانِيّة**))[2].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادّة: (مسح).

(٢) لسان العرب: ابن منظور، مادة (نصر).

- وفي السريانيّة: ܢܨܪܝܐ: نصرانيّ ܢܨܪܝܘܬܐ نصرانيّة (costaz, p. 212).

- وفي العبريّة: נוֹצְרִי: مسيحي، نصرانيّ، ناصريّ. (قوجمان ص ٥٣٩).

- وفي الفارسيّة: نصرانى: العيسوي، نسبة إلى الناصرة موطن عيسى ع.

نصراني كرديد: تنصّر (فرهنگ دانشگاهى فارسي عربي ص٧٤٢).

اللفظة آرامية أصيلة، والسريان كما هو معروف نصارى الآراميين وورثتهم، ومن السريانيّة انتقلت إلى العبريّة والعربيّة والفارسيّة.

٤٢ - نَمَارِق

وتَحْتَهُمُ **نَمَارِقُ** من دِمَقْسٍ ولا أَحَدٌ يُرى فيهِم سَؤومُ

(الحديثي ٢٧٥/ السّطلي ٤٧٦).

البيت سبق وروده، وهو صحيح النّسبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٦٩)، ومن الشعر المتّهم عند السّطلي (ص٤٧١ح٣).

- في العربيّة:

((النُّمْرُقُ والنُّمْرُقة والنِّمْرِقة، بالكسر: الوسادة، وقيل: وسادة صغيرة، وربما سموا الطِّنْفِسَةَ التي فوق الرَّحْل نُمْرُقة؛ عن أبي عبيد، والجمع نَمارق))[(١)].

وقد وردت اللفظة عند عدد من شعراء الجاهليّة، و منهم الأعشى، بقوله:

- هي الصَّاحِبُ الأدْنى وبيني وبَيْنَهَا مَجُوف علافيٌّ، وقِطْعٌ **ونُمْرُقُ**[(٢)].

كما وردت في القرآن الكريم، سورة الغاشية: **(وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ)**[(٣)].

واللفظة معرّبة عن البهلوية (نرم narm) بمعنى الناعم اللطيف[(٤)]. ويَذْكُر آذرتاش آذرنوش نقلا عن جفري أن جذر هذه الكلمة من الأفستائية (namra)

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: مادة (نمرق).

(٢) ديوان الأعشى، دار صادر، ص ١١٨.

(٣) سورة الغاشية: ١٥/٨٨.

(٤) ينظر: فرهنگ دانشگاهى فارسي عربي ص ٧٣٧؛ والمعجم المفصّل في المعرّب والدخيل، د. سعدي ضنّاوي ص ٤٤٢؛ والمعرّب والدخيل في اللغة العربية، د. محمد ألتونجي، ص ٢٠٥.

ومنها انتقلت إلى البهلوية (narm)، ثم ظهرت في الفارسية الوسطى بصيغة namar + اللاحقة ak، ومن هذه الصيغة انتقلت إلى العربية (نمرق)[١].

٤٣ - النوتيّ:

تَشُقُّ بِهم تَهْـوِي بِأَحْـسَنِ إِمْـرةٍ كـــأنَّ عليهـــا هَادِيـــا **ونَواتيـــا**

(الحديثي ٣١٩ / السّطلي ٥٣١).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة ومتّفق عليها. وهو في وصف سفينة نوح عليه السلام. وفي شعر أميّة قصص وأساطير من الماضي، يستعيدها بقالب قصصي شائق.

- **في العربيّة**: ((**والنُّوتِيُّ**: **المَلاَّحُ**. الجوهري: النَّواتِيُّ الملاَّحُونَ في البحر، وهو من كلام أَهل الشام، واحدُهم نُوتيٌّ. وفي حديث عليّ، كرم الله وجهه: كأَنه قِلَعُ دارِيٍّ عَنَجَه نُوتِيُّه؛ النُّوتِيُّ: المَلاَّحُ الذي يُدَبِّرُ السفينة في البحر. وقد ناتَ يَنُوتُ إِذا تَمايلَ من النُّعاس، كأَنَّ النُّوتِيَّ يُمِيلُ السفينة من جانب إِلى جانب؛ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: **(**تَرَى أَعْيُنَهم تَفِيضُ من الدَّمْع**)**؛ إِنهم كانوا نَوَّاتِينَ أَي مَلاَّحين))[٢].

ذكرها الخفاجي ولم يذكر عن أي لغة عُرِّبت[٣].

- **وفي السريانيّة**: ܢܘܬܐ nawṯā، ܢܘܬܐ، ܢܘܬܐ: بحري

(costaz,p.199).

- **وفي العبريّة**: נוֹתֵב **noteb**: موجّه، مخطّط الطريق، دليل.

(قوجمان ص ٥٤٠).

---

(١) ينظر: سبل نفوذ الفارسيّة في ثقافة عرب الجاهليّة ولغتهم، آذرتاش آذرنوش، ص٢١٨؛ والمعرّب، ف. عبد الرّحيم، ص ٦١٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادّة: (نوت).

(٣) ينظر: شفاء الغليل، الخفاجي، ص ٢٠٢.

- **وفي اليونانيّة**: νχύτης: nhetis نوتيّ، ملاّح، بحّار، بحريّ (والسين علامة الرفع)[١].

لفظة (نوتيّ) يونانية الأصل، ومنها انتقلت إلى السريانيّة، ثم العبرية والعربيّة[٢]. ويدل على ذلك اشتقاقاتها الواسعة في اليونانيّة من جهة، وارتباطها بالنشاط البحري القديم المعروف عن الشعب اليوناني.

اليـــاء

٤٤ –ياقوت :

بفُصُوصِ **ياقُوتٍ** وكَــظَّ بِعَرْشِــهِ هَـــوْلٌ ونَـــارٌ دونَـــهُ تتوقَّـــدُ

(الحديثي ١٩١/ السّطلي٣٦٠)

البيت من قصيدة منسوبة إلى أمية في تخريج الحديثي (ص١٨٧)، ومتّهمة عند السّطلي (ص٣٥٣، ح٢)، وهو في سياق قصيدة تصوّر السموات، والملائكة، وعرش الله، وقدرته وجبروته. والفصوص: واحدها فَصّ، وهو ما يركّب في الخاتم من الأحجار الكريمة. وكظّ المكان بالماء: امتلأ وضاق.

- **في العربيّة**:

((..الياقُوتُ، يقال **فارسيٌّ معرّب**، وهو فاعُول، الواحدة: ياقوتة، والجمع: اليواقيت))[٣].

وذكر الزبيدي في تاج العروس أن ((الياقوت من الجواهر، معروف، **فارسي معرّب**))[٤].

وهناك أنواع من الياقوت وردت في معاجم العبريّة، واليونانيّة، والفارسيّة: الياقوت الأحمر، والأصفر، والأزرق، ولكل منها مصطلحه الخاص به.

---

(١) قاموس يوناني عربي، محمد الفقي وغليتسس، ص٢٧٤.

(٢) ينظر في تأصيل الكلمة أيضا: القول الأصيل فيما في العربيّة من الدَّخيل، ف.عبد الرّحيم، ص ٢٣٣، ٢٣٤.

(٣) **لسان العرب**، ابن منظور، مادة: (يقت).

(٤) تاج العروس، الزبيدي، مادة (يقت).

- **و في السريانيّة**: ܝܘܩܢܛܐ yuqntā: ياقوت (COSTAZ, P. 143).

- **وفي العبريّة**סַפִּיר safir: ياقوت أزرق (قوجمان ص٦٠٩)

- **وفي الفارسيّة**: أزرق آن **ياقوت**: ياقوت أزرق

(فرهنگ دانشگاهی عربي فارسي ص٩٣٩).

- **وفي اليونانية**: **Σαπφειρος** (Sapfeiros): ياقوت أزرق[١].

وهناك رأيان في هذه اللفظة، الأول يرى أنها معرّبة عن الفارسية: (ياقوت) كما ذكر ابن منظور، والزبيدي. والثاني يرى أنها دخيلة في الفارسية من اليونانية (**هِياكْنِثُوس hekanthos**)[٢].

وذكر كوستاز في القاموس السرياني أن أصل الكلمة في اليونانية هو: **δχχινθος**. والواضح أن العبريّة استعارت اللفظة من اليونانية סַפִּיר Sapfeiros) :**Σαπφειρος**)، وهي تعني الياقوت الأزرق. وإذا كانت السريانية قد أخذت الأصل من اليونانية **δχχινθο** فإن اللفظة المطابقة للعربيّة صوتا ومعنى هي: (ياقوت) الفارسية.

إن الألفاظ الدخيلة السابقة لم تعد الآن دخيلة بالمعنى العملي والتطبيقي، فقد صهرتها العربيّة في بوتقتها وألحقتها بأوزانها، واشتقّت منها، وولّدت، بقياس ومن غير قياس، حتى بدت جزءا من بنيتها التركيبية والنحوية والصوتية، ولم تشكل عائقا للعربية بل إن العربيّة منحتها الحياة من جديد، وأخرجتها من فضائها الضيّق إلى عالمها الرحب. وفي ذلك تكمن أهميّة الالتفات إلى التعريب الآن، فلا خوف على العربية ما دامت قادرة على تمثّل الدخيل وإعادة صياغته وإلحاقه بأنظمتها إلى الحدّ الذي يصعب فيه اكتشافه وتحديد هويته الأصلية.

---

(١) **قاموس عربي يوناني**، صموئيل عبد السيد، أرتميس ثلاسينوس، ص٤٥٧.

(٢) ينظَر: **المعرّب** للجواليقي، ف.عبد الرحيم، تعليق المحقّق هامش ص ٦٤٨؛ ودراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٧، ص١٤٥.

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الثالث

المشترك السّامي في لغة أمية بن أبي الصّلت

أولاً- خصائص اللغات الساميّة وسماتها المشتركة:

إن تقسيم اللغات الإنسانية إلى أُسر يعود إلى اكتشاف خصائص وسمات مشتركة بين عدد من اللغات في الأسرة الواحدة. واللغات السّاميّة واحدة من تلك الأسر التي تجمعها قواسم عدّة على مستوى الأصوات، وصيغ الأفعال، والأسماء، والمشتقّات، والضمائر، وأسماء الإشارة، والتذكير والتأنيث، والعدد، وسوى ذلك. ومن أبرز خصائصها وسماتها:

١- تعتمد في بناء الكلمة على الأصوات الصامتة (Consonants)، وليس على الأصوات المتحرّكة (Vowels)، فالصامتة وحدها هي التي تؤدي المعنى العام للكلمة، نحو: ركب، نذر، غفر. وأما الحركات القصيرة والطويلة (الفتحة، والكسرة، والضمّة) والأحرف الزائدة عن الأصل الثلاثي أو الرباعي فوظيفتها تأدية المعاني الاشتقاقية والصرفية، نحو: رَكِبَ (فَعِلَ)، رُكِب (فُعِل)، راكِب (فاعل).. إلخ[١].

٢- تعود أصول معظم مفرداتها إلى جذر ثلاثي: ورث، وقر، بكى. وهناك عدد قليل من المفردات ذات الجذور الثنائية، نحو: يد، دم، فم[٢] أو الجذور الرباعية التي يرى بعضهم أنها متحولة عن أصل ثلاثي[٣]، مثل: جلجل، صلصل،

---

(١) فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التّواب، ص٤٥.

(٢) المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها، د. أحمد هبّو، ص٢٣.

(٣) فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٥.

شعشع في العربية. و **גלגל، צלצל، שעשע في العبرية**[١]. و**ܫܠܡܠܡ** في **السريانية**[٢] و**mġmġ** في الأوغاريتيّة[٣].

٣- على المستوى الصوتيّ تغلب عليها الأصوات الحلقية (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)، والأصوات المفخّمة (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والقاف)، بدرجات متفاوتة بين لغة وأخرى. ففي الوقت الذي احتفظت فيه العربية بهذه الأصوات كاملة، نرى الأكاديّة فقدت العين، والحاء، والهاء، واستعاضت عنها بحروف علّة قريبة منها من حيث النطق[٤]. كما خلت الأمهرية من العين[٥].

٤- في الصيغ الفعليّة لا تهتم اللغات السّاميّة بالأزمنة من حيث الماضي والحاضر والمستقبل، بل بالحدث المنتهي والحدث الذي لم ينته بعد. ففي العربية صيغتان للفعل: الفعل الماضي للحدث المنتهي، والفعل المضارع للحدث الذي لم ينته[٦]. وتدخل بعض السوابق precedents على المضارع مثل (السين) فتجعله للحال والاستقبال، كما تدخل بعض الأدوات مثل (لم) فتقلب زمنه للماضي[٧].

٥ - ليس فيها سوى جنسين هما المذكّر والمؤنّث، أمّا الجنس الثالث الذي تستخدمه بعض اللغات الأجنبية، المسمّى المحايد (Neutre) أي ليس مذكّرا أو مؤنّثا فلا تعرفه[٨].

---

(١) تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، دار القلم، بيروت، د. ت، ص٢٢.

(٢) اللمعة الشهية، إقليمس داود، ص٢٤١.

(3) **Moscati,S. and others, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, phonology and morphology**, p131.

(٤) اللغة الأكّدية، د.عامر سليمان، ص١٨٨.

(٥) علم اللسان العربي، د. عبد الكريم مجاهد، ص ١٢١.

(٦) فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التّواب، ص٤٦؛ والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للمؤلف نفسه، ص٢٢٢.

(٧) المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها، د. أحمد هبّو، ص٢٣، ٢٤.

(٨) المرجع السابق ص٢٤.

٦ - لا وجود فيها - إلا نادرا - لكلمات (أسماء وأفعال) مدمجة من أصلين مستقلين كما هو الأمر في الإنكليزيّة، مثل كلمة: describe (وصف) المكوّنة من (de + scribe)[١]. وهذا نوع من التركيب لا يشبهه نحت الجملة في العربية (بسمل)، أو نحت اسم العلم المضاف (عبشمي)، إنما هناك بعض الاجتهادات في تفسير مفردات وأدوات على هذا النحو، مثل (هلمّ) التي قيل إن أصلها: (هل)، (هل لك في كذا)[٢].

٧- فيها ثلاث حالات للاسم المُعْرَب: الرفع والنصب والجرّ، ويظهر ذلك في المفرد بالحركات الثلاث الضم والفتح والكسر، وفي المثنى بالألف للرفع والياء للنصب والجر، وفي الجمع بالواو للرفع والياء للنصب والجر. وعرفت الأكادية والأوغاريتية هذه الصيغ، كما حافظت العربية عليها حتى الآن، فيما لم يتبق منها سوى آثار في السّاميات الأخرى[٣].

٨- تتشابه في صيغ الاسم من حيث عدده ونوعه، وصيغ الفعل من حيث زمنه، وتجرّده، وزيادته، وصحّته وإعلاله. وفي صيغ الضمائر وطرق اتصالها بالأسماء، والأفعال، وفي صيغ المشتقات: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة[٤].

٩- خاصيّة تذكير العدد مع المعدود المؤنث، وتأنيثه مع المعدود المذكّر، وذلك في الأعداد من ثلاثة إلى عشرة. والتشابه في ألفاظ الأعداد المفردة، والمركّبة، وألفاظ العقود، والمئات، والألوف[٥].

---

(١) فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التوّاب، ص ٤٦.

(٢) فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٤٤.

(٣) المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها، د. أحمد هبّو، ص٢٤.

(٤) دروس اللغة العبريّة، ربحي كمال، ص٢٤.

(٥) اللغة الأكّديّة، د. عامر سليمان، ص٩٢.

١٠- التشابه في كثير من المفردات الدّالة على عناصر الطبيعة، وأسماء الحيوان، وأعضاء الجسم، وصلة القرابة، وأسماء الأشهر، وسوى ذلك[١].

وهذه القواسم المشتركة في اللغات السّاميّة على مستوى الأسماء، والأفعال، والضمائر، والأدوات، ستكون ميدان الدراسة التطبيقية في هذا الفصل.

ثانيا: من المشترك السّامي في لغة أميّة بن أبي الصّلت:

١ - **أسير:**

واشْدُدِ الصَّفْدَ لا أحيدُ عــن الــسِّـــ ـــكيّنِ حَيْدَ **الأسيرِ** ذي الأغــلالِ

(الحديثي٢٥٢/السّطلي٤٤٢).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أمية في تخريج الحديثي (ص٢٥١)، ومتّهمة عند السّطلي (ص ٤٣٩، ح١). وهو في سياق قصيدة تستعيد قصة النبيّ إبراهيم ونذره ذبح ابنه قربانا. والأبيات على لسان الابن الذي يخاطب أباه هنا بأن يشدد الصفد أي الغلّ حتى لا يحرك رأسه فتصيبه السكين في غير موضعها.

في العربيّة: جاء في اللسان: ((والإِسارُ: القَيْدُ ويكون حَبْلَ الكتافِ، ومنه سمي الأَسير، وكانوا يشدّونه بالقِدِّ فسُمي كُلُّ أَخِيذٍ أَسِيراً وإِن لم يشدّ به. يقال: أَسَرْتُ الرجلَ أَسْراً وإِساراً، فهو أَسير ومأْسور، والجمع أَسْرى وأُسارى. وتقول: استَأْسِرْ أَي كن أَسيراً لي. والأَسيرُ: الأَخِيذُ، وأَصله من ذلك. وكلُّ محبوس في قدٍّ أَو سِجْنٍ: أَسيرٌ))[٢].

أَسير: فَعِيل، اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد، بين العين واللام، صحيح الآخر، مذكّر. وهو فعيل بمعنى اسم المفعول من أسر يأسر بمعنى مأسور.

---

(١) **Bergsträsser, G., Einführung in die semitischen Sprachen**, p181-19

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (أسر).

- **في السريانية:** ܐܣܪܐ أسير āserā ̓ ܐܣܪ قيد asar ̓ (costaz p.16) .

- **وفي العبريّة:**

אָסִיר ̓āsir أسير/ سجين אָסַר ̓āsar سُجِن، اعتُقِل، حُبِس، رُبِط، كُبِّل، (قوجمان ص٤١، ٤٣).

- **وفي الحبشيّة:** ̓asara ربط/ قيّد ye̓ser يربط، يقيّد

- **وفي الآشورية** ̓asaru **ربط/ قيّد**

- **وفي الأكاديّة: esēru ربط/ قيّد**

- **وفي الأوغاريتية sr ̓ أسر**[١]

فاللفظة كما هو واضح ذات جذر ثلاثي مشترك (أسر). وهي متطابقة صوتا ومعنى في اللغات السّامية المذكورة.

٢- **الله:**

له ما رأتْ عينُ البــصيرِ وفوقَــه سماءُ **الإلــهِ** فــوقَ ســبعِ سَــمَائِيا

(الحديثي ٣١٧/السّطلي٥٢٨).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه.

في العربيّة: الله: العالُ، اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد، بين العين واللام، محذوف الفاء، وهو اسم علم جامد، منقول من مشتق على صيغة فِعَال بمعنى مفعول من مصدر: أله يؤله، فهو المألوه أي المعبود[٢]. و((«أله» الهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبّد. فالإله الله تعالى، وسمي بذلك لأنه معبود، ويقال تأله الرجل إذا تعبّد))[٣].

---

(١) للتوسّع في تصريف الفعل(أسر) يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، د. يحيى عبابنة، دار الشروق، عمّان، ٢٠٠٠م، ص٢٥٠؛ ودراسات في فقه اللغة العربية، د. السيّد يعقوب بكر، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٦٩، ص١٠٤.

(٢) ينظر: المورد النحوي، د.فخر الدين قباوة، ص٣٠.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج١، ص ١٤٣.

- **وفي السريانية** ܐܲܠܳܗܳܐ **allāhā** (costaz, p.10)
- **وفي العبرية** אֱלֹהִים **elōhim** (قوجمان ص٣١)
- **وفي الأكادية**: ilu [١]. - **وفي الكنعانية** L [٢]
- **و في النبطية**: L [٣]
- **و في الأوغاريتية**: il [il] [٤]
- **وفي الآرامية القديمة**: إ ل هـ (إله) [٥]

اللفظة ساميّة مشتركة، وكما يشير طه باقر فإن جذرها مكون من حرفين (ا ل) ولا يمكن الجزم بشكل الحرف المحذوف هل هو الهاء أم العين أم الألف أم الهمزة[٦].

٣ - أَمَةٌ:

هـو الله بـاري الخلـقِ والخلـقُ كلُّهُمْ **إمـاءٌ** له طوعا جميعا وأعبُـدُ

(الحديثي ١٧٨/السّطلي٣٧٢).

وردت في هذا البيت كلمة إماء بصيغة الجمع، ومفردها أَمَةٌ. وهو من قصيدة صحيحة النسبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص١٧٣-١٧٤)، ومن الشعر المتّهم عند السّطلي (ص٣٦٧، ح ٤).

- **في العربيّة**: جاء في اللسان: ((الأَمَةُ: المَمْلوكةُ خِلاف الحُرَّة. وفي التهذيب: الأَمَة المرأَة ذات العُبُودة، وقد أَقرّت بالأُمُوَّة. قال أَبو الهيثم: الآم جمع الأَمَة كالنَّخْلة والنَّخْل والبَقْلة والبَقْل، وقال: وأَصل الأَمَة أَمْوَة، حذفوا لامها لَمَّا

---

(١) اللغة الأكّدية، د. عامر سليمان، ص٣٥٥.

(٢) اللغة الكنعانية، د. يحيى عبابنة، ص ٤٠٨.

(٣) اللغة النبطية، د. يحيى عبابنة، ص ٢٩٥.

(4) – Sivan, Daniel, A Grammar of the Ugaritic Language, Society of Biblical Literature,U.S.A,2001. P62.

(٥) معجم المفردات الآرامية، الذبيب، ص ٢٠، ٢١.

(٦) معجم الدخيل، طه باقر ص ٤٨.

كانت من حروف اللين، فلما جمعوها على مثال نَخْلَة ونَخْل لَزِمَهم أن يقولوا أَمَة وأَمٌ، فكرهوا أن يجعلوها على حرفين، وكرهوا أن يَرُدُّوا الواو المحذوفة لما كانت آخر الاسم، يستثقلون السكوت على الواو فقدموا الواو فجعلوها ألفاً فيما بين الألف والميم))[1].

- **في السريانيّة:** ܐܡܬܐ **a m ta** ʾ أَمَة (costaz, p.11)
- **وفي العبرية** אָמָה **ā m ā** ʾ أَمَة (قوجمان ص ٣٤)
- **وفي الحبشيّة: amat** ʾ، **وفي الكنعانية amt** ʾ **وفي الأكادية amtu**[2]

وفي الآرامية **immā** ʾ وفي الأوغاريتيّة **amt** وفي **المندعية ā** m ʾ

وفي اللهجة العربية الثمودية، وفي العربية الجنوبية، والصفوية **mt** ʾ (خادمة، جارية)

فاللفظة ساميّة مشركة، وتعني أمة، خادمة، جارية، وفي الكنعانية: خادمة الآلهة.

٤ - الإيِّــل:

والتماســـيحَ و**الثياتـــلَ** و**الإيـــــِّـــــلَ** شـــتّى والـــريم واليَعْفـــورا

(الحديثي٢٠٩/السّطلي٤٠١).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أمية في تخريج الحديثي (ص٢٠٩) ومتّهمة عند السّطلي (ص٣٩٩، ح٣).

- **في العربيّة: الإِيَّــل**: الفِعْيَل، اسم جنس جامد يدلُّ على ذات، مذكّر مجازي، صحيح الآخر. مؤنّثه أيلة، ويجمع جمع تكسير على أيائل.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (أمو).

(٢) ينظر في: اللغة الأكّدية، د. عامر سليمان، ص٣٣٩؛ واللغة النبطية، د. يحيى عبابنة ص٢٩٨؛ ودراسات في فقه اللغة، عبابنة ص٢٥٢؛ واللهجة العربية الثمودية، آمنة الزغبي، ص ٣٠٠؛

- وينظر:

- Sivan, Daniel, A Grammar of the Ugaritic Language, P62.

وجاء في اللسان: ((الإِيَّل والأُيَّل: مِنَ الوَحْشِ، وقيل هو الوَعِل؛ قال الفارسي: سمي بذلك لمآله إِلى الجبل يتحصن فيه؛ قال ابن سيده: فإِيَّل وأُيَّل على هذا فِعْيَل وفُعيْل، وحكى الطوسي عن ابن الأَعرابي: أَيِّل كسَيِّد من تنكِرة أَبي علي. الليث: الأَيِّل الذكر من الأَوْعال، والجمع الأَيايِل، وأَنشد:

كـــأَنَّ فـــي أَذْنـــابِهنَّ الـــشُّوَّل من عَبَسِ الصَّيْف قُـرونَ الإِيَّـل

وقيل: فيه ثلاث لغات: إِيَّل وأَيَّل وأُيَّل على مثال فُعَّل، والوجه الكسر، والأُنثى إِيَّلة، وهو الأَرْوَى))[1].

وجاء فيه أيضا: ((ثتل: الثَّيْتَل: الوَعِل عامّةً، وقيل: هو المُسِنُّ منها، وقيل: هو ذَكَرُ الأَرْوَى.... وقال أبو خيرة:... الوُعول كُدْرُ الأَلوان في أَسافلها بياض، والثَّيَاتِل مثلها في أَلوانها وإِنما فرق بينهما القرون...))[2].

أمّا في السريانيّة والعبرية والأكاديّة فلم يُعثر على (الثياتل) كاسم آخر لنوع من الوعول، وهذا ما يجعل العربية أكثر تمييزا ودقّة وتفصيلا في مسميّاتها.

- **وفي السريانيّة:**

- **ʾaylā ܐܰܝܠܳܐ (m) أيل ܐܰܝܠܬܳܐ أيلة أنثى الأيّل (f)** ثلاثي أجوف. **(costaz, p.7)**.

- **وفي العبريّة:**

אַיָּל:ʾayyāl (m) أيّل، تيس، غزال، ظبي، وعل. אַיָּלָה الأيلة، (f) أنثى الأيل، ظبية (قوجمان ص ٢٦).

- **وفي الكنعانية:** ʾ**y L** نوع من الغزلان[3].

- **وفي اللهجة العربية الثموديّة:** ʾ **YL** إِيَّل، غزال جبلي[4].

---

(١) ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة: (أيل).

(٢) المصدر السابق، مادة: (ثتل).

(٣) اللغة الكنعانية، د. يحيى عبابنة، ص٤٠٨.

(٤) اللهجة العربية الثمودية، آمنة صالح الزغبي، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط١، إربد، الأردن، ٢٠٠٦، ص٣٢٨.

- **وفي الأوغاريتيّة:** أيل[1]

- **وفي الفينيقية: أيل ayyāl**[2]

- **وفي الأكّاديّة: ya'alu** أيل (Gesenius, w, p19)

فاللفظة كما هو واضح مشتركة في اللغات السّاميّة، وإن كانت للعربية اشتقاقات وتسميات أوسع من شقيقاتها.

٥ - برأ:

يموتُ كما ماتَ مــن قــد مــضى يُــرَدُّ إلـــى الله **بـــاري** النَّـــسَمْ

(الحديثي ٢٦٣/السّطلي٤٩٧).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٦٠)، ومنحولة على أمية عند السطلي، (ص ٤٩٤، ح١). وهو في مدح النبيّ محمد وحسن خلقه، وأنوار دعوته. والضمير في (يموت) يعود على النبيّ. وقد سبقت الإشارة إلى معاصرة أميّة للنبيّ، واحتمال لقائه به، ونيّته في أن يسلم، لكن مقتل ابني خاله عتبة وشيبة في بدر حال دون ذلك على عهدة الرواة. والقصيدة إن صحّت نسبتها إليه تأتي في سياق إعجابه بالنبي محمد صلّى الله عليه وسلّم.

ولفظة (الباري) اسم فاعل من الفعل (برأ).

- **في العربيّة: بَرَأَ: فَعَلَ**. فعل ثلاثي مجرّد، صحيح الآخر، مهموز، متعد.

وفي اللسان((البارئُ: مِن أَسماءِ اللّه عزَّ وجلَّ، واللّه البارئُ الذَّارِئُ. وفي التنزيلِ العزِيزِ: البارِئُ المُصَوِّرِ. وقالَ تعَالى: **(فتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ)**. قال: البارئُ: هو الذي خَلَقَ الخَلْقَ لا عن مِثالٍ. قالَ ولهذِهِ اللفْظَةِ مِن الاخْتِصاصِ بخَلْقِ الحيَوانِ ما

---

(١) ينظر:

- **Sivan, Daniel, A Grammar of the Ugaritic Language**, P69.

(2) **Harris, Zellig, A Grammar of the Phoenician language**, American Oriental Socity,1936. **P76.**

ليس لها بغَيرِه مِن المخْلوقات، وقَلَّما تُستَعْمَلُ في غيرِ الحيوانِ، فيُقال: **برأَ اللّهُ النَّسَمَة** وخَلَقَ السَّموات والأَرضَ))[1].

- **وفي السريانية:** ܒܪܳܐ **brā خلق** ܒܪܳܝܬܳܐ **خالق** (COSTAZ, P. 37)
- **وفي العبريّة:** בָּרָא **bara خلق** (قوجمان ص٨٢)
- **وفي اللهجة العربية الثمودية: BR' بمعنى شفي BR بمعنى شفيت**[2]

اللفظة سامية مشتركة الجذر سواء بمعنى الخلق أم بمعنى الشفاء.

٦- **بعل**:

إذْ نحنُ فـــي ميعـــةِ الـــشّباب وإذ **بَعْلُـــكِ** غيـــرانُ والـــةٌ قَطِـــمُ

(السّطلي٤٦٥).

البيت منسوب إلى أميّة في تخريج السّطلي (ص٤٦٥)، ولم يرد عند الحديثي! وفيه يتذكّرأميّة أيام الشباب ويُذَكِّرُ بها من يحب. وبعلك: زوجك، سيّدك. وقَطِمُ: غضبان.

- **في العربيّة: البَعْل: الفِعْلُ**. اسم ثلاثي مجرّد، وهو اسم جنس جامد يدل على ذات، مذكر حقيقي، مفرد، صحيح الآخر. جاء في اللسان: ((ويقال للرجل: هو بَعلُ المرأَة، ويقال للمرأَة: هي بَعْلُه وبَعْلَتُه. وباعلَت المرأَةُ: اتخذت بَعْلاً. وباعَلَ القومُ قوماً آخرين مُباعلَة وبِعالاً: تَزَوَّجَ بعضهم إِلى بعض. وبَعْلُ الشيء: ربُّه ومالِكُه))[3].

- **في السريانيّة:** ܒܥܠܐ **ba ʿl ā** سيد، صاحب، زوج (COSTAZ,p. 34)
- **وفي العبريّة:** בַּעַל **ba ʿl** زوج مالك صاحب سيّد (قوجمان ص٧٧)
- **وفي الأكادية:** BēLTUM (سيد) BēLUM (سيدة)[4]

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، (برأ).

(٢) اللهجة الثمودية، الزغبي، ص٣٢٩.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (بعل).

(٤) اللغة الأكدية، د. عامر سليمان، ص١٩٧.

- **وفي اللهجة الثمودية:** ʾb **صاحب، رب، بعل، ملك**[١]

- **وفي النبطية** ʾlb ʿ l y البعل[٢] وفي الآرامية القديمة(ب ع ل) سيد، زعيم، زوج صاحب[٣]. **وفي الفينيقيّة:** בעל: **زوج، سيد**[٤].

فاللفظة ذات جذر سامي مشترك ومتطابقة مع العربيّة معنى وصوتا ودلالة. **ويعود ذلك إلى ارتباطها القديم بطقوس الخصب، حيث المعنى الأوّلي للفظة هو**: (الأَرض المرتفعة التي لا يصيبها مطر إِلا مرّة واحدة في السنة))[٥].

٧- **جنّي**:

كـــذِي الأفعـــى تربّبهـــا لديـــهِ وذي **الجِنّـــيِّ** أرســـلها تُـــسابُ

(الحديثي ١٦٠/السّطلي٣٤٠).

البيت منسوب إلى أميّة، ومتّفق عليه. ذو الأفعى لعله يريد به آدم عليه السلام. وتربّبها ربّاها. وذو الجنّي: إبليس.

- **الجِنِّيُّ**: الفِعْلِيُّ، منسوب إلى الجِّنِ، ثلاثي مجرّد، اسم جنس جامد يدل على ذات، مذكّر مجازي، صحيح الآخر.

جاء في اللسان: ((والجِنِّيُّ منسوبٌ إلى الجِنِّ أَو الجِنَّةِ. والجِنَّةُ: الجِنُّ؛ ومنه قوله تعالى: «من الجِنَّةِ والناسِ أَجمعين»[٦]..... الجوهري: الجِنُّ خلاف الإِنسِ، والواحد جنِّيٌّ، سميت بذلك لأَنها تخفى ولا تُرَى))[٧].

والمقصود بالجنّيّ في بيت أمية السابق هو إبليس. وقد أُطلق اسم جِنِّي على إبليس، أو الشيطان، في العربيّة، والسريانيّة، والعبريّة، والسبئية، وهو لا

---

(١) اللهجة الثمودية، الزغبي، ص ٣٣٠.

(٢) اللغة النبطية، د. يحيى عبابنة، ص٢٩٥.

(٣) معجم المفردات الآرامية، النبيب، ص٥٢.

(٤) **Harris, Zellig, A Grammar of the Phoenician language, P. 88.**

(٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (بعل).

(٦) سورة هود١١/١١٩.

(٧) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (جنن).

يغادر دلالة جذره (جنَّ) في هذه اللغات بمعنى الخفيّ، والمستور، وغير المنظور. أما في الأكّادية فلم يُطلق الاسم على إبليس أو الشيطان إنما كان يعني نفسه: جنّيّ، عفريت.

- **ففي السريانية:**

- ܓܙܐ gnēzā خفيّ،غير منظور، مجهول، **شيطان** (COSTAZ, P.51)

- ܫܕܐ **šeadā** شيطان (COSTAZ, P,355)

- **وفي العبريّة:**

-**שֵׁד šed** روح شريرة،، شيطان، عفريت.

-**שֵׁדוּ šedu** عفريت، **جنّي** صغير **שֵׁדִי šēdey** شيطاني، عفريتي (قوجمان ص٩١٥، ٩١٦).

وفي الحبشيّة: ganēn[١].

- **وفي الكنعانية:**

- **gnn** (جنَّ، غطّى، أخفى) **ygn** يجن يغطي يخفي. (فعل جنَّ في صيغتيه)[٢].

وفي الأكادية:

[٣]- **šēdu** [ALAD] (šīdu, šeddu:[dALAD; A.RÁ] often with [lamassu] جنيِّه، شيطانه الخاص

إن لفظة (جِنّيّ) كما تبين تتّفق لفظا ومعنى في العربية والسريانيّة والحبشيّة، كما أن صيغة الفعل في الكنعانية gnn, ygn تطابق صيغته في العربية والسريانية.

---

(١) ينظر: في قواعد الساميّات، د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٩٨٣، ص٤١٣.

(٢) ينظر: اللغة الكنعانية، د. يحيى عبابنة، ص ٤١٥.

(٣) **von sodden, AHW,** Bd. 3, s. 1208**. and see:**
Von Delitzsch,Friedrich, Sumerisches Glossar,.p262.

أما في العبرية فلفظة (جنّي)שֵׁד تطابق الصيغة الأكّادية لفظا ومعنى: **šēdu**. **وتطابقها أيضا اللفظة** السريانية الثانية ܫܕܐ.

ويأتي لفظ (عفريت) في السومرية بصيغة **udug** (اُدُ گگ)، وهو أصل اللفظة في الأكادية **utukkum** (اُتُكُّم) عفريت. **وقد ألحقت الأكادية اللفظة السومرية بنظامها الصوتي وأقيستها كما هو مُلاحظ من خلال التمييم وتضعيف الحرف الأخير في الأصل السومري وتخفيف الأصوات الثقيلة**[1].

إن الباحث يميل إلى أن هناك أصلين للفظة (جنّيّ) الأوّل سومريّ، انتقل إلى الأكادية، ومنه إلى العبريّة التي احتفظت به صوتا ومعنىً، والثاني سامي مشترك احتفظت به العربية والسريانية والحبشية، من السّامية الأم.

٨ - جون:

على ظهر **جَوْنٍ** لم يعــدّ لراكــبٍ سُرَاهُ وغيمٌ ألــبسَ المــاءَ داجيــا

(الحديثي٣١٩/السّطلي٥٣١).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. وهو في وصف سفينة نوح. والجون: الأسود. أراد على ظهر بحر جون.

- في العربية:

جَوْنٌ: فَعْلٌ، اسم ثلاثي مجرد، مفرد مذكر مجازي، صحيح الآخر، يجمع على جُون.

ولفظة «جون» من الأضداد حيث يشترك فيها معنيان متناقضان متعاكسان: الأبيض والأسود[2]. كما تدل على مطلق اللون دون تحديد. جاء في

---

(١) ينظر: اللغة الأكّديّة، د. عامر سليمان، ص ٣٣١، ٣٣٢.

(٢) ينظر: **كتاب الأضداد**، محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، عني بتحقيقه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠، ص١١١-١١٤؛ و**الأضداد في كلام العرب**، أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)، عني بتحقيقه د. عزة حسن، دمشق، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ص١٥١-١٦١؛ و**كلام العرب**، د.حسن ظاظا، ط٢، ص٩٢- ٩٣.

اللسان: ((جون: الجَوْنُ: **الأَسْوَدُ** اليَحْمُومِيُّ، والأُنثى جَوْنة. ابن سيده: الجَوْنُ الأَسْوَدُ المُشْرَبُ حُمْرَةً، وقيل: هو النباتُ الذي يَضْرِب إلى السواد من شدّة خُضْرتِه؛ قال جُبَيْهاءُ الأَشجعيّ[1]:

فجاءت كأَنَّ القَسْوَرَ الجَــوْنَ بَجَّهــا عَــساليجُه، والثــامِرُ المُتنــاوِحُ

القَسْوَرُ: نبتٌ، وبَجَّها عساليجُه أَي أَنها تكاد تَنْفَتِق من السِّمَن. والجونُ أَيضاً: الأَحمَرُ الخالصُ. والجَوْنُ: **الأَبيض**، والجمع من كل ذلك جُون، بالضم، ونظيرُه ورْدٌ ووُرْدٌ. ويقال: كلُّ بعيرٍ جَوْنٌ من بعيدٍ، وكلُّ لَوْن سواد مُشْرَبٍ حُمْرةً جَوْنٌ، أَو سوادٍ يُخالِط حمرة كلون القطا))[2].

ووردت هذه اللفظة أيضا في ديوان عدّي بن زيد العبادي (ت نحو٣٥ ق.هـ /٥٩٠م)، وهو معاصر لأميّة بقوله:

كأنّ دُفوقَ **جَوْنٍ** تعتريه تجانب قاصباً فحنينَ نيبِ[3]

- **وفي السريانيّة**: ܓܘܢܐ **ğūnā** (جونا) مطلق اللون[4].

- **وفي العبريّة**: גּוּן **gūn** جون: لون، لوين، ظل. (قوجمان ص ٩٧)

- **وفي الفارسيّة**: **گون**: **لون**. **گوناكون**: **متعدد الألوان**. (فرهنك فارسي عربي ص٦٣٣).

وتطلق لفظة (الجون) في العربية على الأسود والأحمر والأبيض، أي أنها لا تتحدّد بمعنى واحد، بل يُفهم المقصود بها من السياق. وهذا ما يشير إليه معناها

---

(١) جُبيهاء - بالتصغير - لقبه. ويقال: جبهاء بالتكبير. واسمه: يزيد بن حميمة بن عبيد بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر.. شاعر بدوي من مخاليف الحجازنشأ وتوفي أيام بني أميّة. وهو من المقلّين ولا يعدّ في الفحول. ينظر: المفضّليات، المفضّل الضبّي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكروعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٤، القاهرة، ١٨٨٣هـ/١٩٦٤م، ص١٦٧.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (جون).

(٣) ديوان عدّي بن زيد العبادي، تح: محمد عبد الجبار المعيبد، ص٣٨.

(٤) ينظر الألفاظ الفارسية المعربة، السيدّ أدّي شير، ص ٤٩.

في كل من العبرية والسريانية والفارسيّة أيضا إذا كانت مفردة. وقد أَدرَجَ غير باحث هذه اللفظة تحت باب المعرّب من الفارسية على أنها تعريب للفظة **(گون)** الفارسية[1]. والواضح أنها **لفظة سامية مشتركة،** قلَّ استعمالها فتوارت مع الزمن، وبدت كما لو أنّها دخيلة. ويدل على أصلها السامي ورودها المتواتر في الشعر العربي القديم[2]، وتوافقها صوتا ومعنى. وعلى هذا فقد تكون اللفظة دخيلة في الفارسية من العربيّة لا أصيلة فيها.

٩ - حصن:

قـــــومٌ **حـــــصونُهم** الأسنّـــــــــــــــة والأعنّـــــة والبـــــواتر

(الحديثي٢٠٧/السّطلي٤١٤).

البيت من قصيدة صحيحة النسبة إلى أميّة ومتّفق عليها. وهوفي مديح عبد الله بن جدعان وقومه. وفيه تصحيف بين (البواتر) عند السّطلي، و(الحوافر) عند الحديثي.

في العربية: حُصُوْن: فُعُوْل. اسمٌ ثلاثي مزيدٌ فيه حرفٌ واحد، بين العين واللام. وهو جمع تكسير، مفرده **حصن،** والحصن اسم جنس جامد، يدلّ على ذات، صحيح الآخر، مذكّر مجازي.

وفي اللسان: ((حصن: حَصُنَ المكانُ يَحْصُنُ حَصانةً، فهو حَصِين: مَنُعَ، وأَحْصَنَه صاحبُه وحَصَّنه. والحِصْنُ: كلُّ موضع حَصِين لا يُوصَل إلى ما في

---

(١) ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، أدي شير، ص ٤٩؛ والمعجم المفصّل في المعرّب والدّخيل، د. سعدي ضنّاوي، ص١٧٠؛ والمعرّب للجواليقي مقدّمة ف.عبد الرّحيم ص ٣٩؛ وكلام العرب، د. حسن ظاظا، ط٢، ص ٩٣؛ وفصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التّواب، ط٦، ص ٣٤٤-٣٤٥؛ وفي فقه اللغة العربية، د. مسعود بوبو، ص٢٨٥.

(٢) يُنظَر: المفضّليّات، المفضّل الضبّي، شاكر و هارون:

مفضليات كل من: ثعلبة بن صعير ١٧/٢٤، ومتمم بن نويرة ٦٧/ ١٣، وأبي ذؤيب الهذلي ١٦/١٢٦، والمرار بن منقذ ١/١٤، وعلقمة بن عبدة ١٢٠/ ٥٥، وسلامة بن جندل ٢٠/٢٢، والمثقب العبدي ١١/٢٨.

جَوْفِه، والجمع حُصونٌ. وحِصْنٌ حَصِينٌ: من الحَصانة. وحَصَّنْتُ القرية إذا بنيتَ حولَها، وتَحَصَّنَ العَدُوُّ. وفي حديث الأَشعث: تَحَصَّنَ في مِحْصَنٍ (*قوله «في محصن» كذا ضبط في الأصل، وقال شارح القاموس كمنبر، والذي في بعض نسخ النهاية كمقعد). المِحْصَنُ: **القصرُ والحِصْنُ**. وتَحَصَّنَ إذا دخل الحِصْنَ واحْتَمى به. ودِرْعٌ حَصِين وحَصِينة: مُحْكَمَة))[١].

- وفي السريانيّة:

ܚܶܣܢܳܐ (**ḥesnā**) حصن، قلعة ܡܚܣܢܳܐ مدينة محصنة

(costaz, p.99,114)

- وفي العبريّة[٢]:

-חָסִין،חָסִין (**ḥasen**) ذو مناعة، مقاوم، صامد.**חֲסִינוּת** حصانة

(قوجمان ص٢٦٨)

وفي الأكادية:

sūnu حصن[٣]

- وفي اللهجة العربية الثمودية:

ṣnʿ ، **ṣnʿ** صان، حمى[٤]

- وفي الآرامية القديمة:

ح س ن ي ا: الحصون اسم مذكر مُعرّف[٥]

- وفي السبئية: (ṣn)[٦]

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (حصن).

(٢) ينظر تصريف الفعل من**חָסַן**: **Bolozky**, Shmuel, **501 HEBREW VERBS**, p219-

(٣) اللغة الأكدية، د.عامر سليمان، ص ٣٧٨.

(٤) اللهجة العربية الثمودية، آمنة الزغبي، ص ٣٤٥.

(٥) معجم المفردات الآرامية القديمة: دراسة مقارنة، سليمان الذييب، ص ١٠٧.

(٦) المعجم السبئي، بيستون وآخرون، ص١٤٣.

وقد ذهب كلٌّ من أدّي شير، ومار أغناطيوس أفرام، وأحمد هبّو، إلى أن لفظة (حصن) بمعنى القلعة آرامية الأصل، مُجارين في ذلك فرنكل[1].

والواضح أن هناك لفظين رئيسين لمعنى (حصن) في اللغات السامية وكلاهما من المشترك السّامي وليسا من الدّخيل: الأوّل جذره (ḥesn،ܚܨܢ)، وتتطابق صيغه صوتا ومعنى في كلٌّ من: السريانيّة، والعبريّة، والآرامية القديمة والعربية[2]. والثاني (sūn) ويتطابق معنى وصوتا مع السبئية، والثمودية، والبابلية الآشورية. ولا يبتعد عن اللهجة الثموديّة. ولكل من هذه اللغات التي اشتركت في اللفظ نفسه ألفاظ أخرى خاصة بها تعبّر عن معنى الحصن. حيث تستخدم العربية لفظة معقل، والسريانية لفظة: (ḥwzʾ) بمعنى حصن، وتستخدم العبرية لفظة (beṣēd בְּצֵד)، والكنعانية لفظة (ḥmt)، (حماية) بالمعنى نفسه.

١٠ - سلم:

فما أنــابوا لِــسِلْمٍ حــين تنْــذِرُهُم رُسْلُ الإلهِ وما كانوا لــه عَــضُدا

(الحديثي ١٧٣ / السّطلي٣٨٤).

البيت صحيح النسبة إلى أميّة ومتّفق عليه. أنابوا: رجعوا، والسلم: الصلح، والعضُد هنا: الأعوان والأنصار.

---

(١) ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، أدي شير ص١٢٧؛ والألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس، ص **٢٥٣** = ٤١٢/٢-٤١٣، ط٢، ١٩٨٤: ((حصن: الحصن القلعة قال المطران أدى ص١٢٧«أما الحِصنُ فمعرّب عن الآرامي hesno حصنو، نقلا عن فرنكل ٢٣٥-٢٣٦» ومالأه دوفال أيضا على أصله السرياني ٣: ١١٣))؛ و:

Hebbo, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten - biographie Des Ibn Hischām, p88.**

- **Fränkel, Siegmund, Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen, P 235, 236.**

(٢) يرى وحيد أحمد صفيّة أن أصل لفظة «حصن» عربي. ينظر ردّه على جفري، وفرنكل، ومن جاراهم في:

الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميتها، ص ٧٦، ٧٧.

- **في العربية:**

السَّلم: بفتح السين وكسرها: الصلح. (السّطلي ص٣٨٤، ح١).

لفظة « سلم» ذات جذر سامي مشترك، وهي تتطابق مع العربية صوتا ومعنى بإبدال الشين في العبرية والسريانية سينا في العربية. فهي:

- **وفي السريانية: ܫܠܡܐ šlāmā** سلام، ازدهار، صحّة.

(371 COSTAZ, P.).

- **وفي العبريّة שָׁלוֹם šālōm** عقد صلحا، أنشأ علاقات وديّة

(قوجمان ص ٩٥٢).

- **وفي الأكاديّة: šulum: سِلم، سلام**[١].
- **وفي اللهجة العربية الثمودية: slm : سلام، أمن، سلم**[٢].
- **وفي النبطية: س ل م (أمْنٌ)**[٣].

١١ - **عبد:**

إن تغفِـــرِ اللهُـــمَّ تَغْفِـــرْ جَمَّـــا وأيُّ **عَبْـــــدٍ** لـــــكَ لا ألَمَّـــــا

(الحديثي٢٦٥/السّطلي٤٩١)

البيت منسوب إلى أمية وإلى أبي خراش الهذلي في تخريج الحديثي (ص٢٦٤)، ومنسوب إلى أمية وغيره عند السّطلي: (ص ٤٩١، ح٣). وألمّ الرجل: وقع في اللمم، وهو صغار الذنوب.

يستخدم أمية لفظ (عبد) بمعنى العبودية لله وليس للإنسان. ولكن ما يهم الباحث الجذر اللغوي الواحد في اللغات السامية لهذه اللفظة سواء دلّت على العبودية لله أم للإنسان. وهو:

---

(١) اللغة الأكدية، د. عامر سليمان، ص٢١١.

(٢) اللهجة العربية الثمودية، آمنة الزغبي، ص٣٤٢.

(٣) اللغة النبطية وقواعدها، علي الخمايسة ص٤٢٤.

- في العربية:

جاء في اللسان: ((والعَبْدُ: المملوك خلاف الحرّ؛ قال سيبويه: هو في الأَصل صفة، قالوا: رجل عَبْدٌ، ولكنه استُعمل استعمال الأَسماء، والجمع أَعْبُد وعَبِيد))[١].

وفي السريانيّة: ܥܒܕܐ abdā عبد، خادم (241 COSTAZ, P.).

وفي العبريّة: עֶבֶד ābad عبد، كدّ، خدم (قوجمان ص ٦٢١).

وفي الأكاديّة: wardum عبدٌ[٢]

وفي النبطية: bd خادم[٣]

وفي اللهجة العربية الثمودية: bd عبد[٤]

وفي الآرامية القديمة ع ب د: خادم، عبد[٥] **وفي السبئية bd**[٦]

وتأتي اللفظة نفسها بمعنى عمل، كدح، حرث أيضا، في المادة المعجمية السابقة نفسها. وكلها تلتقي في الدلالة بمعان واحدة. فهي مشتركة بين هذه اللغات، وإن بدت الصيغة الأكادية بعيدة عنها ظاهريا لكنها قريبة صوتيا وتطابقها في المعنى.

١٢ - عرش:

- ملِكٌ على **عرشِ** السماءِ مهيمنٌ تعنو لعزّته الوجوه وتسْجُدُ

(الحديثي ١٧٥ / السّطلي٣٦١).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (عبد).

(٢) اللغة الأكادية، د. عامر سليمان ص١٩٦.

(٣) اللغة النبطية، عبابنة، ص٣٢٦.

(٤) اللهجة الثمودية، آمنة الزغبي ص٣٤٦.

(٥) معجم المفردات الآرامية القديمة، سليمان الذبيب، ص ٢٠٨.

(٦) المعجم السبئي ص١١.

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص١٧٣)، ومتّهمة عند السطلي: (ص ٣٥٣،ح٢). وفيه اختلاف في الرواية.

في العربيّة: جاء في اللسان: ((العَرْش: سرير الملِك، يدلُّك على ذلك سرير ملِكة سبَإٍ، سمَّاه اللَّه عز وجل عَرْشاً..... وفي التنزيل: **(**الرحمن على العَرْش استوى**)**، وفيه؛ **(**ويحمل عَرْشَ ربِّك فوقهم يومئذ ثمانيةٌ**)**؛ روي عن ابن عباس أَنه قال: الكرسيّ موضع القدَمين والعَرْش لا يُقدَر قدرُه، وروي عنه أَنه قال: العَرْش مجلِس الرحمن...))[١].

- **وفي السريانية**: ܥܪܫܐ **ʿaršā** سرير، سرير محمول.

(COSTAZ, P. 264)

- **وفي العبريّة**:**עֶרֶשׂ ʿērēš** فراش، مهد، سرير. **(قوجمان ص٦٨٠)**.

- **وفي الآشوريةršu** سرير .(Gesenius, w, p793)

- **وفي الفينيقية**: **ארש** arš **سرير**[٢].

وهناك بعض اللغات اكتفت بالإشارة إلى العرش بلفظة الكرسي، ومنها الكنعانية، **حيث جاءت فيها**: **ks**[٣].

١٣ - قبر

سقى الأمطارُ **قبرَ** أبـــي زهيـــرٍ* إلـــى ســـقفٍ إلـــى بِـــرْكِ الغِمـــادِ

(الحديثي٢٠٢ / السّطلي٣٨٢).

البيت منسوب إلى أمية ومتّفق عليه. وهو في مديح عبد الله بن جدعان.

في العربية: ((**القَبْرُ**: مدفن الإِنسان، وجمعه قُبُور، والمَقْبَرُ المصدر. والمَقْبرَة، بفتح الباء وضمها: موضع القُبُور. قال سيبويه: المَقْبُرة ليس على الفعل

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (عرش).

(٢) **Harris, Zellig, A Grammar of the Phoenician language**, p. 81.

(٣) اللغة الكنعانية، د. يحيى عبابنة، ص ٤٢٦.

(*) كنية عبد الله بن جدعان.

ولكنه اسم. الليث: والمَقْبَرُ أَيضاً موضع القبر، وهو المَقْبَريّ والمَقْبُرِيّ. الجوهري: المَقْبَرَة والمَقْبُرة واحدة المقابر))[1].

وقد اشتركت معظم اللغات السّامية في هذا اللفظ اسما وفعلا ومعنى وصوتاً.

- **ففي السريانيّة:** ܩܒܪ **qbar** قبر ܩܒܪܐ **qbarā** قبرَ

ܩܒܘܪܬܐ **qburtā** ܩܒܝܪܘܬܐ **qbirutā** ܡܩܒܘܪܬܐ **mqburtā** مقبرة دفن

(COSTAZ, P.308).

- **وفي العبريّة:** קָבַר **qāḇar** قبر، ضريح، جدث[2].

בֵּית קְבָרוֹת **bet qbārut** مقبرة (قوجمان ص٧٨٦).

(Gesenius, w, p868).

- **وفي الآشورية: qibiru** قبر - **وفي النبطيّة: lqbrw** القبر[3].

- **وفي الآرامية القديمة: ق ب ر: قَبْر**[4].

والملاحَظ أن العبرية جاء تعبيرها عن المقبرة بإضافة كلمة القبور إلى بيت: בֵּית קְבָרוֹת.

١٤ - قدّسَ:

وقُــدِّسَ فينــا بحــب الــصلاة جميعــا وعلّــمَ خــطَّ القلــم

(الحديثي٢٦٤/السّطلي٤٩٧).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة في تخريج الحديثي (ص٢٦٠)، ومنحولة عليه عند السّطلي: (ص٤٩٤،ح١).

في العربيّة: ((قدس: التَّقْديسُ: تنزيه اللَّه عز وجل. وفي التهذيب: القُدْسُ تنزيه اللَّه تعالى، وهو المتَقَدَّس القُدُّوس المُقَدَّس. ويقال: القُدُّوس فَعُّول من القُدْس،

---

(١) **لسان العرب، ابن منظور، مادة: (قبر).**

(٢) **Gesenius, W, Hebrew Grammar, p17.**

(٣) اللغة النبطيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٢٩٥.

(٤) معجم المفردات الآرامية، سليمان الذنيبب، ص٢٤٤.

وهو الطهارة، وكان سيبويه يقول: سَبُّوح وقَدُّوس، بفتح أَوائلهما؛ قال اللحياني: المجتمع عليه في سُبُّوح وقُدُّوس الضم، قال: وإِن فتحته جاز، قال: ولا أَدري كيف ذلك؛ قال ثعلب: كل اسم على فَعُّول، فهو مفتوح الأَول مثل سَفُّود وكَلُّوب وسَمُّور وتَنُّور إِلا السُّبُّوح والقُدُّوس، فإِن الضم فيهما الأَكثر، وقد يفتحان، وكذلك الذُّرُّوح، بالضم، وقد يفتح. قال الأَزهري: لم يجئ في صفات اللّه تعالى غير القُدُّوس، وهو الطاهر المُنَزَّه عن العُيوب والنَّقائص، وفُعُّول بالضم من أَبنية المبالغة، وقد تفتح القاف وليس بالكثير. والتَقْدِيس: التَّطْهِير والتَّبْرِيك. وتَقَدَّس أَي تطهَّر))[1].

- **وفي السريانيّة**: الجذر: (ܩܕܫ) ܩܕܫ qaddeš قدّس.

ܩܕܝܫܐ ، ܩܕܫ: مكان مقدس، مقدّس، شيء مقدّس. (COSTAZ, P.310)

- **وفي العبريّة**: קָדַשׁ qāḏaš قدّس (قوجمان ص ٧٩٠).

فاللفظة من التراث العام للغات الساميّة جميعا والذهاب إلى أنها معرّبة باطل؛ إذ إنّ العائلة الاشتقاقية كلها موجودة في اللغة العربيّة مثل الفعل قدّس، وما يتصرّف منه، والصفات والأسماء؛ مقدّس وقدّيس ونحوها[2].

١٥ - قربان

أيــامَ يَلْقــى نــصاراهُمْ مَــسيحُهُمُ والكــائنينَ لــه ودّاً و**قُرْبانَــا**

(الحديثي ٣٠٤/السّطلي٥١٩).

البيت منسوب إلى أُميّة ومتّفق عليه.

في العربيّة: جاء في اللسان ((القُرْبانُ، بالضم: ما قُرِّبَ إِلى اللّه، عز وجل. وتَقَرَّبْتَ به، تقول منه: قَرَّبْتُ للّه قُرْباناً. وتَقَرَّبَ إِلى اللّه بشيءٍ أَي طَلَبَ به القُرْبة عنده تعالى))[3].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (قدس).

(٢) كلام العرب، د. حسن ظاظا، ط٢، ص٦٠.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة (قرب).

وفي السريانيّة: ܩܘܪܒܢܐ **qūrbānā** تقدمة، ذبيحة، مقدّسة، **قربان**.

وفي العبريّة: קָרְבָּן **qarban** **قربان**، ضحيّة، نُذر ٌ تضحية، تقديم قربان (قوجمان ص٨٣٦).

وفي الآشورية: ḳurbannu (Gesenius, w,p897) .

والقربان كما هو معروف طقس قديم ارتبط بالتضحية من أجل رضى الآلهة واستجابتها لدعاء من يطلب طلبا، أو يتمنى أن ينجو من خطر محدق به.

١٦ - **كأس**:

مَنْ لم يَمُتْ عَبطــةً يَمُــتْ هَرَمــاً ألْمَــوْتُ **كــأسٌ** والمــرءُ ذائقُهــا

(الحديثي٢٤١/السّطلي٤٢١).

البيت منسوب إلى أميّة وإلى غيره في تخريج الحديثي(ص٢٣٦)، ومن الشعر المتّهم عند السّطلي: (ص٤١٩، ح٢). وهو في سياق قصيدة من شعر الحكمة والتأمّل، يرى فيها الشاعرُ الموتَ مصيرا حتميا وكأسا سيذوقها المرء سواء في شبابه أم في شيخوخته[١].

في العربيّة: **كَأْسٌ**: **فَعْلٌ**، اسم ثلاثي مجرّد، مؤنّث مجازي، مفرد صحيح الآخر. يُجْمع على أَكْؤُسٌ وكُؤُوسٌ وكِئاسٌ.

جاء في اللسان: ((والكأْس: الزُّجاجة ما دام فيها شراب. وقال أَبو حاتم: الكأْسُ الشراب بعَيْنه وهو قول الأَصمعي.... ابن سيده: الكأْس الخمر نفسها اسم لها. وفي التنزيل العزيز: **{يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦)}** [٢]. والكأْس أَيضاً: الإِناء إِذا كان فيه خَمْرٌ، قال بعضهم: هي الزُّجاجة ما دام فيها خمر، فإِذا لم يكن فيها خمر، فهي قدح))[٣].

---

(١) يُنظر: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدّمين والجاهليّة والمخضرمين، للخالديين أبي بكر محمد، وأبي عثمان سعيد، حقّقه وعلّق عليه د. السيد محمد يوسف، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨، ج١، ص ١١٨.

(٢) **سورة الصّافّات**: **٣٧/ ٤٥-٤٦**.

(٣) لسان العرب: مادة (كأس).

وفي معجم مقاييس اللغة:(فأما الكأس، فيقال هو الإناء بما فيه من خمر))[1].

- **وفي السريانيّة: ḥḵḥ kāsā كأس** (costaz, p. **153**)

- **وفي العبرية: כוס kōs** كأس، قدح، فنجان. (قوجمان ص ٣٣٤)

- **وفي الأوغاريتيّة: kāsu كأس**[2].

- **وفي الآرامية القديمة: כָּס kās كأس** (Gesenius, w, p **468**).

١٧ - كوكب:

لا على **كوكـــبٍ** ينـــوء ولا ريـــــ ـــحِ جنوبٍ ولا تـــرى طُخْـــرورا

(الحديثي٢١٣/٢/السّطلي٣٩٦).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. وهو في سياق وصف سنة شديدة القحط لا كوكب فيها يبتعد إيذانا بالمطر، ولاريحَ جنوبٍ تهبّ فيجيء معها الخير، ولا طخرورا أي ولا سحابا رقيقا متفرّقا.

- **في العربيّة:**

كَوْكَبٌ: فَعْلَلٌ، اسم رباعي مجرّد، جامد يدل على ذات، مفرد صحيح الآخر، مذكّر مجازي، يجمع على كواكب.

جاء في اللسان: ((كوكب: التهذيب: ذكر الليث الكَوْكَبَ في **باب الرباعي**، ذَهَبَ [إلى] أَن الواو أَصلية؛ قال: وهو عند حُذَّاق النحويين من هذا الباب، صُدِّر بكاف زائدة، والأَصلُ وكَبَ أَو كَوَبَ، وقال: الكَوْكَبُ، معروف، من كَواكِبِ السماءِ، ويُشَبَّه به النَّور، فيُسَمى كَوْكَباً؛ قال **الأَعشى**:

يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها **كَوْكَبٌ** شَرِقٌ، مُؤَزَّرٌ بعَمِـيمِ النَّبْـتِ، مُكْتَهِـلُ[3]

ابن سيده وغيره: الكَوْكَبُ والكَوْكَبَةُ: النَّجْم، كما قالوا عَجوزٌ وعَجوزة، وبَياضٌ وبَياضةٌ. قال الأَزهري: وسمعت غير واحد يقول للزُّهَرة، من بين

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٥، ص ١٧٢.

(٢) **Sivan, Daniel, A Grammar of the Ugaritic Language**,P62.

(٣) ينظر: ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٤٥.

النُّجوم: الكَوْكَبَةُ، يُؤَنثونها، وسائرُ الكَواكِب تُذَكَّر، فيقال: هذا كَوكَبُ كذا وكذا))[١].

- **وفي السريانيّة: ܟܘܟܒ kaokab، ܟܘܟܒܐ kaokbā (m.): نجم**
ܟܘܟܒܢܐ kaokubonā (f.) : نجمة (costaz,p.152)
- **وفي العبريّة: כּוֹכָב kōkab كوكب، نجم (قوجمان ص ٣٣٢)**

وفي الأكّادية:

(n.) [MUL: 𒀭𒈾] **Kakkabu** كوكب[٢]

- **وفي الكنعانية: kkb** كوكب، نجم[٣].
- **وفي الحبشيّة: Kōkab** نجم[٤].
- **وفي الأوغاريتيّة: 𐎒𐎊𐎒 kbkb** كوكب، نجم[٥]
- **وفي السبئية: Kwkb** كوكب، كوكب ميمون، طالع ميمون[٦].
- **وفي السومريّة: Kakkabu** كوكب، نجم[٧]

فاللفظة ساميّة مشتركة، ومتطابقة صوتا ومعنى في كلّ اللّغات المذكورة أعلاه كما هو مبيّن. وقد وردت في فهرس ديليتش للمفردات السومريّة أيضا ممّا جعل بعضهم يرى أنها سومريّة الأصل[٨]، ولا يُعرَف على وجه الدّقة أيُّ اللغتين استعارتها من الأخرى الأكاديّة أم السومريّة.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (كوكب).

(٢) اللغة الأكّديّة، د. عامر سليمان، ص ٣٩٠.

(٣) اللغة الكنعانيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٤٢٥.

(٤) في قواعد السّاميات، د. رمضان عبد التّواب، ص ٤٠٥.

(٥) **Harris, Zellig, A Grammar of the Phoenician language**,p303.

(٦) المعجم السبئي، بيستون وآخرون، ص٨٠.

(٧) **Von Delitzsch,Friedrich, Sumerisches Glossar**, p191.

(٨) ينظر: الألفاظ السريانيّة في المعاجم العربيّة، مار أغناطيوس برصوم، ص ٢٦٨.

١٨ - **لبّ**

إلـــى رُدُحٍ مـــن الـــشِّيزى مِـــلاءٍ **لُبـــابَ** البُـــرِّ يُلْبَـــكُ بالـــشِّهاد

(الحديثي ٢٠١/السّطلي ٣٨١).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. وهو في سياق مدح عبد الله بن جدعان، حيث المنادي ينادي الناس من فوق داره ليأتوا ويملأوا من رُدُح الشِّيزى (الجفان الخشبية) لباب القمح الممزوج بالشهد أي الفالوذ[١].

في العربيّة: اللبُّ يُطلَق على قلب الإنسان وعقله، وعلى داخل كلِّ شيء. وجاء في اللسان: ((**وخالِصُ كلِّ شيءٍ: لُبُّه**. الليث: لُبُّ كلِّ شيءٍ من الثمار داخلُه الذي يُطْرَحُ خارجُه، نحو لُبِّ الجَوْز واللَّوز. قال: ولُبُّ الرَّجُل: ما جُعِل في قَلْبه من العَقْل. وشيءٌ لُبابٌ: خالِصٌ))[٢].

ولفظة اللبّ بمعنى القلب أو داخل الشيء لفظة ساميّة مشتركة. فهي:

- **في السريانيّة**: ܠܒܐ **lebbā قلب** (COSTAZ, P.167)
- **وفي العبريّة**: לֵב **lēb** قلب (قوجمان ص ٣٦٤).
- **وفي الأكّاديّة**: **libbu** قلب، داخل، وسط، لُب[٣].
- **وفي الكنعانية**: **lb**: قلب **lby**: قلبي[٤].
- **وفي اللهجة العربية الثمودية lb**: قلب. **والجذر lbb** [٥].
- **وفي الأوغاريتيّة**: **lb [libbu]** قلب[٦].
- **وفي آرامية العهد القديم**: **לֵב قلب**[٧].

---

(١) يُنظَر: الأمالي، أبو علي القالي، مطبعة السعادة، ط٣، مصر، ١٩٥٣، ص١٢١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (لبب).

(٣) اللغة الأكديّة، د. عامر سليمان، ص ٣٦٠.

(٤) اللغة الكنعانية، د. يحيى عبابنة، ص٤٢٧.

(٥) اللهجة العربية الثموديّة، آمنة الزغبي، ص٣٥٤.

(٦) HARRIS ZELLIG, AGRAMMAR OF THE PHOENICIA, P. **241.**

(٧) آرامية العهد القديم، يوسف قوزي ومحمد روكان، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٦، ص٦٤.

١٩ - لبس:

والطوطَ نَزْرَعُــهُ فيهــا **فنَلْبَــسُهُ** والصُّوف نجتّزُّه ما أردف الــوبرُ

(الحديثي/السّطلي٣٨٥).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. والطوط: القطن.

في العربيّة:

((**لبس: اللُّبْسُ، بالضم: مصدر** قولك لَبِسْتُ الثوبَ أَلْبَس، واللَّبْس، بالفتح: مصدر قولك لَبَسْت عليه الأَمر أَلْبِسُ خَلَطْت. واللِّباسُ: ما يُلْبَس، وكذلك المَلْبَس واللِّبْسُ، بالكسر، مثلُه. ابن سيده: لَبِسَ الثوب يَلْبَسُه لُبْساً وأَلْبَسَه إِياه، وأَلْبَس عليك ثوبَك. وثوب لَبِيس إِذا كثر لُبْسُه، وقيل: قد لُبِسَ فأَخْلَق، وكذلك مِلْحَفَة لَبِيسٌ، بغير هاء، والجمع لُبُسٌ))[١].

- **وفي السّريانيّة: ܠܒܫ lbeš لبس ܐܠܒܫܐ lbāšā ألبسة**

ܐܲܠܒܶܫ albēš **ألبسَ** (COSTAZ, P.168)

- **وفي العبريّة: לָבַשׁ lābaš لبسَ לֻבַּשׁ lubaš أُلْبِسَ (قوجمان ص ٣٦٧).**

- **وفي الأكادية: labā šu لَبِس[٢].**

- **وفي النبطية: lbs ' لباس[٣].**

ونلاحظ كيف أبدلت السين شينا في الأكادية، والعبرية، والسريانية، وبقيت في العربية النبطيّة سينا.

٢٠ - النار:

رُشِدْتَ وأُنْعِمتَ ابنَ عمرو وإنمــا تجنّبتَ تنورا مــن **النــار** حاميــا

(الحديثي٣٧٢/السّطلي٥٤٢).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (لبس).

(٢) اللغة الأكدية، د. عامر سليمان، ص٣٦.

(٣) اللغة النبطية، د. يحيى عبابنة، ص٣٢٠.

البيت من قصيدة تُروى لأمية بن أبي الصّلت وورقة بن نوفل في تخريج الحديثي (ص٣٧١/٣٧٢)، والسّطلي (ص٥٤٢،ح٣). وهو في مديح زيدِ بنِ عمرو بنِ نفيل الذي تحنّف وترك عبادة الأوثان.

في العربيّة: النَّار: الفَعْلُ، اسم ثلاثي مجرد، جامد يدل على ذات، مفرد صحيح الآخر، مؤنّث مجازي، أصله الْنار، التقى فيه متقاربان، هما لام التعريف الساكنة والنون، فأبدلت اللام نونا، وأدغمت في النون الثانية، وهو إدغام صغير واجب.

جاء في اللسان: ((والنار: معروفة أُنثى، وهي من الواو لأَن تصغيرها نُوَيْرَةٌ... قال ابن سيده: وقد تُذَكَّرُ والجمع **أنوار**.... ونِيرانٌ، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، ونِيْرَةٌ ونُورٌ **ونِيارٌ**))[١].

- **وفي السريانيّة:** ܢܘܪܐ .nurā (f). **نار** (costaz, p. 200).

- **وفي العبرية נור** nur **נוּרָא** nurā: نار (آرامية) (قوجمان ص ٥٣٩)[٢].

- **وفي اللهجة العربية الثمودية: nr** (الجذر)، **nwr** نور، ضوء، أشعل نارا[٣].

- **وفي الفينيقية: אוֹר ur** نور، **إله النور**[٤].

- **وفي الأوغاريتيّة: ar**، **ā ru** نور، ضوء[٥].

اللفظة ساميّة مشتركة، وجذرها واحد (نور) في العربيّة، والآرامية، والسريانية، والعبرية، واللهجة الثمودية العربية. وفي الفينيقية والأوغاريتية جاءت فاء الكلمة همزة بدلا من النون.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (نور).

(٢) ينظر أيضا: **Gesenius, W, Hebrew Grammar,** p325

(٣) اللهجة العربيّة الثمودية، آمنة الزغبي، ص ٣٨٣، ٣٨٤.

(٤) HARRIS, ZELLIG, A GRAMMAR OF THE PHOENICIAN LANGUAGE, p. 73.

(٥) Daniel Sivan, A Grammar of the Ugaritic Language, p. 62.

٢١ - نبيّ:

فأدركهَا مــن ربِّهــا ثــمَّ رحمــةٌ بصدقِ حــديثٍ مــن **نبــيٍّ** مُكَلَّــمِ

(الحديثي٢٩٢/السّلطي٤٨٧).

البيت منسوب إلى أميّة في تخريج الحديثي(ص ٢٨٩)، ومن الشعر المتّهم عند السّطلي (ص٤٨٤،ح٢).

- **في العربية**: ((قال الفرَّاءُ: النبيُّ: هو من أَنــبَأَ عن اللّه، فَتُرِك هَمزه. قال: وإِن أُخِذَ من النَّبْوةِ والنَّباوةِ، وهي الارتفاع عن الأَرض، أَي إِنه أَشْرَف على سائر الخَلْق، فأَصله غير الهمز. وقال الزجاج: القِرَاءة المجمع عليها، في الــنَّبِيِّين والأَنــبِياء، طرح الهمز، وقد همز جماعة من أَهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا. واشتقاقه من نَبَأَ وأَنْبَأَ أَي أَخبر. قال: والأَجود ترك الهمز))[١].

- **في السريانيّة**: الجذر: (ܢܒܝ) **nbiyā** ܢܒܝܐ نبيّ نبوي (COSTAZ, **P165**).

في العبريّة: נָבִיא **nabya** נביّ נְבִיאִים **nabyem** أنبياء

(قوجمان ص ٥٢٦).

ويردّ طه باقر على الذين يعتقدون أن أصل هذه المادة سرياني أو عبراني، بأنها مشتركة في اللغات الساميّة، ففي الأكادية يوجد جذر « نبو **Nabū** »، نباء (Naba)، بمعنى دعا، يدعو، وأعلن وسمّى وتنبأ[٢].

٢٢ - نذر:

فإني **نــذرتُ** حجّــةً لــن أَعوقَهــا فلا تدعُوَنِّي دعــوةً مــن ورائيــا

(الحديثي٣٢٢/السّطلي٥٣٥).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (نبأ).

(٢) معجم الدخيل في اللغة العربية، طه باقر ص١٤٧؛ ومعجم الكلمات الأكّدية في اللغات الشرقية القديمة والإغريقية واللاتينية، محمد داود سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٧٠.

البيت منسوب إلى أمية ومتّفق عليه.

في العربيّة: ((نذر: النَّذْرُ: النَّحْبُ، وهو ما يَنْذِرُه الإِنسان فيجعله على نفسهَ حْباً واجباً، وجمعه نُذُور، والشافعي سَمَّى في كتاب جِراحِ العَمْد ما يجب في الجِراحات من الدِّيات نَذْراً))[1].

وأصل هذه اللفظة سامي مشترك، فهي:

- **في السريانيّة**: ܢܕܪ **ndar**: **نذر** (COSTAZ, P.198)
- **وفي العبريّة**: נָזַר **näzar**: **نذر (قوجمان ص ٥٤١)**
- **وفي النبطيّة**: **Nadru**[2].
- **وفي اللهجة العربية الثمودية**: **d r n** نذر[3].

٢٣ - النينان:

وسبّحه **النينـــان** والبحــرُ زاخــرا وما لمَّ من شيء ومـــا هـــو مُقْلِـــدُ

(الحديثي١٧٩/السّطلي٣٧٣).

البيت منسوب إلى أميّة بتخريج الحديثي (ص١٧٤)، ومن الشعر المتّهم بتخريج السّطلي (ص٣٦٧، ح٤).

- النينان مفردها نون وهو الحوت (السّطلي ص ٣٧٣/ ح١).

والنون اسم مشترك للسمكة أو الحوت في اللغات السامية. فهو:

في السريانية: ܢܘܢܐ سمكة (COSTAZ, P.200).

وفي العبريّة: נוּן سمكة (قوجمان ص ٥٣٨).

وفي الأكاديّة: **nunu** سمكة[4].

---

(١) لسان العرب، مادة (نذر).

(٢) اللغة النبطية، د. يحيى عبابنة، ص٣٢٣.

(٣) اللهجة العربية الثمودية، آمنة الزغبي، ص ٣٥٧.

(٤) اللغة الأكّدية، د. عامر سليمان ص٣٩٨.

تلك أبرز الكلمات المشتركة في اللغات الساميّة التي ضمّها ديوان أميّة ابن أبي الصّلت، وهي مؤشّر مهمّ على قدرة اللغة العربية في امتصاص هذه المفردات والمحافظة عليها، بل والاشتقاق منها بما لا يقاس في اللغات الأخرى من الأسرة نفسها. ويكفي أن يقف الباحث عند أي مفردة في لسان العرب ليرى تصريفها واشتقاقها ويدرك إلى أي حدّ استطاعت العربية أن تنمّي مخزونها اللغوي، في الوقت الذي بقيت فيه السريانية والحبشيّة وحتى العبريّة إلى حدّ ما أسيرة ماضيها وفقيرة في مادتها المعجميّة قياسا إلى العربية. ولعل هذا ما دفع الأب هنري فليش إلى القول: ((إن لغة الشّعر العربي، بما توفّر لها من ثروة في صيغها النّحويّة، ورقّة في تعبيرها عن العلاقات التركيبيّة، إنّما تعدّ أعلى قمّة بلغها نحو اللغات السّاميّة))[1].

(١) من تصدير كتاب: العربيّة الفصحى، الأب هنري فليش، تعريب عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٦.

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الرابع

الدلالة والتطور الدلالي في لغة أمية بن أبي الصّلت

١ - مفهوم الدلالة:

ينصبّ مفهوم الدّلالة (Semantic) على العلاقة بين الدّال (signe) والمدلول (signifie) وما ينجم عنها من معنى في سياق لغوي اجتماعي تاريخي.

فاللغات تتغيّر، ويطرأ على تراكيبها، وأصواتها، ومعانيها تحوّلات تؤثّر في دلالاتها المعجمية والسياقية والأسلوبيّة.

وعلم الدلالة التاريخي **Historical Semantics** يدرس دلالات تلك الألفاظ وتطورها. راصدا تبدّل معانيها من زمن إلى آخر. وهو اليوم واحد من العلوم الهامّة التي يتكئ عليها التأثيل المعجمي للغات في العالم.

ولهذا العلم جذوره الأصيلة عند العرب كما هو معروف، ولا سيّما ما قدّمه ابن جنّي في كتابه: «الخصائص»، وأبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) في كتابه «الزينة في الكلمات الإسلامية العربيّة». وهناك تراث عربي ثرّي في الشعر، والسرد، واللغة، والبلاغة، وفّر مادّة مرجعيّة لهذا العلم في غاية الأهمية[١].

(١) للتوسّع يُنظَر:علم الدلالة العربي، د. فايز الداية، دار الفكر، ط٨، دمشق، ٢٠٠٩، الفصل الأول من ص١١حتى ٩٣.

٢ - أنواع الدلالة:

موضوع علم الدلالة التاريخي هو التطوّر اللغوي بأبعاده المعجميّة والسياقية المتداولة بين الماضي والراهن. ويمكن تقسيم الدلالة إلى أربعة أنواع: الدلالة المعجميّة، والدلالة الصرفية، والدلالة النّحوية، والدلالة الصوتيّة[١].

أ - الدلالة المعجميّة: semantics

لكل لغة معجمها الذي يحافظ على ثروتها من حيث المفردات ومعانيها، ولكّن هذه المفردات تتبدّل معانيها ودلالاتها، عبر الزمن الطويل، كما يموت بعضها، ويُشتّق من بعضها الآخر مفردات جديدة، وتعطي وتأخذ من غيرها. فما أشبه اللغة بدورة الحياة نفسها. ودراسة الدلالة المعجميّة للألفاظ تعني دراسة تغيّراتها بين زمن وآخر وما طرأ عليها من تبدّلات في المعاني والدلالات. ويكفي أن يذكر الباحث عددا من الألفاظ الواردة في شعر أميّة مثالا على تبدّل المعنى، نحو قوله:

- لكرامِهِم فوقَ الكرا مِ مزيّةٌ وزنَ **الرّواجحْ** (السّطلي ص ٣٤١).

فالرّواجح التي كانت تعني الجبال، وإليها نُسِب فيما بعد **العقل الراجح** أي الحكيم، فيما توارت اللفظة نفسها عن الاستعمال بمعناها القديم. وكذلك لفظة: التقدّمية، نحو قوله:

- الضّاربينَ **التّقدّميّـ ـةَ** بالمهنّدَةِ الصفائح (السّطلي ص ٣٥٠).

فالتقدّمية كانت تعني الذين يمضون إلى الحرب ويتقدّمون الصفوف، والكلمة بمعناها القديم توارت وأخذت معنى جديدا يشير إلى تقدّمية الفكر نقيضاً لرجعيتّه.

---

(١) ينظر: المعرّب في القرآن الكريم. د. محمد علي بلاسي، ص٥٥.

ثم من يذكر الآن أن (أُطم)[1] كانت تعني (القصر)، وأن الثأط[2] هو (الطين)، وسوى ذلك من مئات وربما آلاف الألفاظ التي توارت عن الاستعمال أو أصابها التغيّر منذ القرن السادس للميلاد زمن الشعر الجاهليّ حتى اليوم! وهذا التغيّر يكون خفيّا لا يعاينه الناس في وقتهم، إنما الأجيال التالية تكتشفه فيما بعد.

ب - الدلالة الصّرفية:

ترتبط الدلالة الصرفيّة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدّد معناها. فالفعل كَرُمَ يدل على الثبات وإذا زيد بالألف وأصبح كَارَمَ (فَاعَلَ) دلّ على المشاركة، وإذا حوّلنا الصيغة إلى كَرِيم (فعيل) أصبح صفة مشبّهة بالفعل. والفعل كَتَبَ (فَعَلَ) يتحوّل إلى اسم الفاعل الذي يقوم بالفعل في صيغة كَاتِب (فَاعِل)، أو إلى مبالغة اسم الفاعل في صيغة كَتُوب (فَعُول)...إلخ.

ج - الدلالة النحوية:

يرتبط ترتيب عناصر الجملة نحويا بدلالة المعنى ارتباطا كليّا، وأي تغيير في بنية الجملة يؤدي إلى تغيير في دلالتها. فقولنا: مَنَحَ الشهادة، هو غير قولنا: مُنِحَ الشهادة. وقولنا: أكرم محمد عليّاً، وأكرم عليّ محمّدا، يبيّن أن تغيير مواقع الكلمات في الجملة يؤدّي إلى تغيير المعنى والدلالة[3].

د - الدلالة الصوتيّة:

اللغة أشبه برقعة الشطرنج تماما، فاستبدال صوت بآخر في الكلمة، أو نطق صوت بدلا من صوت آخر، أو التنغيم حينا، والنبر حينا آخر، كل ذلك يسهم في تغيير دلالة اللفظ. فكلمة (بُر) تعني القمح، أما (بَر) فتعني البَرّيّة. واستبدال السين

---

(١) حتى تسوّت على الجودي راسيةً بكل ما استودعت كأنها **أُطُمُ** (السّطلي ص٤٦٥).

(٢) فجاءت بعدما ركَضَت بقِطْفٍ عليه **الثّأطُ** والطينُ الكُباب (السّطلي ص ٣٣٩).

(٣) يُنظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، د. صفيّة مطهّري، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٣٢.

بالصاد يغيّر المعنى، كما في لفظتي: صار، وسار. والنبر أو التنغيم قد يؤدي المعنى وعكسه تماما، مثل: «طمأنتني»، «حلو». فالنطق يحدّد الطمأنينة وعكسها، والاستحلاء وعكسه.

هـ- الدلالة السياقيّة:

الكلمة المفردة لا تدل إلا على ذاتها، ولا تكتسب دلالة أخرى إلا إذا وُضعت في سياق آخر. فكلمة (عين) يمكن أن تكون عين الإنسان، وعين الماء، وعين الحاسد، والسياق وحده يحدد ذلك. وعندما نقول عين الله انتقلت من الحقيقة إلى المجاز. وكلمة عملية قد تستدعي صورة العملية العسكرية، أو الجراحية، أو المصرفية، أو الإرهابية، **والسياق هو الذي يحدّد المقصود بها.**

٣- عوامل التطور الدلالي:

أ- **العوامل الاجتماعية:** اللغة تعكس مظاهر الحياة، وتنعكس فيها أيضا، فهي على الدوام في علاقة جدلية مع متكلميها، تؤثّر فيهم وتتأثر بهم. فالازدهار الذي عاشته بغداد في العصر العبّاسي والاحتكاك بالفرس والروم أثّر فيها، وأدخل إليها مفردات وتعابير وأساليب جديدة، فعُرِف ما سمّي بالمولّد. وقد لاحظ علماء العربية من قبل أن لغة أهل الحواضر أرقُّ من لغة أهل البوادي، ولهذا قصروا الاحتجاج في اللغة على البوادي[1].

فأي تطور حضاري في الحياة الاجتماعية لا بّد أن ينعكس في اللغة، وهذا ما يُلاحَظ في تغيّر دلالة بعض الألفاظ بتغيّر وظيفتها، كما هو الأمر بالنسبة إلى (الريشة) التي كانت أداة للكتابة من قبل، وبالاستغناء عنها أطلق اسمها على الرأس المعدني المدبّب للقلم. وكذلك لفظة القطار التي كانت تطلق على الإبل المنتظمة في

(١) للتوسّع ينظر: العربية دراسات في اللغة واللهجة والأساليب، يوهان فك، ص١٩٠ وما بعدها.

سيرها ثم استعير للقطار الحديث الذي يقطر طائفة من العربات[1]. ومن ذلك في شعر أمية انتقال لفظة (المدفع) من مدفع السيل، إلى المدفع الحربي، نحو قوله:

- **فمدافعِ البَرقينِ فالـــ حنَّانِ من طرفِ الأواشحْ** (السّطلي ص٣٤٦).

البرقين، والحنّان والأواشح: أسماء مواضع. والمدافع مفردها مدفع. وهو مجرى السّيل أو أسفل الوادي حيث يندفع السيل ويتفرّق. وقياسا عليه سمّي المدفع الحربي الذي يقوم بدفع الذخيرة من الأسفل إلى الأمام والأعلى.

ومن ذلك أيضا في شعر أميّة لفظة: ((أزمة)). فالأزم شدّة العض بالفم كله وقيل بالأنياب، والأنياب هي الأوازم، ومنها قيل للسنة إذا اشتدَّ قحطها: أَزْمَةٌ. نحو قوله:

المُطْعِمُونَ الطعامَ فـــي الـــسّنة **الأزْ مَـــــةِ** والفـــــاعلونَ للزكـــــواتِ

(السّطلي ص٣٤٥).

وكم تبدو هذه الكلمة معاصرة الآن. فهي تتكرّر يوميّا في حياتنا الاجتماعيّة، وفي الصحافة والإعلام، وفي سياسات الدول. وقد اكتسبت معاني عّدة بحسب السياق الذي تستخدم فيه: أزمة أخلاق، أزمة ضمير، أزمة مسرح، أزمة سياسية، أزمة اقتصادية، إلخ.

ويأتي ضمن هذه العوامل الاجتماعية الدوافع النفسيّة التي تستبدل لفظة بأخرى لتؤدي المعنى الدلالي في سياق آخر. مثل لفظة (المفازة) التي تطلق على الصحراء تفاؤلا بالفوز في اجتيازها. ولفظة (السليم) التي تطلق على الملدوغ تفاؤلا بشفائه، ولفظة (البصير) التي تطلق على الأعمى تأدبا. ولفظة (الخبيث) التي تطلق في عصرنا على (السرطان) خوفا من ذكره صراحة. وكل ذلك يدخل في

---

(١) التطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٣ مزيدة ومنقّحة، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٩٠.

نطاق ما يسمّى بالمحظور اللغوي، أو التابو (Taboo) الذي يحرّم استخدام ألفاظ إيمانا بقدرتها السحرية على الأذى في حال نطقها[1]!

ب - العوامل اللغوية:

إن تطور دلالة اللفظ على المستوى اللغوي مرهون بتطور صوت من أصواته، ولا سيّما أثناء تعريب بعض المفردات كما في كلمة (كماش) الفارسية التي تعني النسيج القطني، وعند انتقالها إلى العربية تطورت فيها الكاف وأصبحت قافا فشابهت كلمة (قماش) العربية، التي كانت تعني أراذل القوم والفُتَات، فأصبحت تعني المنسوجات في دلالتها الجديدة. ويؤدي اللبس أيضا في فهم معنى لفظ ما إلى تحويل دلالته، وذلك بسبب التخمين أو القياس الخاطئ. كما في قياس «بخل مدقع» «على فقر مدقع»[2].

وتؤدي كثرة استخدام لفظ معيّن إلى النفور منه، والاستعاضة به آخرَ، سواء أكان أصيلا أم دخيلا، كما في لفظ (روزنامه)، و(مفكّرة)، و (برنامج)، التي حلّ مكانها على ألسنة مثقّفي اليوم لفظ (أجندة). ومثله لفظ (الخطاب) الذي حلّ مكان: القول، الكلام.

٤ - مظاهر التطور الدِّلالي:

أ - التخصيص:

ويعني تحويل الدلالة من العام إلى الجزئي أو تضييق مجال استعمالها. ومن أمثلته في شعر أمية كلمة (الضرّة) التي كانت تعني في الأكاديّة (العدو) أيا كان، فأصبحت تعني الزوجة الثانية. وكلمة (الصلاة) التي كانت تعني الدعاء، فأصبحت

---

(١) ينظر: علم الدلالة، منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١، ص٧١؛ ومدخل إلى فقه اللغة العربية، د. أحمد قدور، ص٢٩٢.

(٢) التطوّر اللغوي، د. رمضان عبد التوّاب، ص١٩١.

الفرض الديني، ومثلها **الزكاة** التي كانت تعني النموّ فأصبحت تعني تطهير المال بمنحها إلى مستحقيها[١].

ب - التعميم:

ويعني تحويل الدلالة من الخاص الجزئي، إلى العام الكليّ. أي توسيع مجال استعمالها. ومن أمثلة ذلك: (العلقم) الذي كان يطلق على الحنظل فأصبح يقال لكل مرٍّ علقما. وكلمة (يذدْ) التي كانت تعني ذود الإبل أي تنحيتها عن الحوض فأصبحت تعني منع الأعداء والدفاع عن الحمى[٢].

ج - الانتقال:

ويعني الانتقال من الحسيّ إلى المجرّد، ومن المباشر إلى المجاز. ومن أمثلته: (الندى) انتقل معناه لدى بعض الشعراء من البلل وإفساد ما حوله إلى مطلق الشّر. و(البليد) انتقل معناه من (البلد) (موضع تجمّع الناس) إلى البليد المسلوب القدرة على الفعل. و(السورة) انتقل معناها من السور المحيط بالمدينة والمتميّز بالعلو إلى القيمة الرفيعة والتشريف في السورة القرآنية[٣].

٥ - خواص التطور الدلالي:

من أبرز خواص التطور الدلالي التدرّج البطيء، والخفيّ، حيث لا يشعر به متكلمو اللغة أنفسهم إلا بعد أن يأخذ مجراه، ويصبح على كلّ لسان. وهو تطور لاشعوري، غير مقصود لذاته من قبل أبناء اللغة، وإنما يتم عفو الخاطر. وهو لا يخضع لقوانين محددة وقياسية، ويكون مقيّدا بالمكان والزمان، فلا يحدث في وقت واحد وبصورة واحدة للغات متعدّدة[٤].

---

(١) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي، ص١٣٩.

(٢) علم الدلالة العربي، د. فايز الداية، ص٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥.

(٣) علم الدّلالة العربي، د. فايز الدّاية، ص٣٣٨.

(٤) المعرّب في القرآن الكريم، د. محمد علي بلاسي ص٦٥.

٦ - الألفاظ المدروسة دلالياً في لغة أُميّة:

١ - إفك:

أُرْكِسُوا فِي جهَنَّمَ أنهم كانوا عُتاةً تقولُ **إفكاً** وزُورا

(الحديثي٢٢٢/السّطلي٤٠٨).

البيت منسوب إلى أميّة وهناك اختلاف في روايته. وهو في سياق وصف مصير عتاة الفساد والكذب يوم القيامة. الإركاس في اللغة: الردّ، وأركسوا: أُعيدوا.

- **في العربيّة**: **إِفْكٌ**: **فِعْلٌ**. اسم ثلاثي مجرّد، جامد يدلّ على معنى، مذكّر مجازي، مفرد صحيح الآخر.

وجاء في اللسان: ((...أَفَكَ يأْفِكُ وأَفِكَ يأْفَكُ إِذا **كذب**. ويقال: أَفَكَ كذب...وأَفَكَ الناسَ: كذبهم وحدَّثهم بالباطل. والإِفْك: **الإِثم**... والمُؤْتفِكات: مَدائن لوط، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، سُمِّيت بذلك **لانقلابها** بالخَسْف))[١].

- **وفي السريانيّة**: ܗܦܟ hfak: قلبَ، غيّر، أبطل عهدا. (costaz p. 78)

- **وفي العبريّة**:הָפַךְ hāfak: قلب، عكس، نقض، تغيّر (قوجمان ص ١٧٩).

- **وفي الآشورية** : paku ْ قلبَ، غيّر. (Gesenius, w, p.245).

- **وفي الكنعانيّة**: hpk قَلَبَ، سقَط[٢].

- **وفي الفينيقيّة**: הפך: انقلب، سقط[٣].

- **وفي الأوغاريتيّة**: hpk - yhbk قلبَ - يقلب[٤].

لفظة (إفك) ساميّة مشتركة في اللغات المذكورة، وهي متطابقة صوتا ومعنىً بإبدال الهاء همزةً في العربيّة والآشوريّة. وليست سريانيّة كما ذكر

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادّة: (أَفَكَ).

(٢) اللغة الكنعانيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٤١٧.

(٣) Harris, Zellig, A Grammar of the Phoenician language,p97.

(٤) Sivan, Daniel, A Grammar of the Ugaritic Language, p202.

بعضهم أو كنعانيّة[1]. وكانت ذات دلالة عامّة على الانقلاب، والتغيّر، والسقوط. ثم خصِّصت دلالتها الدينيّة بالكذب والإثم سواء عند الحنيفية أمثال أميّة أم عند المسلمين فيما بعد.

٢ - بارك:

فربَّ العبادِ ألــقِ سَــيْبَاً ورحمــةً عليّ و**بَــارِكْ** فــي بنــيّ ومالِيــا

(الحديثي٣٧١/السّطلي٥٤٢)

في العربيّة:

البيت من قصيدة مختلطة بتخريج الحديثي (ص٣٦٧)، والسّطلي (٥٣٧، ح٣). حيث تُنسب بعض أبياتها إلى أميّة وبعضها الآخر إلى زيد بن عمرو بن نفيل ولا يسهل ترجيحها لأحدهما! والسيب: العطاء. وهنا يدعو الشّاعر ربَّ العباد بأن يجزل له العطاء ويبارك ماله وأبناءه.

بَارِكْ: فَاعِلْ. فعل أمر في صيغة الدعاء. ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين الفاء والعين. ماضيه **بَارَكَ** على وزن فاعَلَ. والزيادة فيه للمشاركة. وهو على وزن الرباعي وغير ملحق به. صحيح سالم.

جاء في اللسان: ((البَرَكة: النَّماء والزيادة. والتَّبْريك: الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة. يقال: بَرَّكْتُ عليه تَبْريكاً أي قلت له بارك الله عليك. **وبارك الله الشيءَ** وبارك فيه وعليه: وضعَ فيه البَرَكَة. وطعام بَرِيك: كأنه مُبارك..... وبارِكْ على محمد وعلى آل محمد أي أَثْبِتْ له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة، **وهو من بَرَكَ البعير إذا أناخ في موضع فلزمه**؛ وتطلق البَرَكَةُ أيضاً على **الزيادة**، والأَصلُ الأَولُ.))[2].

---

(١) ينظر المعرّب والدخيل في المعاجم العربية، جهينة علي، ص٧٠؛ والسّاميون ولغاتهم د. حسن ظاظا، ط٢، ص ١٢٢.

(٢) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، مادّة (برك).

- و في السريانيّة ܒܪܟ (v.) barek : بَارَكَ. (costaz, p. 38).

- وفي العبريّة: בֵּרֵךְ bērrēk بَارَكَ، مجّدَ (قوجمان ص ٨٥).

- وفي الكنعانيّة: brk : بَارَكَ، ybrk : يبارك[١].

- وفي النبطيّة: brk: بارَكَ[٢].

- وفي اللهجة العربيّة الثمودية: brk: بارَكَ[٣].

اللفظة كما هو مبيّن ساميّة مشتركة، ومتوافقة صوتا ومعنىً في اللغات المذكورة. وقد انتقلت دلالتها الخاصّة المقيّدة ببروك البعير في مكان يلزمه، إلى دلالتها العامة على النماء والخير والعطاء والتمجيد.

٣ - بور:

كـــلُّ ديـــن يـــوم القيامـــة عنـــــــد الله إلا ديـــنَ الحنيفـــة **بـــورُ**

(الحديثي٣٣٩/السّطلي٣٩٢).

البيت من قصيدة تُروى لأميّة ولأبيه أبي الصّلت بتخريج الحديثي (ص ٣٣٦/٣٣٧) والسّطلي (ص ٣٩١،ح ١)، مع تنبيه ابن هشام إلى أنها لأمية. وهذه اللفظة في العربيّة كانت مخصّصة للدلالة على الأرض التي لم تُزرع. وهو المعنى الذي يجده الباحث في اللغات السّاميّة أيضا.

- ففي السريانيّة: ܒܘܪܐ (būrā): أرض بور (costaz, p. 26)

- وفي العبريّة: בּוֹר (b ō r): بائر غير مزروع

وقد تمّ تعميم هذه الدلالة الخاصة في الأصل السامي للكلمة لتصبح في العربية دالة على الهلاك، وعلى بوار الأعمال غير الصالحة، وعلى الأنثى الأيّم، وعلى الرجل الفاسد، وعلى الولد العاق، وعلى كساد السوق، وبطلان الأعمال لغير وجه الله[٤].

---

(١) اللغة الكنعانيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٤١٣.

(٢) اللغة النبطيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٣٠٣.

(٣) اللهجة العربيّة الثموديّة، آمنة الزغبي، ص ٣٢٩.

(٤) لسان العرب،مادة (بور).

وواضح أن كلّ هذه المعاني، مشحونة بقيم الدين الإسلامي، وبتأثيراته، فقد انتقلت (البور) من المعنى الضيق المحدود إلى المعنى العام وبهذا الانتقال وسّعت دائرة المعنى ومنحت اللفظة أفقا أوسع مما كانت عليه.

٤ - الجحيم:

إذا شـــبّت جهـــنّمُ ثـــم فـــارت وأعرضَ عـــن قوابـــسها **الجحـــيمُ**

(الحديثي ٢٧٠/السّطلي ٤٧٢).

في العربيّة:

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة بتخريج الحديثي (ص٢٦٩)، ومتّهمة عند السّطلي (ص ٤٧١، ح٣). وهناك تحريف في (قوانسها) عند الحديثي بدلا من (قوابسها) عند السطلي.

الجَحِيم: الفَعِيل، ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام، صحيح الآخر، مذكّر مجازي، اسم جنس معنوي جامد. مصدر جحم يجحم.

جاء في اللسان: ((جحم: أَجْحَم عنه: كَفَّ كأَحْجَم. وأَحْجَم الرجلَ: دَنا أَن يُهْلِكَه. والجحيمُ: اسم من أَسماء النار. وكلُّ نارٍ عظيمة في مَهْواةٍ فهي جَحِيمٌ...))[1].

وفي معجم مقاييس اللغة: (جحم) الجيم والحاء والميم عُظْمُها به الحرارةُ وشدَّتُها. فالجاحم المكان الشديد الحرّ. قال الأعشى:

يُعِـــدُّون للهيجـــاء قبـــل لقائهـــا غداة احتضار البأس والموت **جاحمُ**

وبه سُمّيِت الجحيمُ جحيماً))[2].

وفي السريانيّة: **يطلق على الجحيم**

- ܓܗܢܡ **gihannam**: جهنم (costaz, p. 405).

---

(١) لسان العرب مادة (جحم).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص٤٦١.

- و في العبرية

גֵּיהִנֹּם gehinnom: جهنّم، سقر، الجحيم (قوجمان ص ١٠١).

وقد انتقلت هذه اللفظة من دلالتها الخاصة في الأصل على النار العظيمة، والمكان الحار الملتهب، إلى المعنى الديني المرتبط بعذاب الآخرة وأهواله.

٥ - جِنَازة:

فَتَرَاهُ يَـدْلَحُ مـا مَـشَى **بِجِنـازَةٍ** منها، وما اختَلَفَ الجدِيـدُ المُـسنَدُ

(الحديثي١٩٥/السّطلي٣٥٦).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة بتخريج الحديثي (ص١٩٣) ومتّهمة عند السّطلي (ص ٣٥٣،ح٢). ودلح: تثاقل في مشيته. والجديد الدهر.

وهو في سياق قصيدة تبين فضل الخالق وعظيم صنعه وحسن ثوابه. وذلك عبر تصوير أسطورة الهدهد عند العرب، إذ كانوا يزعمون أن قنزعته ثواب من الله على ما كان من برّه لأمه حين جعل قبرها في رأسه.

في العربيّة: جِنَازَة: فِعَالة. اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام. مفرد، مؤنّث مجازي، صحيح الآخر، وهو اسم جنس جامد يدل على ذات.

جاء في اللسان: ((جنز: **جَنَزَ الشيءَ يَجْنِزُه جَنْزاً: ستره**. وذكروا أَن النَّوَار[1] لما احتُضِرَت أَوْصَت أَن يصلي عليها الحسن، فقيل له في ذلك، فقال: إِذا جَنَزْتُموها فآذِنُوني.

---

(١) النَّوار زوجة الشاعر همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي الشهير بالفرزدق (ت١١٠هـ/ ٧٢٨م)، وقد طلبت منه الطلاق فطلّقها، وهي سيّدة شريفة في قومها، ورثاها الفرزدق بعد موتها قائلا:

ندمت نَدامةَ الكُسَعي لمّا غدت مطلّقة منّي نوارُ

ينظر: ديوان الفرزدق، جمع كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د. ت، ٢٩٤/١؛ والأعلام، الزركلي، (الكسعي) ٢٨١/٥، و(الفرزدق) ٩٣/٨.

والجِنَازَة والجَنَازة: الميت؛ قال ابن دريد: زعم قوم أَن اشتقاقه من ذلك، قال ابن سيده: ولا أَدري ما صحته، **وقد قيل: هو نَبَطِيّ**. والجِنازة: واحدة الجَنائز، والعامة تقول الجَنازة، بالفتح، والمعنى الميّت على السرير، فإِذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونَعْش))[٢].

- **وفي السريانيّة:** ܓܙܐ gnezā خفي ܐܓܢܙ agnez خبأ (costaz, p.51).
- **وفي العبريّة:** גָּנַז gānaz حفظ، أخفى، خبأ، خزن. (قوجمان ص ١١٠).
- **وفي السبئية: gnzi** جنازة، جماعة. (المعجم السبئي ص٥٠)
- **وفي الفارسيّة: جِنازه: الجنازة،** الميت الذي يوضع في التابوت ويعدّ للتشييع والدفن. (فرهنگ دانشگاهى فارسي عربي ص ٢٤٠).

ورد لفظ جِنازة في اللغات الثلاث: العربيّة والسريانيّة والعبرية بمعنى: ستر، خبأ، أخفى. فهي سامية مشتركة ومتوافقة صوتا ومعنى. ويبدو أن تلك هي المعاني الأولية للّفظ السّامي في الدلالة العامة على الإخفاء والستر والتخبئة. وقد خُصّصت الدلالة فيما بعد لتقتصر على الميّت في نعشه. وبهذا المعنى تعدّ لفظة (جنازة) الفارسية مستعارة من العربيّة لدلالتها المباشرة على التشييع والدفن بالمعنى الإسلامي.

٦ - جنّــة:

وآخرون على الأعرافِ قد طمِعــوا **بجنّــةٍ** حفّهــا الرُّمــان والخَــضِرُ

(الحديثي ٢٢٦/السّطلي٣٩٠).

البيت منسوب إلى أميّة بتخريج الحديثي (ص٢٢٣-٢٢٤)، ومن قصيدة متّهمة عند السّطلي (ص٣٨٧، ح٣).

- **في العربيّة:**

- جَنَّةٌ: فَعْلَة اسم ثلاثي مجرّد، معنوي مشتق على صيغة اسم المرّة من جنّه جنّاً، مؤنّث مجازي، صحيح الآخر، يجمع جمع مؤنّث سالم على جنّات، وجمع تكسير على جِنان.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (جنز).

جاء في اللسان: ((والجَنَّةُ: الحَديقةُ ذات الشجر والنخل، وجمعها جِنان، وفيها تخصيص، ويقال للنخل وغيرها. وقال أَبو علي في التذكرة: لا تكون الجَنَّة في كلام العرب إلا وفيها نخلٌ وعنبٌ، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجَنَّةٍ، وقد ورد ذكرُ الجَنَّة في القرآن العزيز والحديث الكريم في غير موضع.

والجَنَّةُ: هي دارُ النعيم في الدار الآخرة، من الاجْتِنان، وهو السَّتْر لتَكاثُفِ أَشْجارِها وتظليلها بالتفافِ أَغصانِها، قال: وسميت بالجَنَّة وهي المرَّة الواحدة من مَصْدر جَنَّه جَنّاً إذا ستَرَه، فكأَنها سترْةٌ واحدةٌ لشدَّة التفافِها وإظْلالِها))[1].

- **وفي السّريانية**: تأتي بمعنى البستان، وبمعنى الفردوس مضافة في صيغتها الثانية إلى الحديقة:

- ܓܢܬܐ gantā بستان - ܓܢ ܥܕܢ الفردوس

(COSTAZ, P.50).

- **وفي العبريّة**:

- גַּן ganجنّة - גַּנְעֵדֶן جنّة عدن (قوجمان ص ١٠٩)

- גַּנְעֵדֶן וְעֵלִיאֵ דְמוּת جَنَّة اللهِ فِي أَرْضِهِ

- גִּנָּה جنينة גַּנָּן جنائني

- **وفي النبطيّة**: وردت في صيغتين[2]

- gnth جنّة - gnt جنّة

- **وفي الحبشيّة** : ganat[3]

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (جنن).

(٢) ينظر: اللغة النبطيّة، د. يحيى عبابنة، دار الشروق، عمّان، ٢٠٠٢، ص٣٠٥؛ واللغة النبطية وقواعدها، علي الخمايسة، ص ٤٢٠.

(٣) ينظر: معجم مفردات المشترك السّامي في اللغة العربية، د. حازم علي كمال الدين، ص ١٣١.

- **وفي الآشورية** : **gannu** . (Gesenius, w, p.171)

وفي السبئية:[١]

GNW/GNY

n. *gny-n* J 650/6 [A] *garden* crop | cultures *potagères* | غلة بستان، ثمر بستان

n.p. *ʾgnw* J 574/6 [A] cultivated *garden* area | aire de cultures *maraîchères* | منطقة بستان. مساحة مزروعة (ببساتين)

وفي الفينيقية: - גַּן gan جنة، حديقة[٢].

ولا شك أن هذا التطابق صوتا ومعنىً للفظة (الجنّة) يؤكّد أصالتها المشتركة في أسرتها الساميّة. وما يلفت الانتباه هو صيغة الإضافة التي تبدو لصيقة بهذه المفردة في العربية، والسريانية، والعبرية: جنة الخلد، جنة البستان، جنة عدن،... إلخ، وهو ما يوحي بالظلال الدينيّة الكثيفة التي لحقت بها بعدما كانت تطلق في البداية على عموم البساتين أو الحدائق ثم خُصِّصت للدلالة على الجنّة[٣].

٧ - حنف:

كـــلُّ ديـــنٍ يـــومَ القيامَـــةِ عنـــدَ اللهِ إلا ديـــنَ **الحنيفـــةِ** بـــورُ

(الحديثي٣٣٩/السّطلي٣٩٣).

البيت من قصيدة تُروى لأميّة ولأبيه أبي الصّلت بتخريج الحديثي (ص ٣٣٦/٣٣٧) والسّطلي (ص ٣٩١،ح ١)، مع تنبيه ابن هشام إلى أنها لأمية.

المقصود بدين الحنيفة في البيت هو دين سيّدنا إبراهيم عليه السّلام. وكان أميّة على هذا الدّين كما أُشيرَ من قبل. وهو ينتصر له هنا.

---

(١) ينظر المعجم السبئي بالإنجليزية والفرنسية والعربية، بيستون والغول وآخرون، جامعة صنعاء، دار نشر رايات بيترز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص٥٠.

(٢) HARRIS, ZELLIG: A GRAMMAR OF THE PHOENICIAN LANGUAGE,P94.

(٣) **Hebbo**, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten- biographie Des Ibn Hischām**,p77,78.

في العربيّة: الحنيفة: الفعيلة. اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد، بين العين واللام، صحيح الآخر، مؤنّث، وهو مشتقّ على صيغة الصفة المشبّهة من مصدر حَنِفَ يَحْنَفُ. والنسبة حنيفي وحنيفية.

وجاء في اللسان: ((أَبو عمرو: الحَنِيفُ **المائِلُ من خير إلى شرّ أَو من شرّ إلى خير**؛ قال ثعلب: ومنه أُخذ الحَنَفُ، واللّه أَعلم. وحَنَفَ عن الشيء وتَحَنَّفَ: **مال**... ومعنى الحنيفية في اللغة **المَيْلُ**، والمعنَى أَنَّ إبراهيم حَنَفَ إلى دينِ اللّه ودين الإسلامِ، وإنما أُخذَ الحَنَفُ من قولهم رَجُل أَحْنَفُ ورِجْلٌ حَنْفاء، وهو الذي تَمِيلُ قدَماه كلُ واحدة إلى أُختها بأَصابعها))[1].

- **وفي السريانيّة**:

ܚܢܦܐ (**ḥanpā**)، ܚܢܦܝܐ (f.): وثني، **كافر**. ܚܢܦܝܘܬܐ وثنية، إلحاد.

(**costa**z,p.110).

- **وفي العبريّة**: חָנֵף (**ḥänef**) : مُداهن، مُراءٍ، مُملِّق، **كافر**.

(قوجمان ص ٢٦٧).

المعنى الأوّلي الأساسي في اللغات الثلاث هو الميل والانحراف. ولكن بينما حدّدته السريانيّة والعبريّة بالميل من الخير إلى الشرّ، ومن الإيمان إلى الكفر، فإن العربيّة تركت دلالة اللفظة مطلقة سواء على الخير أو الشر بحسب السياق. ثم قيّدت هذه الدلالة المطلقة بتخصيصها بالمسلم فيما بعد: ((وقال الأَخفش: الحنيف المسلم، وكان في الجاهلية يقال مَن اخْتَتَنَ وحج البيت حَنِيفٌ لأَن العرب لم تتمسّك في الجاهلية بشيء من دينِ إبراهيم غيرِ الختان وحَجِّ البيتِ، فكلُّ من اختتن وحج قيل له حنيف، فلما جاء الإسلام تمادَتِ الحَنِيفِيّةُ، فالحَنِيفُ المسلم))[2].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادّة (حنف).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادّة (حنف).

٨ - خمرة:

ولا غَرْوَ إلاَّ الديكُ مُذْمِــنُ **خَمْــرَةٍ** نَــديمُ غُــرابٍ لا يَمَــلُ الحَوانيــا

(الحديثي٣٢٣/السّطلي٥٣٣).

البيت منسوب إلى أميّة بتخريج الحديثي، والسّطلي. وهو في سياق قصيدة من الشعر القصصي يروي فيها أميّة قصة الديك الذي نادم الغراب ولم يكن عندهما ما يدفعانه إلى صاحب الحانة فرهن الغراب الديك ريثما يذهب ويعود بالثمن لكنه يغدر بصديقه فينجو ويتركه رهينة.

في العربيّة:

- خَمْرَةٌ: فَعلَةٌ. اسم ثلاثي مجرّد، مؤنّث مجازي، مفرد، صحيح الآخر، جامد يدلّ على ذات.

وجاء في اللسان: ((والخَمْرُ: ما أَسْكَرَ من عصير العنب لأَنها خامرت العقل. والتَّخْمِيرُ: التغطية، يقال: خَمَّرَ وجْهَهُ وخَمِّرْ إِناءك. والمُخامَرَةُ: المخالطة؛ وقال أَبو حنيفة: قد تكون الخَمْرُ من الحبوب فجعل الخمر من الحبوب؛ قال ابن سيده: وأَظنه تَسَمُّحاً منه لأَن حقيقة الخمر إِنما هي العنب دون سائر الأَشياء، والأَعْرَفُ في الخَمْرِ التأْنيث؛ يقال: خَمْرَةٌ صِرْفٌ، وقد يذكَّر، والعرب تسمي العنب خمراً؛ قال: وأَظن ذلك لكونها منه؛ حكاها أَبو حنيفة قال: وهي لغة يمانية))[١].

- **وفي السريانيّة:**

- ܚܡܪܐ **ḥamrā** خمرة ܚܡܪܐ خمّار ܚܡܪܐ خمير (costaz, p. 108).

- **وفي العبريّة** חֲמְרָא **ḥamrā** (آراميّة): خمر، نبيذ. (قوجمان ص٢٦٤).

- **وفي الكنعانيّة**: ḫmr: خمر[٢].

---

(١) المصدر السابق، مادة: (خمر).

(٢) اللغة الكنعانيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٤٢١.

- **وفي النبطيّة**: ḫmrt: خمر(ة)[1].

- **وفي الأكاديّة**: ideogram[2]**: karānu** (n)

phonetic values**: ur**

هناك من يعتقد أن أصل هذه اللفظة آرامي، لأن الخمر كان يرد من البلاد الأجنبية إلى بلاد العرب[3]. لكن وروده بصيغة واحدة في العربيّة والآراميّة والسريانيّة والعبريّة والكنعانيّة والنبطيّة يشير إلى أصله السّامي المشترك.

٩ - الديّان:

ولقـــد رأيـــت القـــائلين وفعلَهُـــم فرأيـــتُ أكـــرمَهُم بنـــي **الـــدَّيَّانِ**

(الحديثي٣١٠/السّطلي٥٠٢).

البيت منسوب إلى أميّة بتخريج الحديثي والسّطلي. وهو الثاني من ثلاثة أبيات يمدح فيها أميّة **بني الديّان**. ولفظة الديّان وردت اسما لقبيلة في النبطيّة، واسما بمعنى القاضي[4]. وهنا يتناول الباحث لفظة **(الدّيان)** بدلالتها اللغوية العامة بوصفها اسما مشتقّا من المصدر: (الدِّين)، الذي ورد مرتين في ديوان أميّة: ص ٤٠٥، ٥٤٢.

في العربيّة: **الدَيّان**: **الفعَّال**: اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان بينهما العين، صحيح الآخر، مذكّر. وهو مشتقّ على صيغة مبالغة اسم الفاعل من مصدر **دَانَ يَدِينُ**.

وجاء في اللسان: ((الديان: من أسماء الله عز وجل، معناه الحكم القاضي. وسئل بعض السلف عن علي بن أبي طالب، عليه السلام، فقال: كان

---

(١) اللغة النبطيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٣١٥.

(٢) اللغة الأكّديّة، د. عامر سليمان، ص ٣٧٩.

(٣) ينظر: الألفاظ السريانيّة في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام، ص ٢٥٣ = ٤١٤/٢ - ٤١٥، ط٢؛ وغرائب اللغة العربية، نخلة اليسوعي، ص ١٨٠.

(٤) يُنظر اللغة النبطيّة، د. يحيى عبابنة، ص٣٠٦.

ديّان هذه الأمة بعد نبيها أي قاضيها وحاكمها. والديان: القهار..... والديان: الله عز وجل...))[1].

- **وفي السريانية**: ܕܝܢܐ dayana: ديّان ܕܝܢܐ ܕܡܫܝܚܐ: قاضٍ (costaz,p.60)
- **وفي العبريّة**: דַּיָּן **dayān** قاضٍ رباني، قاض ديني، قاض شرعي. (قوجمان ص ١٣١).
- **وفي النبطيّة**: dyny: ديّان[2].
- **وفي الأكاديّة**: **dayānu**: دَيانُ، قاض[3].
- **وفي الحبشيّة**: **dayana**: حكمَ، قضَى. (Gesenius, w, p.129)

ذهب بعضهم إلى أن لفظة: (ديّان) المشتقة من الدين **(ديانت)** بمعنى المعتقد والمذهب فارسية الأصل[4]. وذهب آخرون إلى أنها سريانية الأصل من(ܕܝܢ) دانَ، حكم والمصدر (الدّين)، ومنه يوم الدينونة، الحشر: ܕܝܢܐ[5].

ويرى الباحث أنّ لفظة **(dayānu)** بمعنى القاضي أكادية الأصل. وقد وردت في نصوص أكاديّة قديمة بالدلالة نفسها[6]. واكتسبت فيما بعد معنى دلاليا دينيا: الله، القاضي الربّاني، الحاكم، في كلٍّ من العربيّة، والعبريّة، والسريانيّة.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (دان).

(٢) اللغة النبطية، د. يحيى عبابنة، ص ٣٠٦.

(٣) اللغة الأكّديّة، د. عامر سليمان، ص ٣٥٢.

(٤) يُنظر: فرهنگ دانشگاهى فارسي عربي، ص٣٦١؛ والألفاظ الفارسيّة المعرّبة، أدّي شير، ص٦٩.

(٥) ينظر:

الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام، ص ٦٠=١/٨٤-٨٥، ط٢؛ والمعجم المفصّل في المعرّب والدخيل، د. سعدي ضنّاوي، ص ٢٣٠.

(٦) ينظر:

مراجعة نقدية لمعجم المعرّبات الفارسيّة لمحمد ألتونجي، د. فاروق إسماعيل، مجلّة التراث العربي، العدد ٥٣، تشرين الأول١٩٩٣، ص ١٥٦ وما بعدها.

١٠ - الرُّمَّان:

وآخرون على الأعرافِ قد طمِعــوا بجنّــةٍ حفّهــا **الرُّمــانُ** والخَــضِرُ

(الحديثي٢٢٦/السّطلي٣٩٠).

البيت منسوب إلى أميّة بتخريج الحديثي (ص٢٢٣-٢٢٤)، ومن قصيدة متّهمة عند السّطلي: (ص٣٨٧، ح٣). وهو في سياق قصيدة يتخيّل فيها أميّة مشهد يوم القيامة حيث يُكَافَأ كل امرئ بما فعله في دنياه. فهو يُصوِّر مصير العصاة والمؤمنين. أمّا من تساوت حسناتهم وسيئاتهم فهم الواقفون على الأعراف - أعالي سور بين الجنّة والنار - طامعين بجنة يسوّرها الرّمان والزرع الأخضر.

- في العربيّة:

الرُّمّان: الفُعْلان. على رأي سيبويه، و**الفُعَّال** على رأي أبي الحسن حملاً على القُلاّم والمُلاّح والحُمّاض[١]. اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان. وهو اسم جنس جمعي، مفرده رمّانة. والرمانة اسم جنس جامد يدل على ذات، صحيح الآخر، مؤنّث لفظي. أصله (الْرُمّان) التقى فيه متقاربان، هما لام التعريف الساكنة والرّاء، فأبدلت اللام راء، وأدغمت في الرّاء الثانية. وهو إدغام صغير واجب.

- وفي السّريانيّة: rumanā ܪܘܡܢܐ: رُمَّان. (costaz,p.342)

- وفي العبريّة: **rimmon** רִמּוֹן: رُمّان. (قوجمان ص٨٨٢)

- وفي المدوّنات السومريّة والأكّادية[٢]

armannu [GIŠ.ḪAŠḪUR.KUR.RA:] (armanû, [٣]ramannu ; also arwānu ;

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادّة (رمن).

(٢) ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية، طه باقر، ص٩٣.

(٣) **Von Delitzsch,Friedrich, Sumerisches Glossar**, p24

وفي الفارسيّة: نار: الرمّان. (فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٧٢٧).

وقد انتقلت لفظة (الرّمانة) من الدلالة المقيّدة والخاصة بها كنوع من الفاكهة إلى الدلالة المجازية لتدل أيضا على (الثدي) في العربيّة والعبريّة[١]، وعلى (القنبلة اليدويّة) أيضا في العبرية والعربية والفارسيّة[٢]. كما تحوّل فعل (رمّ) المقصور في بدايته على أكل الرّمان إلى الأكل عامّة[٣]. واللفظة ليست آرامية الأصل كما ذهب بعضهم[٤]، فقد وردت في اللغات السّامية، وفي السومرية كما هو مبيّن متوافقة صوتا ومعنى.

١١ - زكاة:

المُطْعِمُونَ الطعامَ فـــي الــسّنة **الأزْ** **مَـــــةِ** والفـــــاعلونَ **للزكـــــواتِ**

(الحديثي١٦٥/السّطلي٣٤٥).

البيت منسوب إلى أمية ومتّفق عليه. الزكوات مفردها **زكاة**، وهي هنا: العمل الصالح (ص٣٤٥، ح١، السّطلي).

- **في العربيّة**: زكا الزرع إذا نما واستطال[٥]. والزكاة في الأصل النمو والزيادة، والنقاء والتطّهر. وهي بهذا المعنى في اللغات السامية.

- **وفي السريانيّة**: ܙܟܳܐ **zkā (v.)**: طَهُر، بَرؤَ ܙܟܘܬܳܐ **zakutā** براءة، أمانة. (costaz, p.87.).

---

(١) ينظر: قوجمان ص ٨٨٢؛ ولسان العرب، ابن منظور، مادّة (رمن).

(٢) ר מון رمّانة، قنبلة يدوية؛ و (فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٧٢٧).

(٣) تطور الدلالة المعجميّة بين العاميّ والفصيح - معجم دلالي - د. عبد الله الجبوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ج١، ص٣٧٥.

(٤) ينظر: غرائب اللغة العربيّة، نخلة اليسوعي، ص١٨٣؛ والمعرّب والدخيل في المعاجم العربيّة دراسة تأثيليّة، جهينة نصر علي، ص٣٣٧.

(٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (زكا)؛ والزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي، ص١٣٩.

وتأتي أيضا بصيغة dkā ܕܟܐ: نقيّ. بإبدال الزاي دالا. (costaz, p.64) .

- **وفي العبريّة:** **זָךְ z ā k** صافٍ، نقيّ، بريء (قوجمان ص٢٢٢).

- **وفي الكنعانية:** (**z k**) زكا، طهر[١].

ثم تحوّل معنى الزكاة من العموم في الدّلالة على النموّ والزيادة أوّلا، ثمّ على العمل الصالح ثانيا، إلى الخصوص ليصبح دالا على الزكاة المعروفة في الإسلام، وهي زكاة المال.

١٢ - ساعة:

أَمِنتُكَ لا تلبث من الـدّهرِ **سـاعةً** ولا نصفَهَا حتـى تـؤوبَ مآبيـا

(الحديثي ٣٢١/السّطلي٥٣٥).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. و((سوع: الساعة: جزء من أَجزاء الليل والنهار، والجمع ساعاتٌ وساعٌ...وتصغيره سويعة. والليل والنهار معاً أَربع وعشرون ساعة، وإِذا اعتدلا فكل واحد منهما ثنتا عشرة ساعة، وجاءنا بعد سَوْعٍ من الليل وبعد سُواع أَي بعد هَدْءٍ منه أَو بَعْدَ ساعة. والساعةُ: الوقت الحاضر))[٢].

- **وهي في السريانيّة:** **ܫܥܬܐ (Ša ʿ ta) ساعة** (costaz, p. 363)

- **وفي العبريّة:** **שָׁעָה ((Ša ʿ ā ساعة (قوجمان ص ٩٦٧).**

وقد انتقل معنى الساعة من الدلالة على الوقت إلى الدلالة أيضا على يوم القيامة. فقيام الساعة يعني قيام القيامة. والساعة: القيامة. وهذه الدلالة انتقلت بالاستعارة، استعارة معنى الساعة الدالة على الوقت القصير للقيامة التي تقوم بسرعة فتفاجئ العباد.

١٣ - سجد:

وبإذنـــه **ســـجدوا** لآدم كلُّهُـــمْ إلا لعينـــا خاطئـــا مـــدحورا

(الحديثي٢٢٢/السّطلي٤٠٩).

---

(١) اللغة الكنعانية، د. يحيى عبابنة، ص٤١٩.

(٢) لسان العرب، ابن منظور: مادة (سوع).

البيت منسوب إلى أمية بتخريج الحديثي (ص٢٢٢)، ومن قصيدة متّهمة عند السّطلي (ص ٤٠٩،ح١). وهو يستعيد حكاية إبليس الذي خرج عن طاعة الله ولم يسجد لآدم.

سَجَدُوا: فَعَلُوا. فعل ثلاثي مجرّد. صحيح سالم.

في العربيّة: جاء في اللسان: ((سجد: الساجد: المنتصب في لغة طيءٍ، قال الأَزهري: ولا يحفظ لغير الليث. ابن سيده: سَجَدَ يَسْجُدُ سجوداً **وضع جبهته بالأَرض، وقوم سُجَّدٌ وسجود**.

وقوله عز وجل: «وخروا له سجداً»؛ هذا **سجود إِعظام لا سجود عبادة** لأَن بني يعقوب لم يكونوا يسجدون لغير الله عز وجل. قال الزجاج: إِنه كان من سنة التعظيم في ذلك الوقت أَن يُسْجَد للمعظم، قال وقيل: خروا له سجداً أَي خروا لله سجداً))[١].

- **وفي السريانية**: ܣܓܕ sged: خرّ، انحنى، سجدَ. (COSTAZ,P. 220)
- **وفي العبريّة**: **סָגַד sāġad**: انحنى، سجد، تعبّد، ركع. (قوجمان ص ٥٧٨).
- **وفي الفينيقية**: **סגד sgd** سجد[٢]

وورد اسم المكان من سجد في النبطية والسبئية:

- **ففي النبطيّة**: **msgda** مسجد[٣].
- **وفي السبئية**: sigd مسجد، مصلّى[٤].

وذلك يشير إلى أن الجذر واحد في اللغات السامية، وهو (سجد). فاللفظة مشتركة وليست سريانيّة كما رأى مار أغناطيوس أفرام[٥]. ولكن

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (سجد).

(٢) **Harris, Zellig, A Grammar of the Phoenician language**, p126.

(٣) اللغة النبطية، د. يحيى عبابنة، ص٣٢٢.

(٤) ينظر: المعجم السبئي، بيستون وآخرون، ص١٢٥.

(٥) يُنظر: الألفاظ السريانيّة في المعاجم العربيّة، مار أغناطيوس أفرام، ص ٨٢ =١/ ١٢٣، ط٢.

ورودها في (سفر التكوين): ٢٤: ٢٦ «فخرّ الرجل وسجد للرّب» بهذه الدلالة الدينيّة المحدّدة والجديدة والمتقدّمة على سواها، أوهم بأصالتها في السريانية، من دون اللغات الأخرى.

١٤ - **الصلاة**:

وقُـــدِّسَ فينـــا بحـــب **الـــصّلاة** جميعـــا وعلّـــمَ خـــطَّ القلـــم

(الحديثي٢٦٤/السّطلي٤٩٧).

البيت من قصيدة منسوبة إلى أميّة بتخريج الحديثي(ص٢٦٠)، ومنحولة عليه عند السّطلي (ص٤٩٤،ح١).

الأصل في معنى الصلاة الانحناء والميل، وبهذا المعنى جاءت في السريانيّة والعبريّة قبل أن تكتسب معنى دينيّا.

- **ففي السريانية**: ܨܠܘܬܐ (ṣlūtā) **صلاة** ܨܠܐ: **انحنى، مال، انحرف** (costaz, p.303).

- **وفي العبريّة**: תְּפִלּוֹת ((ṣlotā صلاة (آرامية). **(قوجمان ص٧٦٧)**.

ومن الدلالة على عموم الانحناء والميل انتقلت إلى الخصوص لتصبح مقصورة على الدعاء عند الجاهليين[١] ثم الصلاة بمعنى التعبّد لله في الإسلام. وأصل الصلاة كما ذكر ابن عباس (صَلُوتا). وقُرِئَتْ وصُلُوتٌ ومساجِدُ[٢].

- **وفي الأكاديّة**: جاءت الصلاة بمعنى التقرّب من الآلهة **karābu (كرابُ): صلّى**[٣]. أي تقرّب من الآلهة. وهي من حيث المعنى لا تختلف عن مفهوم الصلاة دينيا.

---

(١) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي ص ١٥١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (صلا).

(٣) اللغة الأكدية، د. عامر سليمان، ص٣٧١.

١٥ - صليب:

فتُوجِهُنـــا أقْوالُهـــا وملوكُهـــا ويعرفُنـــا ذو رأيِهَـــا و**صـــليبُهَا**

(الحديثي١٦٣/ السّطلي ٣٤٤).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. والأقيال مفردها قَيْل، وهو الملك من ملوك حمير. والصليب: الشديد.

في العربية: ((صَلُبَ الشيءُ صَلابَةً فهو صَلِيبٌ وصُلْب وصُلَّب وصلب... ورجل صُلَّبٌ: مثل القُلَّبِ والحُوَّل، ورجل صُلْبٌ وصَلِيبٌ: ذو صلابة؛ وقد صَلُب، وأَرض صُلْبَة، والجمع صِلَبَة. ويقال: تَصَلَّبَ فلان أَي تَشَدَّدَ. وقولهم في الراعي: **صُلْبُ العَصا وصَلِـيبُ العَصا**، إنما يَرَوْنَ أَنه يَعْنُفُ بالإِبل))[1].

- **وفي السريانية**: ܨܠܒܐ (**ṣlebā**) **الصليب**. (costaz, p. 302)

- **وفي العبريّة**: צלב (**ṣalab**) صليب، المصلوب. (قوجمان ص٧٦٦)

هذه اللفظة دخيلة في العربية بمعنى الصليب أي الخشبة التي صُلبَ عليها السيّد المسيح. وهي كما ذكر اللسان كانت تعني الصلابة من جهة، وصليب عصا الراعي من جهة ثانية. وانتقلت دلالتها من ذلك المعنى إلى معنى ديني ذي صلة مباشرة بصلب السيّد المسيح عليه السلام.

١٦ - صوم:

إذا بلغـــوا التـــي أُجْـــروا إليهـــا تقـــبَّلُهُم، وحُلِّـــلَ مـــن **يـــصومُ**

(الحديثي٢٧٥/السّطلي٤٧٨).

البيت منسوب إلى أميّة بتخريج الحديثي (ص٢٦٩)، وهو من الشّعر المتّهم عند السّطلي (ص٤٧١،ح٣). **والصوم** في الأصل **الامتناع**. وقد ورد بهذه الدلالة في السريانية، والعبريّة.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة(صلب).

- **ففي السريانيّة: الجذر** ṣām ܨܵܡ صام ṣāmā ܨܵܡܵܐ يصوم ṣūm ܨܘܿܡ يصوم ṣayāmā ܨܰܝܵܡܵܐ صائم ṣumā ܨܘܿܡܵܐ صوم (costaz, p. 209)

- **وفي العبريّة: צָם ṣām** صام **צוֹם ṣūm صوم (قوجمان ص ٧٦٩).**

ومن هذه الدلالة على عموم الامتناع عن الماء أو الغذاء أو الكلام خصّص بالدلالة على الصوم بوصفه عبادةً، وركناً دينيّاً. فقد جاء في اللسان: ((الصَّوْمُ: تَرْكُ الطعامِ والشَّرابِ والنِّكاحِ والكلامِ، صامَ يَصُوم صَوْماً وصِياماً واصْطامَ، ورجل صائمٌ وصَوْمٌ من قومٍ صُوَّامٍ وصُيّامٍ وصُوَّمٍ، بالتشديد، وصُيَّم، قلبوا الواو لقربها من الطرف؛ وصِيَّمٍ؛ عن سيبويه، كسروا لمكان الياء، وصِيَامٍ وصَيَامى، الأَخير نادر، وصَوْمٍ وهو اسمٌ للجمع، وقيل: هو جمعُ صائمٍ. وقوله عز وجل: «**إني نَذَرْتُ للرَّحْمَنِ صَوْماً**»[١]؛ قيل: معناه صَمْتاً، ويُقوِّيه قولهُ تعالى: «**فلن أُكلِّمَ اليومَ إنْسِيّاً**»...))[٢].

١٧ - ضُرّة:

فكـــــأنهن بمـــــا حَميـــــــــن ومـــا شُـــحنَّ بـــه **ضـــرائر**

(الحديثي٢٠٥/السّطلي٤١٢).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. ولفظة ضُرّة أكاديّة و تعني في الأصل (العدو). وقد وردت مشتركة في اللغات الساميّة ومتطابقة صوتا ومعنى ودلالة.

- **ففي السريانيّة:** ʿartā ܥܰܪܬܵܐ (**artā**) ضُرّة (costaz, p. 262)

- **وفي العبريّة: צָרָה ṣārā** إحدى زوجات الرجل المتعدّد الزوجات (قوجمان ص ٧٧٩).

- **وفي الكنعانية: ṣrt الضرّة، الزوجة الأخرى**[٣].

---

(١) سورة مريم ٢٦/١٩.

(٢) لسان العرب، مادة (صوم).

(٣) اللغة الكنعانيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٤٤٤.

وفي الإثيوبية aḍrara ʾ و **ṣrara** ʾa بمعنى عادى من العداوة، و (ḍarāri): عدو. وفي العربية الجنوبية (ḍrr) بمعنى الحرب، وهو من الضرر أيضاً. وفي السوقطريّة (ḍerr) والعبرية **ṣărar** بمعنى أبدى العداء أو باشر الضرر، وفيها أيضا (ṣar) بمعنى عدو. وفي المندعية (sara) والآرامية (**ʿar**) بالعين وهو إبدال تاريخي مطلق فيها. وفي الأكادية (**ṣerr**) من الضرر، و (**ṣ**errutu) بمعنى ضرّة أي المرأة الثانية[1].

وفي العربية: ضَرَّةُ المَرْأَةِ: امرأَةُ زَوْجِها. والضَّرَّتان: امرأَتا الرجُلِ، كلُّ واحدَةٍ منهما ضَرَّةٌ لصاحِبَتِها، وهو من ذلك، وهُنَّ الضرائرُ، نادرٌ؛.... وتزوَّجَ على ضِرٍّ وضُرٍّ أَي مُضارَّة بينَ امْرَأَتينِ، ويكون الضِّرُّ للثَّلاث. وحكى كُراعٌ: تَزوَّجْتُ المرأَةَ على ضِرٍّ كُنَّ لَها، فإِذا كان كذلك فهو مَصْدَرٌ على طَرْح الزائدِ أَو جَمْعٌ لا واحدَ له. والإِضْرارُ: التزْويجُ على ضَرَّة؛ وفي الصحاح: أَنْ يتزوّجَ الرجلُ على ضَرَّةٍ؛ ومنه قيل: رجلٌ مُضِرٌّ وامرأَةٌ مُضِرٌّ[2].

لقد انتقل معنى لفظ (ضرّة) الأكادي من العدو مطلقا، إلى الزوجة الثانية على سبيل التخصيص والتقييد. وظل المعنى القديم مناسبا للضرة ودالا بعمق عليها من حيث موقفها من ضرّتها (العدوة).

١٨ - قسطاس:

كَتَثَاقُـــلِ الأَرْطَـــالِ بالْـــــ **ـقِـسْطَاسِ** فـــي الأَيـــدي المَـــوائِحْ

(الحديثي ١٧١/السّطلي ٣٥٠).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. وهو في سياق قصيدته الشهيرة التي يرثي فيها قتلى بدر من أقربائه. وعطفا على البيت السابق في القصيدة، يصفهم هنا بأنهم يفوقون الجبال وزنا إذا ما وضعوا في كفّة الميزان.

- **في العربيّة: قِسْطَاس: فِعْلال**. اسم رباعي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام. مفرد مذكّر مجازي، صحيح الآخر.

---

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، د. يحيى عبابنة، ص٢٥٦.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ضرر).

في اللسان: ((القِسْطاس والقُسطاس: أَعدل الموازين وأَقومُها، وقيل: هو شاهينٌ. الزّجّاج: قيل

القِسطاس القَرَسْطون وقيل هو القَبّان. والقِسْطاس: هو ميزان العدل أَيَّ ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها))[١].

وفي **المعرّب** للجواليقي: ((«**القُسطاس**»: الميزان. رومي معرّب. ويقال «قُسطاس» و«قِسطاس»))[٢].

وفي **معجم غريب القرآن**: قال مجاهد: القسطاس - العدل في الروميّة. ويقال القِسط مصدر المقسط وهو العادل[٣].

وفي التلخيص لأبي هلال العسكري: ((والقُسْطاس الميزان، رومي معرّب. وقيل هو القَرَسْطُونُ، وقيل القُسْطَاسُ عربيٌّ صحيح، وأصلُهُ من القِسْطِ، وهو العدل))[٤].

- **وفي السّريانية**: ܩܣܛܐ (f.) qisṭā قِسط، إناء يتّسع لوحدة وزن.

(costaz,p.324).

- **وفي اليونانية** ζέστης ومأخوذ عنها[٥].

- **وفي العبريّة**: **קְשֹׁט** qsēṭ: صدق، استقامة، يقين. **קְשֹׁט qeseṭ**: قوّم، عدّل، سوّى.

הִתְקַשֵּׁט: **htqaseṭ** تقوّم، تعدّل، استقام، ثبتت صحّته. (قوجمان ص٨٤٦).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (قسطس).

(٢) المعرّب، الجواليقي، تح: أحمد شاكر، ص ٢٩٩.

(٣) معجم غريب القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ١٩٥ هامش٢.

(٤) كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، تح: د. عزة حسن، ص٢٠٧.

(٥) يُنظر قاموس يوناني عربي، محمد الفقي وغليتسس، ص١٥٨. (قسطاس)، (وزن).

- **وفي الفارسيّة: قسط**: عدل إنصاف، مقدار (فرهنگ دانشگاهی فارسي عربي ص٥٦١).

لفظة (قسط) بمعنى الميزان، أو الوزن يونانية الأصل، كما ذكر الجواليقي، ومجاهد، والعسكري، وكوستاز. وقد تطوّرت دلالتها فيما بعد من المجال الخاص الضيّق المقتصر على الوزن إلى المجال العام الواسع المتمثّل في العدل، والإنصاف، والاستقامة، والصدق وسوى ذلك من هذا الطيف.

١٩ - كَافِر:

هي القرار فما نبغـــي بهـــا بـــدلا ما أرحـــمَ الأرضَ إلا أننـــا **كُفُـــرُ**

(الحديثي٢٢٩/السّطلي٣٨٥).

البيت منسوب إلى أميّة ومتّفق عليه. و(**كُفُرُ**) جمع كافر. والفعل (**كفّرَ**) معناه في العربية (**غطّى**).

ولا علاقة له قديما بالمفهوم الديني عن الكفر. وقد أُطلق على الكافر لأنه يغطي ما ينبغي أن يُظْهره من دين الله.

- **فهو في السريانية**: **ḥpʰʰā ḥpʰʰorā** كافر، **ḥpʰʰorutā ḥpʰʰorutā** كُفُر (costaz, p. 160-161).

- **وفي العبريّة**: **כָּפַר kāfar** أنكر، ألحد، هرطق (قوجمان ص٣٥٣).

- **وفي النبطية**: **Kfyrw كَفَر**[١].

- **وفي الأكّاديّة**: **Kuppuru وإليها يعود أصل هذا اللفظ**[٢].

وفي العربية أصبح الكفر يعني **نقيض الإيمان** بعدما كان إخفاءً للشيء؛ وتغطيةَ جُحودِ النعمة، والكفر بها[٣]. كفر بالنعمة: **جَحَدَها وستَرها**. وكافَرَه حَقَّه:

---

(١) اللغة النبطيّة، د. يحيى عبابنة، ص ٣١٩.

(٢) **Hebbo, Ahmed, Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten- biographie Des Ibn Hischām,p321.**

(٣) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربيّة، أبو حاتم الرازي، ص ١٤٦.

جَحَدَه. ورجل مُكَفَّر: مجحود النعمة مع إحسانه. ورجل كافر: جاحد لأَنْعُمِ الله، مشتق من **السَّتْر**، وقيل: لأَنه مُغَطًّى على قلبه[1]. كل هذه المعاني تحوّل دلالي عن الأصل من الحسّي إلى المجرّد، وقصرٌ له من مطلق الدلالة على الستر والإخفاء إلى تخصيص الدلالة بمعناها الديني فحسب[2]. وهكذا يبقى اللفظ ويتحول المعنى وتلك ظاهرة لغوية معروفة في علم الدلالة.

إن هذه الأمثلة التطبيقية على تخصيص وتعميم ونقل الدلالة في بعض الألفاظ السّامية المشتركة أو الدخيلة هي خطوة أولى لدراسة الألفاظ المعجميّة في السّاميات عامة ودراسة ما يدخل منها في هذا المجال، بغية التعرّف إلى ما طرأ عليها من تبدّلات ليس في البنية التركيبية والصوتية والنحوية فحسب بل في البنية الدلالية أيضا. فقد بات من المهم اليوم صدور معجم تأثيلي تاريخي دلالي يرصد أصول المفردة، وتطور معناها ودلالتها من عصر إلى آخر، والمؤثرات الخاصّة والعامة فيها. فللكلمة حياتها الخاصّة والعامة حيث تتأثر بنظام لغتها من جهة، وبما يحيط بها من ظروف بيئية واجتماعية وتاريخيّة من جهة ثانية. وقد وفّرت الدراسات الجديدة في اللغات السّامية أرضية خصبة لمثل هذا النوع من العمل المعجمي العربي.

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (كفر).

(٢) يُنظر: **المولّد في العربيّة** دراسة في نموّ اللغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام، **د.** حلمي خليل، ص٣٤٢.

الخاتمة

إنّ دراسة لغة أميّة بن أبي الصّلت الشعرية دراسة تأثيليّة مقارنة في ضوء اللغات السّاميّة، كشفت عن جوانب لغويّة هامّة ذات دلالة اجتماعية وفكريّة وحضارية، تتمثّل في الآتي:

أولاً: بالنسبة إلى الشاعر نفسه، وعبر شعره المنسوب إليه أو المتّهم في نسبته، الذي قد يكون له حقّا أو لسواه، كشفت عن عمق تفاعله مع فكر عصره، ولا سيّما فكر التوحيد الذي مهّد لظهور الإسلام وانتشاره. ويعدُّ ذِكْرُ لفظِ الجلالة مُبَجَّلاً ستين مرّة في ديوانه مؤشّرا مهمّاً على ذلك! وتأتي استعادته للقصص الديني مثل قصّة الطوفان، وعيسى بن مريم، وخلق السموات والأرض، وغير ذلك، تعزيزا لهذا المنحى الإيماني في فكره وشعره. كما كشفت الدراسة عن ثقافته النوعية في توظيف الأساطير والمفردات الجديدة غير المسبوقة في شعر معاصريه، مثل: الكروبيّة، وهم سادة الملائكة، والسليطط وهو اسم لله مشتق من التسلّط على مقادير الكون، والصاقورة اسم أو صفة للسماء الثالثة، ومثله الحاقورة للسماء الرابعة، والساهور بمعنى القمر، والرقيم بمعنى السجّل وما يُكتب عليه،، والفردوس، والدمقس، والعسكر، وهي مفردات تدل على اطلاعه على بعض اللغات القديمة مثل السريانيّة والعبريّة والحبشيّة والفارسيّة وتأثره بها على مستوى المفردات التي دخلت شعره من لغات هذه الشعوب، وعلى مستوى القصص والأساطير التي استثمرها في شعره. كما كشفت هذه الدراسة عن وجود

موروث لغوي، ومفردات نادرة، بعضها توارى مثل: «الثأط» بمعنى الطين، وهي كلمة ذات أصل أكّادي من (طيط) بمعنى الطين[1]. و(النينان) وهي لفظة ساميّة مشتركة بمعنى السمكة أو الحوت. وبعضها الآخر ما زال دارجا وإن تغيّرت دلالته مثل «التقدّمية» التي استعملها بمعنى متقدِّمي الصفوف إلى الحرب، و«المدافع» التي جاءت عنده بمعنى مدافع السيل، و«الأزمة» التي عنى بها شدّة العضّ وإذا بها الآن - بعد ألف وأربعمائة سنة - تدرج على كل لسان بمعنى المشكلة المستعصية!

ثانياً: بالنسبة إلى لغته كشفت الدراسة عن ثراء المشترك السّامي، الذي عدّه بعض الباحثين من قبل دخيلا من العبرية أو السريانية أو الفارسية، مثل كلمة (الجون)، و(عرش) و(قربان) و(قدّس)، و(برَأ)، و(حصن) وسوى ذلك. كما كشفت عن قدرة العربية على إلحاق الدخيل فيها بأنظمتها وأقيستها الصرفيّة، وصهرها في بنيتها حتى ليصعب معرفة الأصل الذي كانت عليه من قبل. وإلى جانب ذلك عزّزت فكرة اللغة السّاميّة الأم المفترَضة، وبيّنت أبعاد الحقل المشترك الذي خرجت منه العربيّة وشقيقاتها على مستوى الجذر اللغوي، وتحولاته الصوتية والمعنوية. وخلصت إلى أن موضوعات أخرى في هذا المجال يمكن أن تُدرس في ضوء فقه اللغة المقارن مثل الترادف «Synonyms» ، والتضاد «Antonym» ، وتوافق اللفظ مع اختلاف المعنى، وتوافق المعنى مع اختلاف اللفظ. كما أن موضوعات في النحو دُرِس القليل منها في لغتين أو أكثر ويمكن أن تدرس الآن بين عدد كبير من اللغات السامية في ضوء المنهج المقارن، مثل: المشتقّات: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة باسم الفاعل، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة. وحروف المعاني، والأدوات، وسوى ذلك.

وجاء رصد المفردات الدلالية ليكشف عن عمق التحوّل في معنى المفردة بين عصر وآخر، وعمق تأثرها بالسياق الحضاري والديني لأي مجتمع كان.

---

(١) يُنظر: اللغة الأكدية، د. عامر سليمان، ص٣٥٥.

وليستنتج أن بعض المفردات بقي كما كان منذ القدم، وبعضها الآخر اكتسب معنى جديدا وأهال التراب على المعنى القديم، وثالث جمع بين الحسنيين: القديم والحديث. وتبدو العربية بين السّاميات أكثر غنى في توليد الترادف اللفظي والدلالات المتنوّعة للفظة الواحدة. ويكشف هذا عن ثراء معجمها اللغوي، وجمالية خطابها الشعري والأدبي، ونزوعها إلى التجديد ومواكبة الحياة من جهة، والحفاظ على المخزون التراثي وعدم التفريط به من جهة ثانية.

إن رصد الدخيل، والمشترك، واللفظ المتطور دلالياً في لغة أمية بن أبي الصّلت من خلال هذه الدراسة، يقدّم مادة معجمية ثرّة للمشتغلين بالتأثيل وفقه اللغة المقارن، كما يعيد النظر في كثير من المفردات التي نُسبت إلى هذه اللغة أو تلك، لا بقصد ردّها إلى العربيّة أو السريانية أو العبريّة أو الأكّاديّة بل بقصد ترسيخ اتجاه علمي في دراسة اللغة دراسة مقارنة بعيدة عن الهوى، والصراعات القومية، والدينية، والسياسية. وعن النزعة الاستشراقية المغرضة والمتحاملة التي ما زال بعض نسّاكها يرون في المركزية الأوروبية محور الكون والحضارة الإنسانية، لغةً، وعلما، وثقافةً، وفي العرب والشرق عامّة أطرافا مهمّشة تعيش في أرياف المعرفة البعيدة على فتات موائدهم.

وكشفت الدراسة عن غنى المعجم العربي، وغنى اشتقاقاته ومخزونه التراثي، قياسا إلى اللغات السّاميّة كلِّها. ففي العربية يحيا اللفظ حياته في سياقات دلالية، ومجازية، مشحونة بمعتقدات الناس، وببيئتهم الاجتماعية والطبيعية، فيتلوّن بها، متأثّرا ومؤثِرا، بنمط تفكيرهم، واختياراتهم، ورؤاهم في الوقت نفسه.

وأظهرت الدراسة أن لا خوف على اللغة العربيّة من الدخيل فيها، سواء في الماضي أم في الحاضر، فهي قادرة على امتصاصه وإعادة صياغته بما لا يؤثر على بنيتها المعيارية المصانة عبر القرون. وبذلك يكون التعريب مطلبا مُلحّا في اللغات الأخرى في زمننا، فهو لا يضر باللغة العربية بقدر ما يثريها ويجعلها أكثر قوة في مواجهة تحديّات العصر. وفي هذا السياق يبدو الخوف والتهويل من تراجع

العربية، وتشكيل لجان التمكين لها، أمرا لا مسوّغ له. وآن الأوان للتفكير بتقديمها إلى متكلميها، وإلى العالم، بأيسر السبل، لفظا وصوتا ومعنى، وإلى تخصيص موقع إلكتروني دولي للتواصل معها بكل لغات الكون.

إنّ دراسة لغة أميّة بن أبي الصّلت في ضوء اللغات السّاميّة، ودراسة لغة الأعشى، ولغة عدّي بن زيد العبادي[1]، تؤكّد عمق التواصل الحضاري والإنساني بين العرب وجيرانهم، وعمق الصلات اللغوية، والفكريّة والدينيّة، والجذر المشترك لهذه اللغات التي كلّما تقدّمت الكشوف والتنقيبات الأثرية في ماضيها البعيد، وكلما تقدّم البحث العلمي في تناولها ازدادت المعرفة بها، وبقيمتها، بوصفها ذاكرة الأمة، وخزّان آدابها وعلومها وتراثها.

* * *

(١) ينظر: **الدّخيل في شعر الأعشى الكبير**، توفيق أبو سعد؛ و«**اقتراض العربية من الفارسية: عدي بن زيد العبادي نموذجا**»، سعد الدين مصطفى.

المصادر والمراجع العربيّة

المصادر:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الكتاب المقدّس.

- **أميّة ابن أبي الصّلت:**

٣ - **أميّة بن أبي الصّلت**، حياته وشعره، دراسة وتحقيق: **بهجة عبد الغفور الحديثي**، وزارة الإعلام، مطبعة العاني، بغداد، **١٩٧٥**.

٤ - **ديوان أمية بن أبي الصّلت**، جمع وتحقيق ودراسة: د. **عبد الحفيظ السّطلي**، المطبعة التعاونية، **ط٢**، دمشق، ١٩٧٧.

٥ - **ديوان أميّة بن أبي الصّلت، صنعة بشير يموت**، المكتبة الأهلية، بيروت، **١٩٣٤**.

٦ - **ديوان أميّة بن أبي الصّلت**، جمعه وحققه وشرحه: د. **سجيع جميل الجبيلي**، دار صادر، ط١، بيروت، **١٩٩٨**.

٧ - شرح **ديوان أميّة بن أبي الصّلت**، قدّم له وعلّق حواشيه **سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب**، دار مكتبة الحياة، بيروت، **١٩٨٠**.

المراجع:

٨ - **آذرنوش**، آذرتاش: **سبل نفوذ الفارسية في ثقافة عرب الجاهلية ولغتهم**، ترجمه وعلّق عليه د. محمد ألتونجي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤.

٩ - **الآلوسي**، محمود شكري: **بلوغ الأرب** في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري، مطابع دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت، مصوّرة عن طبعة مصر، ١٩٢٣م.

١٠ - **ابن الأثير**: **الكامل** في التاريخ،، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ١٩٢٩.

١١ - **ابن جنّي**، أبو الفتح: **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجّار، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٢.

١٢ - **ابن حجر الكندي**، **امرؤ القيس**: **شرح ديوان امرئ القيس**، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨.

١٣ - **ابن حزم الأندلسي**: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط١، مصر،١٩٦٢.

١٤ - **ابن دريد**: **جمهرة اللغة**، طبعة جديدة بالأوفست، مكتبة المثنّى، بغداد، د. ت. مصوّرة عن طبعة حيدر آباد، الدكن - الهند ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

١٥ - **ابن سلاّم**، **الجمحي**: **طبقات فحول الشعراء**، السفر الأول، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤.

١٦ - **ابن عاشور**، محمد الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**، دار سحنون، تونس، د. ت.

١٧ - **ابن فارس**، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ستة أجزاء، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٢م.

- **ابن قتيبة**، أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري:

١٨ - **أدب الكاتب**، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٣.

١٩- **الشعر والشعراء**، قدّم له الشيخ مصطفى تميم وراجعه وأعدّ فهارسه الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، ط٦، بيروت، ١٩٩٧.
٢٠- **المعارف**، تح: د. ثروت عكاشة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠.
٢١- **ابن كثير**: **البداية والنهاية** في التاريخ، مطبعة السعادة والمطبعة السلفية ومكتبة الخانجي، ط١، مصر، ١٩٣٢.
٢٢- **ابن كمال باشا الوزير**، أحمد بن سليمان: **رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة**، ضبط وتحقيق محمد سواعي، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩١.
٢٣- **ابن مراد، إبراهيم، دراسات في المعجم العربي**، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٧.
٢٤- **ابن منظور**، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: **لسان العرب**، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
٢٥- **ابن هشام**: **السيرة النبويّة**، حقّقها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٣.
٢٦- **أبو حاتم الرازي (أحمد بن حمدان)، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**، عارضه بأصوله وعلّق عليه حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٤م.
٢٧- **أبو سعد**، توفيق: **الدّخيل في شعر الأعشى الكبير**، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة حلب، ١٩٩٠.
٢٨- **أدي شير، السيّد**: **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨.
٢٩- **الأسد**، د. ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، دار المعارف، ط١، مصر، ١٩٥٦.

- **إسماعيل، د. فاروق:**

٣٠- **لغة نقوش الممالك الآرامية**: دراسة مقارنة في ضوء اللغات السّاميّة، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة حلب، ١٩٨٤.

٣١- «مراجعة نقدية **لمعجم المعربات الفارسية لمحمد ألتونجي**» مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العدد٥٣، ص٥٤ - ٦٠، دمشق، ١٩٩٣.

٣٢- **الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني**، دار الكتب، مصر، ١٩٦٣.

٣٣- **الأعشى**، ميمون بن قيس: ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٤ - **الأفغاني**، سعيد: **أسواق العرب** في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٦٠.

٣٥- **ألتونجي**، د. محمد: **المعرّب والدخيل**، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣٦- **الأنباري**، محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، كتاب الأضداد، عني بتحقيقه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠.

٣٧- **بابتي**، د. عزيزة فوال: **معجم الشعراء الجاهليين**، جروس برس، ط١، طرابلس، لبنان، ١٩٩٨.

٣٨- **باقر**، طه: **معجم الدّخيل** في اللغة العربية، دار الوثبة، دمشق، د. ت. وأصل عنوان الكتاب: «من تراثنا اللغوي القديم ما يسمّى في العربية بالدخيل» نشره المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٠. وأعادت طباعته ثانية مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ٢٠٠١.

٣٩- **برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، ط٢، مصر، ١٩٩٤.

٤٠- **برصوم**، مار أغناطيوس أفرام الأول: **الألفاظ السريانية في المعاجم العربية**، نشر تباعاً في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٨- ١٩٥١. والطبعة الثانية منه بعناية المطران يوحنا إبراهيم، حلب، ١٩٨٤.

٤١- **بروكلمان**، كارل: **فقه اللغات الساميّة** تر: د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧.

٤٢- **البستاني، بطرس: أمية بن أبي الصّلت الثقفي، مجلة المشرق**، العددان ٨، ٩، بيروت، ١٩٥٢.

٤٣- **البعلبكي**،، د. رمزي، **معجم المصطلحات اللغوية** الحديثة إنكليزي عربي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩٠.

٤٤- **البغدادي**، أبو جعفر محمد بن حبيب: **المحبّر**، تصحيح إيلزة شتيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٩٤٢.

٤٥- **بلاسي**، د. محمد السيد علي: **المعرّب في القرآن الكريم**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العربية الليبية، ٢٠٠١م.

٤٦- **بلاشير**، ريجيس: **تاريخ الأدب العربي**، تر: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٨٤.

٤٧- **البكري** الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز: **معجم ما استعجم** من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السّقا، عالم الكتب، ط٣، بيروت، **١٩٨٣**.

٤٨- **بكر**، د. السيّد يعقوب: **دراسات في فقه اللغة العربية**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩.

- **بوبو**، د. مسعود:

٤٩- **أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢.

٥٠- **في فقه اللغة العربية**، جامعة دمشق، ١٩٨٥.

٥١- **بيستون**، ومحمود الغول وآخرون، **المعجم السبئي** بالإنجليزية والفرنسية والعربية، جامعة صنعاء، دار نشر رايات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢.

٥٢- **الثعالبي**: **فقه اللغة وسرّ العربية**، تح مصطفى السقا، وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٣، مصر، ١٩٧٢.
٥٣- **الجاحظ**، أبو عثمان عمرو بن بحر: **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، مصر، ١٩٣٨.
٥٤- **الجبوري، د. عبد الله**: **تطور الدلالة المعجميّة بين العاميّ والفصيح - معجم دلالي - الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ج١، ص٣٧٥**.
٥٥- **الجبوري**، د. يحيى: **الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه**، جامعة قار يونس، بنغازي،١٩٩٣.
- **الجواليقي**: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخَضِر:
٥٦- **المعرَّب** من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: تحقيق **وشرح أحمد محمد شاكر**، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٩.
٥٧- **المعرَّب** من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي، حقق كلماته بإرجاعها على أصولها: **ف. عبد الرحيم**، دار القلم، ط١، دمشق، ١٩٩٩.
٥٨- **الجوهري**، د. يسري، ونارِيمان درويش: **جغرافيا العالم الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية،١٩٩٢.
٥٩- **الجيلالي**، حلام، **تقنيات التعريب** بالمعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩.
٦٠- **حتّي**، د. فيليب: **تاريخ العرب (مطوّل)**،، ترجمة جبور عبد النور وآخرين، دار الكشّاف للنشر والطباعة والتوزيع، ط٤، بيروت، **١٩٦٥**.
٦١- **حسب الله**، إكرام بشير أحمد: **كتاب الزينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة، لأبي حاتم الرازي (دراسة تحليلية)**، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م.
٦٢ - **حسين**، طه: في الشعر الجاهلي، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٢٦.

٦٣- **حمادة، د. فاروق،** العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي، دار القلم، ط١، دمشق، ٢٠٠٥.
٦٤- **الحموي،** ياقوت: **معجم البلدان،** دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.
٦٥- **الخالديّان،** أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد، **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدّمين والجاهليّة والمخضرمين،** حقّقه وعلّق عليه د. السيد محمد يوسف، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨.
- **خشيم، علي فهمي:**
٦٦- **بحثا عن فرعون العربي، طرابلس، تونس - الدار العربية للكتاب ١٩٨٥.**
٦٧- **رحلة الكلمات، مالطا - دار اقرأ ١٩٨٦.**
- **خسارة،** د. ممدوح:
٦٨- **التعريب والتنمية اللغوية،** دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٤.
٦٩- «نظرات في كتب المعرّب»، مجلة التراث العربي العدد ٥٩، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٥.
٧٠- **الخفاجي،** شهاب الدين: **شفاء الغليل** فيما في كلام العرب من الدخيل، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٠٧.
٧١- **خفاجة،** محمد عبد المنعم، وعبد الله عبد الجبّار: **قصة الأدب في الحجاز** في العصر الجاهلي، دار مصر للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٥٨.
٧٢- **الخليل،** د. أحمد محمود، **موسوعة الميثولوجيا** والأديان العربية قبل الإسلام، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٦.
٧٣- **خليل،** د.حلمي: **المولّد في العربيّة** دراسة في نموّ اللغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام، دار النهضة العربيّة، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م.
٧٤- **الخمايسة،** علي: **اللغة النبطيّة وقواعدها،** أطروحة دكتوراه مخطوطة، جامعة حلب، كلية الآداب، ٢٠٠٦.
٧٥- **داود،** إقليميس يوسف: **اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانية،** ط،١ قدمس للنشر، دمشق ٢٠٠٨.

٧٦- **الداية**، د. فايز، **علم الدلالة العربي**، دار الفكر، ط ٨، دمشق، ٢٠٠٩.
٧٧- **دركزللي** د. عبد الرحمن، **الظواهر الكبرى** في اللغة العربيّة، دار الرفاعي، دار القلم العربي، ط١، حلب، ٢٠٠٦.
٧٨- **دقة**، محمد علي: **السفارة السياسية وأدبها في العصر الجاهلي**، وزارة الثقافة، ط١، دمشق، ١٩٨٤.
٧٩- **الذييب**، سليمان: **معجم المفردات الآرامية القديمة**: دراسة مقارنة، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، ٢٠٠٦.
٨٠ - **الزبيدي**، محمد مرتضى: **تاج العروس**، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦.
٨١ - **الزركلي**، خير الدين: **الأعلام**، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.
٨٢ - **الزغبي**، آمنة صالح: **اللهجة العربية الثمودية**، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط١، إربد، الأردن، ٢٠٠٦.
٨٣ - **زيدان**، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣.
- **السّامرائي**، د. إبراهيم:
٨٤ - **دراسات في اللغتين السريانية والعربية**، دار الجيل، ط١، بيروت، ومكتبة المحتسب عمّان، ١٩٨٥.
٨٥ - **في التعريب والمعرب المعروف بحاشية ابن بري على كتاب المعرب للجواليقي** تحقيق وإخراج، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٥.
٨٦ - **سعيد**، د. عبد الباسط حسن: **ألفاظ فارسيّة معرّبة ودخيلة في شعر الأعشى**، مؤسسة الثقافة الجامعيّة للنشر، الإسكندريّة، ١٩٨٨.
٨٧ - سلوم، محمد داود، **معجم الكلمات الأكّدية في اللغات الشرقية القديمة والإغريقية واللاتينية**، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٣.
٨٨- **سليمان**، د. عامر: **اللغة الأكديّة** (البابلية الآشورية) الدار العربية للموسوعات، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥.

- **سياح**، أحمد:
٨٩- **معجم فرهنگ دانشكاهى فارسي - عربي**، دار انتشارات فرحان، طهران، ١٩٦٣م.
٩٠- **معجم فرهنگ دانشكاهى، عربي - فارسي**، دار انتشارات فرحان، طهران، ١٩٦٣م.
٩١- **سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر**: **كتاب سيبويه**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.
- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر**:
٩٢- **المزهر** في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، ط٣، القاهرة، د. ت.
٩٣- **المهذّب** فيما وقع في القرآن من المعرّب، تحقيق: د. إبراهيم محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٠م.
- **شيخو، لويس**:
٩٤- **شعراء النصرانية**، جمعه ووقف على طبعة وتصحيحه: رزق الله بن يوسف ابن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠م.
٩٥- **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهليّة**، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٣.
٩٦- **صفيّة**، وحيد أحمد، **الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميتها** - دراسة مقارنة في ضوء اللغات السّاميّة، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م.
٩٧- **ضنَّاوي**، د. سعدي، **المعجم المفصّل في المعرّب** والدخيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.
٩٨- **ضيف**، د. شوقي: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، مصر، ١٩٦١.

- **ظاظا**، د. حسن:

٩٩- **السّاميون ولغاتهم**، تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب، ط ٢، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ١٩٩٠ م.

١٠٠ - **كلام العرب**: من قضايا اللغة العربية، دار القلم، ط٢، دمشق، ١٩٩٠.

١٠١- **عاقل**، د. نبيه: **تاريخ العرب القديم والعصر الجاهلي**، جامعة دمشق، ١٩٧٥.

- **عبابنة**، د. يحيى:

١٠٢- **دراسات في فقه اللغة** والفنولوجيا العربية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠م.

١٠٣- **اللغة الكنعانية**، دار مجدلاوي للنشر، عمّان، ٢٠٠٣.

١٠٤- **اللغة النبطيّة**، دار الشروق، عمّان، ٢٠٠٢.

١٠٥- **العِبادي، ديوان عدي بن زيد**، حقّقه وجمعه محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٥.

١٠٦- **عبد الباقي**، محمد فؤاد: **معجم غريب القرآن** مستخرجًا من صحيح البخاري، دار الحديث، طبعة مصوّرة عن طبعة دار إحياء التراث، مصر ١٩٥٠.

- **عبد التواب**، د. رمضان:

١٠٧- **التطور اللغوي**، مكتبة الخانجي، ط٣ مزيدة ومنقّحة، القاهرة، ١٩٩٧.

١٠٨- **فصول في فقه** العربية، مكتبة الخانجي، ط٦، القاهرة، ١٩٩٩.

١٠٩- **في قواعد الساميّات**، مكتبة الخانجي، ط٢، مصر، ١٩٨٣.

١١٠- **المدخل إلى علم اللغة** ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٩٧.

١١١- **عبد الجليل**، منقور: **علم الدلالة**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.

١١٢- **عبد السيد**، صموئيل، وأرتميس ثلاسينوس، **قاموس عربي يوناني**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥.

١١٣ - **عبد العالي**، عبد الوهاب محمد: المشترك والدخيل من اللغات السامية في العبرية، **مجلّة الساتل**، ع٢، جامعة السابع من أكتوبر، مصراته، ٢٠٠٧.
١١٤ - **عبد العزيز**، د. محمد حسن: **التعريب في القديم والحديث**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠.
١١٥ - **العقيقي، نجيب، المستشرقون**، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٤.
١١٦ - **عبد الله**، سناء أحمد سليم: **توظيف الموروث في شعر عدي بن زيد العبادي وأميّة بن أبي الصّلت الثقفي**، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠٥.
١١٧ - **عبودي**، هنري: **معجم الحضارات الساميّة**، جروس برس، ط٢، طرابلس، لبنان،١٩٩١.
١١٨ - **العسكري، أبو هلال، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، تح د. عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٦.
- **علي** د. جواد:
١١٩ - **المفصّل** في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ط١ بيروت، مكتبة النهضة بغداد، ١٩٦٨.
١٢٠ - **تاريخ العرب قبل الإسلام**، بغداد، ١٩٥٧.
- **علي، جهينة نصر**:
١٢١ - المعرّب والدّخيل في المعاجم العربية دراسة تأثيليّة، دار طلاس، دمشق، ٢٠٠١.
١٢٢ - **الكلمات الفارسيّة في المعاجم العربيّة**، دار طلاس، دمشق، ٢٠٠٣.
١٢٣ - **العنيسي**، طوبيا الحلبي اللبناني: **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، عني بنشره وتصحيحه وتعليق حواشيه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب، ط٢، الفجالة، مصر ١٩٣٢م.

١٢٤- **عوض**، د. لويس: **مقدّمة في فقه اللغة العربية**،، رؤية للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦. وصدرت طبعته الأولى عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١.

١٢٥- فاضل، عبد الحق: **مغامرات لغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥.**

١٢٦- **الفرزدق**، همام بن غالب بن صعصعة، **ديوان الفرزدق**، جمع كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د. ت.

١٢٧- **الفقي**، محمد عبد الرحمن، وفيليب غليستيس، **قاموس يوناني عربي**، مصر، د. ت.

١٢٨- **فك، يوهان، العربية**: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمه وقدم له وعلق عليه وصنع فهارسه الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠.

١٢٩- **فليش**، هنري، العربيّة الفصحى، تعريب عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٦.

١٣٠- **فندي**، رشيد، و نوري عارف، فه ره نـــگي زاراوه، **معجم كردي عربي**، كوردستان، ٢٠٠٢م.

١٣١- **الفيروز آبادي**، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧.

١٣٢- **الفيومي**، د. محمد إبراهيم: **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٩.

١٣٣- **قاشا**، الأب سهيل: **صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام**، المكتبة البولسية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.

١٣٤- **القالي**، أبو علي، **الأمالي**، مطبعة السعادة، ط٣، مصر، ١٩٥٣.

- **قباوة**، د. فخر الدّين:

١٣٥- أين قدسية اللغة العربية، دار هارون الرشيد، ودار ذخائر التراث، دمشق، ٢٠٠٩.

١٣٦ - **المورد النحوي**، دار التقدم، دار القلم العربي بحلب، ١٩٧١.

١٣٧ - **قدور**، د. أحمد، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر، ط٣، بيروت - دمشق، ٢٠٠٣.

١٣٨ - **القرداحي**، جبرائيل: اللباب، قاموس سرياني عربي. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩١. والطبعة الثانية مصوّرة، قدّم لها المطران يوحنّا إبراهيم، دار ماردين، دمشق ١٩٩٤.

١٣٩ - **قوجمان**، يحزقيل، قاموس **عبري - عربي**، دار الجيل بيروت، مكتبة المحتسب عمّان، د. ت.

١٤٠ - **قوزي يوسف ومحمد روكان، آرامية العهد القديم، قواعد ونصوص، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٦.**

١٤١ - **كمال الدين، د. حازم علي: معجم مفردات المشترك السامي**، مكتبة الآداب، القاهر، ٢٠٠٨.

١٤٢ - كمال، د. **ربحي**،: **دروس اللغة العبرية**، جامعة حلب، ١٩٨٨.

١٤٣ - **كميد، ميشيل سليم: أمية بن أبي الصّلت، مجلة المشرق**، العدد٧، بيروت، ١٩٢٨.

١٤٤ - **كوستاز، لويس**: قاموس سرياني عربي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٣.

١٤٥ - اللغوي، أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، الأضداد في كلام العرب، عني بتحقيقه د. عزة حسن، دمشق، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

١٤٦ - **لوشن**، د. نور الهدى، **مباحث في علم اللغة** ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

١٤٧ - **مجاهد، د.عبد الكريم، علم اللسان العربي**، دار أسامة، عمَّان، ٢٠٠٥.

١٤٨ - **المسدّي**، د. عبد السلام: **قاموس اللسانيات**، عربي فرنسي، فرنسي عربي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤.

١٤٩ - **المسعودي**: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، وضع فهارسه يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، ط١، بيروت ١٩٦٥.

١٥٠ - **مصطفى**، إبراهيم، وأحمد حسن الزيات وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩، مصوّرة عن الطبعة الثانية المزيدة والمنقّحة لمجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢.

١٥١ - **مصطفى، د. سعد الدين**: «اقتراض العربيّة من الفارسيّة - عدي بن زيد نموذجا»، **مجلة مجمع اللغة العربية** بدمشق المجلد٨١، الجزء الأول/كانون الثاني/يناير، ٢٠٠٧م.

١٥٢ - **مطهّري**، د. صفيّة: **الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية**، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣.

١٥٣ - **موسكاتي، سبتينو، الحضارات السّاميّة القديمة**، تر: السيد يعقوب بكر، دار الرّقي، بيروت، ١٩٨٦.

١٥٤ - **نولدكه، ثيودور**: **أمراء غسّان**، وهي رسالته أمراء غسان من آل جفنة، ترجمة وتعليق بندلي جوزي، وقسطنطين زريق، دار الوراق، ط١، لندن، ٢٠٠٩.

- **هبّو**، د. أحمد ارحيم:

١٥٥ - **تاريخ العرب قبل الإسلام**، جامعة حلب، كليّة الآداب، ط٢، حلب، ١٩٨٠.

١٥٦ - **المدخل إلى اللغة السريانية** وآدابها، جامعة حلب، كلية الآداب، ١٩٧٥.

١٥٧ - **معالم حضارة الساميين** وتاريخهم، دار الرفاعي، دار القلم العربي، ط١، حلب ٢٠٠٣.

١٥٨ - الهلالي، محمد تقي الدين: ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، مجلة **الجامعة الإسلامية**، العدد الثالث، المدينة المنوّرة، ١٩٧٠.

١٥٩ - هوتسما، وفنسنك، وكَب، وآخرون: **دائرة المعارف الإسلامية**، النسخة العربية، إعداد **وتحرير**: **إبراهيم زكي خورشيد**، أحمد الشنتناوي، د. عبد الحميد يونس، كتاب الشعب، ط٢، القاهرة، ١٩٦٩.

١٦٠ - **واصف بك، أمين**: **الفهرست** معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة المعارف، مصر، ١٩١٦.
١٦١ - **وافي**، د. علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، شركة نهضة مصر، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٨.
١٦٢ - **ولفنسون**: تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠، مصوّرة من الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٢٩.
١٦٣ - **ياسين**، ميّ عودة أحمد: **الآخر في الشعر الجاهلي**، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠٦.
١٦٤ - **اليسوعي**، الأب رفائيل نخلة، غرائب اللغة العربية، دار المشرق، ط٤، بيروت، د. ت.
١٦٥ - يعقوب، أغناطيوس الثالث بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، **البراهين الحسيّة على تقارض السريانيّة والعربيّة، دمشق، ١٩٦٩.**
١٦٦ - **يوسف**، أفرام عيسى: **الفلاسفة والمترجمون السريان**، ترجمة شمعون كوسا، دار المدى، دمشق، ٢٠٠٩.

الهيئة العامة السورية للكتاب

المراجع باللغات الأجنبية

1- **Bergsträsser**, **G.**, **Einführung in die semitischen Sprachen**, Huber Verlag (München) 3.Nachdruck,1977

2- **Bolozky**, Shmuel, **501 HEBREW VERBS**, Barons,Educational, NewYork,1996.

3 - **Fränkel**,**Siegmund**, **Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen**,Second edition Newyork,1982.١٨٨٦ مصورة عن طبعة

- Gesenius, W:

4 - **A Hebrew and English lexicon of the old testament,** Second English edition oxford, 1985.

5 - **Hebrew Grammar,** As edited and enlarged by the late **E.Kautzsch,** Second English editon, at the Clarendon press, Oxford, 2003.

6 - **Halloran**, John Alan, **Sumerian Lexicon**, Los Angeles, 1999**.**

7 - **Harris, Zellig, A Grammar of the Phoenician language**, American Oriental Socity,1936.

8 - **Hebbo**, Ahmed, **Die Fremdwörter in der Arabischen Propheten-biographie des Ibn Hischām** (gest.218/834), Verlag Peter Lang, Frankfurt am Main. Bern. new York. Nancy 1984.

9 - **Jeffery, A., foreign vocabulary of the Quran**, Barode,1938.

10 -**Moscati, S., and others, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, phonology and morphology**, Second printing, Wiesbaden, 1969.

11- **Nöldeke, Th., Neue Beträge zur Semitischen Sprachwissenschft**, Strasbourg, 1910

12 - **O'Leary, D. D. De Lacy**, **Comparative Grammar of the Semitic Languages,** London,1923.

13 - **Sivan, Daniel, A Grammar of the Ugaritic Language**, Society of Biblical Literature, U.S. A, 2001.

14- **Von Delitzsch,Friedrich, Sumerisches Glossar**, J. C. Hinrichs'sche Buchhandlung,Leipzig, 1914.

15- **Von Soden, w., Akkadisches Handwörterbuch**,Wiesbaden, 1985. (AHW) رمزه المختصر

المعاجم والمراجع الإليكترونية

1- **Akkadian Dictionary**, Association Assyrophile de France, premiumwanadoo.com

2- **arabdictionary.huji.ac.il ערבי עברי** عربي عبري **إيلون**، وشنعار: قاموس عربي عبري

3 -**Nebras** Dictionary**,** Arabic to Persian & Persian to Arabic, **محمد علي محسن زادة**

4-**Qenshrin.com** موسوعة قنشرين للآباء والقديسين، قيوري الرّهاوي

5 - **Sumerian-Dictionary**, scribd.com/doc/20745168.

6- syriacstudies.com.معجم سرياني رباعي اللغات

7- Semitic Sounds. gif.

الهيئة العامة السورية للكتاب

Summary

This indicative and comparative thesis deals with the poet Umayyah Ibn Abi As-salt's language in the light of the Semitic languages. It is divided into a preface, four chapters and a conclusion.

The preface gives an account of the methods of civic communication between Arabs and the adjacent nations in the Pre-Islamic era, which were presented in trade, markets, emigration, invasion, embassy and bureau. In addition, it accounts for relations, resulting from these methods, among Al Manathira, the Persians, Al Ghasasina and the Byzantines, and what educational, religious and linguistics effects these mutual relations have left. These effects were reflected in one way or another in the pre-Islamic poetry. Also, the researcher sheds the light on Umayyah's life, education, poetry, language, and status.

In chapter one, the researcher aims at defining the concepts of "the origin", "the foreigner", "the generated", "the stranger"(linguistically and terminologically). He also defines both the ancient and the modern point of views on these terms. Also, he explains the divisions of the foreigner and its vocal, historical, and morphological standards, showing transformations of sounds in the Semitic languages and what they stand for in Arabic; depending on applicable clarifying examples.

In the second chapter, the researcher studies the foreign Semitic utterances in Umayyah Ibn Abi As-salt's language from historic, linguistic, analytic and comparative perspectives; trying to establish their origins and to classify them according to their meanings and indicative fields, and concentrating on their early linguistic stems, and comparing them with each other in other languages in order to determine their identities.

In chapter three, the researcher examines the mutual Semitic utterances in Umayyah's language referring to the similarities among them, analyzing, and comparing them with each other in order to uncover the deep connections among these languages in the past on the one hand, and describe the unique usage of some strange words by the poet and his manipulation of the mythical heritage on the other hand.

The fourth chapter is dedicated to study the indicative development of foreign words in Umayyah Ibn Abi As-salt's language. First, the researcher defines the concept of indication, its kinds, causes of indicative development, and styles, supporting definitions by examples. Then he makes an applied study of some foreign words whose original meaning have been changed, turned over, or completely vanished.

In the conclusion the researcher displays the results of his research and his findings about the realities of "the foreign" in general and in Umayyah Ibn Abi As-salt's language in particular, and the most obvious linguistic phenomena in this language.

The researcher hopes, through his thesis, for supporting the efforts directed to study the poetry of pre-Islamic age in the context of Arabic civilization that produced it, and the adjacent civilizations which are supposed to have influenced and have been affected by Arabic civilization. He also hopes for providing a comparative dictionary in the field of Semitic languages. Furthermore, the researcher evokes new questions in this field as much as he tries to answer several questions which have concerned both the ancients and the modernists.

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفهرس

الصفحة

المُقَدِّمة ٥
رموز الكتابة الصوتيّة ١٧
اختصارات ١٨
التَّمهيد ١٩

أولاً- التواصل الحضاري بين العرب والأمم المجاورة في العصر الجاهلي:

١ - التجارة ٢٠
٢ - الأسواق ٢٢
٣ - الهجرة والغزو ٢٣
٤ - السفارة والدواوين ٣٠

ثانياً - أميّة بن أبي الصّلت (..... - ٥هـ/ ٦٢٦م):

١ - اسمه ونسبه ٣٣
٢ - حياته وثقافته ٣٤
٣ - ديانته ٣٨
٤ - شعره ومكانته ٣٩
٥ - لغته ٤١

الفصل الأول: الأثيل والدّخيل والمولّد:

أولاً - الأثيل: (الفصيح، والصريح، والمحض) ٤٣
ثانياً - الدّخيل: (الأعجمي، والمعرّب، والمُقتَرَض) ٤٥

الصفحة

- المولَّد: ٤٧
- الموقف من الدّخيل ٤٧
- نظرة القدماء ٤٨
- نظرة المُحدَثين ٤٩
- الدخيل والمشترك السّامي ٥١
- أقسام الدّخيل ٥٢
- اتجاهات دراسة الدخيل ٥٣
- النقل عن السلف ٥٤
- التّأثيل العلمي ٥٦
- معايير الدخيل: ٥٧
- المعايير العامّة ٥٧
- المعايير الخاصة ٥٩
- المعيار الصوتي ٥٩
- المعيار البنائي ٦٥
- المعيار التاريخي والحضاري ٦٦

الفصل الثاني: الدّخيل في لغة أميَّة بن أبي الصَّلت

- بين الدّخيل والأثيل والمشترك والغريب ٦٧
- الألفاظ الدخيلة في شعر أميّة ٦٨

الفصل الثالث: المشترك السّامي في لغة أميّة بن أبي الصّلت

أولاً- خصائص اللغات الساميّة وسماتها المشتركة ١٤٣
ثانياً - من المشترك السّامي في شعر أمية ١٤٦

الفصل الرابع: التطور الدلالي في لغة أمية بن أبي الصّلت

١- مفهوم الدلالة ١٧٥
٢- أنواع الدلالة ١٧٦

الصفحة

٣- عوامل التطور الدلالي: ١٧٨
٤- مظاهر التطور الدِّلالي: ١٨٠
٥- خواص التطور الدلالي..... ١٨١
٦ - من الألفاظ المدروسة دلالياً في شعر أُميّة ١٨٢
- الخاتمة ٢٠٥
- المصادر والمراجع العربية ٢٠٩
- المراجع باللغات الأجنبيّة..... ٢٢٤
- ملخص البحث باللغة الإنكليزية ٢٢٦

الهيئة العامة السورية للكتاب

المؤلف في سطور

نذير جعفر:

- من مواليد بلدة نبّل بمحافظة حلب عام ١٩٥٦م، وعاش متنقلا ما بين الحسكة، ودمشق، والكويت.
- إجازة في اللغة العربية، جامعة حلب، عام ١٩٧٩م.
- ماجستير في الآداب / الدّراسات السّاميّة، جامعة حلب، عام ٢٠١١م.
- عمل أمينا لتحرير مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت من (١٩٩٤) حتى (٢٠٠٣)م.
- شارك في مؤتمرات علمية عدة وفي لجان تحكيم محلية وعربية.
- ناقد وباحث مختص باللغات الساميّة.
- نشر نتاجه في معظم المجلات السورية والعربية.
- عضو اتحاد الكتاب العرب جمعية النقد الأدبي.

صدر له:

١ - **رواية القارئ** - نقد - دار شرقيات - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - **مرايا التلقي** - قراءات في القصة السورية - دار نون ٤ - حلب - ٢٠٠٨.

٣ - **حنّا مينه حارس الشقاء والأمل**، الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٨.

٤ - **الرواية والتأويل**، دار نون ٤، حلب ٢٠١٠.

٥ - **بنية الخطاب السردي** - وزارة الثقافة /الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ٢٠١٠.

الطبعة الأولى / ٢٠١٢م
عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة

الدخيل والأثيل

في شعر أُميّة بن أبي الصّلت

دراسة لغويّة دلاليّة مقارنة

تتجه دراسة شعر أُميّة بن أبي الصّلت في هذا الكتاب نحو تأثيل الدَّخيل، وردّه إلى أصوله، وبيان علاقته بمجوعة اللغات السّاميّة، ورصد دلالاته، وتطوّر هذه الدلالة في اللّغة العربيّة، كما ترصد الظواهر اللغويّة والصرفيّة والدلاليّة فيه.

إن لغة أُميّة بن أبي الصّلت الشعريّة مُشبعة بالمؤثرات الحضارية السّامية على مستوى المفردة والتركيب والدلالة، بحكم قراءته كتب الأولين، وإلمامه أو اطلاعه على اللغتين السريانية والعبريّة كما ذكر القدماء من العلماء الثقات، مثل: ابن سلاّم، وابن قتيبة، وابن دريد، واحتكاكه بشعراء وأعلام الحواضر الدينية والثقافية في عصره، وتنقّله وارتحاله ما بين الشام والحبشة، والبحرين.

والألفاظ الدخيلة في لغته عامل قوة لا ضعف، ودليل على تمثّله الثقافات المجاورة من فارسية ورومية وحبشيّة وآرامية وتشرّبها، وإعادة إنتاج مخزونها اللغوي وفق سياقاته ومنظوماته اللغوية والإيقاعية والغنائية. وإن ما دُرس من هذه الألفاظ، لم تُقَل فيه الكلمة الأخيرة بعد، وما لم يُدرس آن له أن يُؤثّل في ضوء ما قدمته الدراسات السّامية المعاصرة من نتائج مهمة، وأن يوضع على محك التقصّي العلمي لا الهوى والتخمين والافتئات والرجم بالغيب.

الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة

www.syrbook.gov.sy

مطابع وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٢م

سعر النسخة ١٨٠ ل.س أو ما يعادلها